



ومعه كتاب

بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى

كلامها تأليف

أحمد عبد الرحمن البنا
المشهور بالسيامى

خادم السنة النبوية بحارة الروم بالقوزية بمصر

الجزء الرابع والعشرون

وقد جعلنا للفتح الربانى فى أعلا الصحيفة وبلوغ الامانى فى أدناها مفصلاً بينهما بمجدول

(تنبيه) للحافظ بن حجر العسقلانى كتاب أسماء (القول المسدد ، فى الذب عن مسند

الإمام أحمد) أدرجناه جميعه ضمن التعليق موزعاً على كل حديث ذب

عنه الحافظ مع عزوه إليه

إعادة طبعة

دار احياء التراث العربى

بيروت - لبنان

مطبعة جستان
۲۴۱ شارع الجیش . ت. ۸۳۳۵۶۰ قاهرہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم السابع

في قيام الساعة وأحوال الآخرة وما يتقدم ذلك من الفتن والعلامات

كتاب الفتن وعلامات الساعة

الباب الأول في قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة

- ١ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بعثت أنا والساعة كهاتين ومد اصبعيه السبابة والوسطى
- ٢ - وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يشير باصبعيه ويقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه .
- ٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا الأعمش عن أبي خالد عن وهب السوائي قال قال رسول الله ﷺ بعثت أنا والساعة كهذه من هذه إن كادت لتسبقها وجمع الأعمش السبابة والوسطى وقال محمد بن مرة إن كادت لتسبقني .

١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب أخبرنا أبي عن ابن اسحاق حدثني زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس إلى آخره وهذا جزء من حديث طويل .

(تخرجه) أخرجه البخارى ومسلم عن قتادة وأبي النباح عن أنس .
وأخرجه الترمذى عن قتادة عن أنس وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا على بن بحر أنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي خالد الوالى عن جابر بن سمرة .

(تخرجه) قال الهيثمى في مجمع الزوائد : رواه أحمد والبخارى والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي خالد الوالى وهو ثقة ، اهـ .

٣ - (تخرجه) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه أحمد والطبرانى وقال لتسبقني فقط ، ورجالها رجال الصحيح غير أبي خالد الوالى وهو ثقة .

٤ - وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ يقول بعثت أنا والساعة جميعاً إن كادت لتسبقني .

٥ - وعن مهمل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من مثلي ومثل الساعة كهاتين وفرق بين أصبعيه الوسطى والى تلى الابهام ثم قال من مثلي ومثل الساعة كمثل فرس رهان ثم قال من مثلي ومثل الساعة كمثل رجل بعته قوم طليعة فلما خشي أن يسبق الأح بشوبه أتيتهم أتيتهم ثم يقول رسول الله ﷺ أنا ذلك .

٦ - وعن المطلب بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه كان واقفاً بعرفات فنظر إلى الشمس حين نذلت مثل الترس للغروب فبكى واشتد بكاءه فقال له رجل عنده يا أبا عبد الرحمن قد وقفت معي مراراً لم تصنع هذا فقال ذكرت رسول الله ﷺ وهو واقف بمكانى هذا فقال أيها الناس إنه لم يبق من دنياكم فيما مضى منها إلا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه .

٧ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء ذئب إلى راعى الغنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى انزعها منه قال فصعد الذئب على تل فأقمى واستدفر فقال عمدت إلى رزق رزقنيه الله

٤ - (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا بشير حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه .

(تخرجه) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه أحمد والبخارى إلا أنه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وضم أصبعيه السبابة والوسطى ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

٥ - (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أنس بن عياض حدثني أبو حازم لا أعلمه إلا عن سهل بن سعد إلى آخره .

(تخرجه) أخرجه البيهقي وحسنه السيوطى .

٦ - (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل بن عمر حدثني كثير يعنى ابن زيد عن المطلب بن عبد الله .

(تخرجه) إسناده صحيح .

٧ - (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة .

(غريبه) واستدفر أصلها استدفر جاء فى مجمع بحار الأقدار استدفر إذا جلس مقعياً وجعل ذنبه بين رجلية وتروى استدفر .

عز وجل انتزعته مني فقال الرجل تالله إن رأيت كاليوم ذنباً يتكلم فقال الذئب أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهودياً فجاء الرجل إلى النبي ﷺ وخبره فصدقه النبي ﷺ ثم قال النبي ﷺ إنها أماراة من أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده .

٨ - وعن الحسن قال أخبرني أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت عند رسول الله ﷺ في بيته فجاء رجل فقال يارسول الله متى الساعة قال أما إنها قائمة فما أعددت لها قال والله يارسول الله ما أعددت لها من كثير عمل غير أني أحب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت ولك ما احتسبت ، قال ثم قام رسول الله ﷺ يصلي فلما قضى صلاته قال أين السائل عن الساعة فأتى بالرجل فنظر رسول الله ﷺ إلى البيت فإذا غلام من دوس من رهط أبي هريرة يقال له سعد بن مالك فقال رسول الله ﷺ هذا الغلام إن طال به عمر لم يبلغ به الهرم حتى تقوم الساعة قال الحسن وأخبرني أنس أن الغلام كان يومئذ من أقراني .

٩ - وعن أنس أيضاً رضى الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ متى تقوم الساعة وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد فقال له رسول الله ﷺ إن يعيش هذا الغلام فمسي أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة .

(تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات ، .

٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا مبارك بن فضالة ثنا الحسن .

(تخريجه) أورده الترمذي عن حميد عن أنس ، وأورده مختصراً عن أشعب عن الحسن عن أنس وقال : وفي الباب عن علي وعبد الله بن مسعود وصفوان بن عسال وأبي هريرة وأبي موسى . قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أورده مسلم بروايات عديدة ليس منها الحسن عن أنس ، وأورده البخاري عن قتادة عن أنس وانظر في معنى الحديث الرواية التالية .

٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس وحسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس .

(تخريجه) أخرجه مسلم وأخرج قبله رواية عن عائشة قالت : كان الإعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال :

١٠ - وعن الطفيل بن أبي كعب عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه

الباب الثاني : ومن أعظم الفتن تفرق الأمة المحمدية

١١ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن بنى إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون فرقة وخلصت فرقة وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة فهلك إحدى وسبعون وتخلص فرقة (وفي رواية كلها في النار إلا فرقة) قالوا يارسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة الجماعة .

١٢ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة .

وإن يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم ، وقال القاضى عياض هذه الروايات كلها محمولة على معنى الأول والمراد بساعتكم موتكم ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون وهو نظير قوله أرايتكم ليلتكم هذه فإيها على رأس مائة سنة لا يبق منها على وجه الأرض من هو عليها الآن أحد والمراد انقراض ذلك القرن وإن من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إذا مضت مائة سنة من تلك المقالة لا يبق منهم أحد ووقع الأمر كذلك .

١٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي كعب عن أبيه .

(تخرجه) أخرجه الترمذى مطرلاً وقال هذا حديث حسن ، والحاكم وصححه .

١١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا بن لهيعة ثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بن مالك .

وفي رواية (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا عبد العزيز بنى الماجشون عن صدقة بن يسار عن العميرى عن أنس بن مالك .

(تخرجه) أخرجه ابن ماجه بلفظ قريب عن قتادة عن أنس ، وأخرجه ابن جرير في التفسير ورجاله رجال الصحيح .

١٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة .

(تخرجه) أخرجه الترمذى وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه ، وأخرجه أبو داود بزيادة وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة ، وللحديث شواهد عديدة .

١٣ - وعن أبي عامر عبد الله بن لحي قال حججنا مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاة الظهر فقال إن رسول الله ﷺ قال إن أهل الكتاب افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء وكلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ، وإنه سيخرج في أمتي أقوام يجارى بهم تلك الأهواء كما يجارى الكلبُ بصاحبه لا يبق من عرق ولا مفصل إلا دخله والله يامعشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم ﷺ لغيركم من الناس أخرى أن لا يقوم به .

١٤ - وعن أبي عمار قال حدثني جابر الجاهلي بن عبد الله قال قدمت من سفر فجاءني جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يسلم عليّ فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا .

١٥ - وعن زكريا بن سلام يحدث عن أبيه عن رجل قال انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يقول أيها الناس عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة ثلاث مرات قالها اسحق (أحد الرواة) .

١٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال : ثنا صفوان قال حدثني أزهر بن عبد الله الهوزني قال أبو المغيرة في موضع آخر الحرازي عن أبي عامر .
(تخرجه) تقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في صفحة ١٧٣ من الجزء الثالث والعشرين من هذا الكتاب .

١٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمر وثنا أبو اسحق عن الأوزاعي حدثني أبو عمار .

(تخرجه) أورده السيوطي في الجامع الكبير ورمز له بالحسن وقال : قال الهيثمي : وجار جابر لم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح ، .

١٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحق بن سليمان الرازي قال : سمعت زكريا بن سلام يحدث إلخ .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وفيه زكريا بن يحيى عن أبيه ولم أعرفهما ، وزكريا بن سلام أبو يحيى العباسي السكوني الأصم نزيل الري حدث عن أبيه والعلام بن بدر ومنصور بن المعتمر وغيرهم وروى عنه اسحاق بن سليمان الرازي ويزيد بن حارون وجماعة ذكره ابن حبان في الثقات كما جاء في تعجيل المنفعة وفي الحديث رجل لم يسم .

١٦ - وعن عرفة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول تكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان .

١٧ - وعن بلال العبسي قال أنبأنا عمران بن حصن الضبي أنه أتى البصرة وبها عبد الله ابن عباس أميراً فإذا هو برجل قائم في ظل القصر يقول صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله لا يزيد على ذلك فدنوت منه شيئاً فقامت له لقد أكرمت من قولك صدق الله ورسوله فقال أما والله لئن شئت لأخبرتك فقامت أجمل فقال اجلس إذا فقال إني أتيت رسول الله ﷺ وهو بالمدينة في زمان كذا وكذا وقد كان شيخاً للحي قد انطلق ابن لهما فلحق به فقالا إنك قادم المدينة وإن ابننا قد لحق بهذا الرجل فإنه فاطلبه منه فإن أبي إلا إفتداء فافتده فأتيت المدينة فدخلت على نبي الله ﷺ فقلت يانبي الله إن شيخين للحي أمراني أن أطلب ابننا لهما عندك فقال تعرفه فقلت أعرف نسبه فدعا الغلام فجاء فقال هو ذا فأتيت به أبويه فقلت الفداء يانبي الله قال إنه لا يصلح لنا آل محمد أن نأكل ثمن أحد من ولد إمامنا ثم ضرب على كتفي ثم قال لا أخشى على قرشي إلا أنفسها قلت وما لهم يانبي الله قال إن طال بك العمر رأيتهم ههنا حتى تري الناس بينها كالغنم بين حوضين مرة إلى هذا ومرة إلى هذا فأنا أرى ناساً يستأذنون على ابن عباس رأيتهم العام يستأذنون على معاوية فذكرت ما قال رسول الله ﷺ .

١٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن شعبة حدثني زياد بن علاقة عن عرفة .
(تخرجه) أخرجه مسلم في الجهاد ، وأبو داود في السنة . والنسائي في المحاربة ، وأخرجه أبو داود ، وأخرجه النسائي بأطول من هذا ، وأخرجه مسلم من طريق يونس بن أبي يعفور عن أبيه عن عرفة بلفظ قريب .

١٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري ثنا سعد يعني ابن أوس العبسي عن بلال العبسي .

(تخرجه) أبو أحمد محمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم مولاهم أبو أحمد الزبيري الكوفي ثقة روى له الجماعة وسعد بن أوس ضعفه الأزدي وحده وروى له الجماعة وبلال العبسي ثقة ، وقد أورده الهيثمي عن عمران بن حصين باختصار وقال : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا بلال بن يحيى العبسي وهو ثقة وله طريق طويلة في الخصائص وأورد رواية أخرى له عن عمران بن حصين وقال رواه أحمد والطحاوي . جاله ثقات .»

١٨ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال سألت ربي عز وجل ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت أن لا يبتلني أمتي بالسنين ففعل وسألت أن لا يظهر عليهم عدوهم ففعل وسألت أن لا يلبسهم شيعاً فأبى على .

١٩ - وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إنكم اليوم على دين وإنى مكاثركم بكم الأمم فلا تمشوا بعدى القهقري .

الباب الثالث : ومنها قتال المسلمين بعضهم لبعض

٢٠ - عن الحسن أن أخاً لأبي موسى (الأشعري رضى الله عنه) كان يتسرع في الفتنة فجعل ينهأ ولا ينتهي فقال إن كنت أرى أنه سيكفيك مني اليسير أو قال من الموعظة دون ما أرى ، وإن رسول الله ﷺ قال إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما الآخر فالقاتل والمقتول في النار ، قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه أراد قتل صاحبه .

٢١ - وعن أبي بكرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إذا المسلمان حمل أحدهما على

١٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن غيلان ثنا رشدين قال حدثني عمرو بن الحارث عن بكير بن الضحاك القرشي عن أنس بن مالك .
(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بأطول من هذا وقال رواه الطبراني في الصغير وفيه جناده بن مروان وهو ضعيف .

١٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا خلف بن الوليد حدثنا عباد بن عباد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله .
(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه مجالد وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات .

٢٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن .
(تخرجه) روى متن الحديث ابن ماجه من طريق قتادة عن الحسن عن أبي موسى وقال في الزوائد إسناده صحيح . ورجاله ثقات ، والنسائي من طريق محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن يزيد عن سليمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى .

٢١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش عن أبي بكرة .
(م ٢ - الفتح الرباني ج ٢٤)

صاحبه السلاح فهما على طرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعاً .

٢٢ - وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن بين يدي الساعة الهرج قالوا وما الهرج قال القتل قالوا أكثر مما نقتل ، إنا لنقتل كل عام أكثر من سبعين ألفاً قال إنه ليس بقتلكم المشركين ولكن قتل بعضكم بعضاً قالوا ومعنا عقولنا يومئذ قال إنه لنترزع عقول أهل ذلك الزمان ويخاف له هباء من الناس بحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء قال عفان في حديثه قال أبو موسى والذي نفسي بيده ما أجد لي ولكم منها مخرجاً إن أدركتني وإياكم إلا أن نخرج منها كما دخلنا فيها لم نصب منها دماً ولا مالاً .

٢٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينه عن اسماعيل أنه سمع قيساً يقول سمعت الصنابحي الأحمسي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا إني فرطكم على الحوض وإني مكأر بكم الأمم فلا تقتلن بعدى .

٢٤ - (ومن طريق آخر عن قيس بن أبي حازم أيضاً) عن الصنابحي قال قال رسول الله ﷺ إني مكأر بكم الأمم فلا ترجعن بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

٢٥ - وعن سعيد بن جبير قال خرج علينا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ونحن نرجو أن

(تخرجه) أخرجه مسلم بهذا السند بلفظ «مجرى جهنم» وجاء في بعض النسخ «حرف» وحدث هذا أيضاً في رواية ابن ماجه - وأخرجه أبو داود عن أبي بكرة من طريق الاحنف بن قيس بمعنى قريب .

٢٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد وعفان قالوا ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري .

(تخرجه) أخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن الحسن ثنا أسيد بن المششم ثنا أبو موسى .

(تخرجه) رواه ابن ماجه باختصار - وأحمد وأبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف اه
٢٣ - ومن طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عباد بن عباد بن حبيب (بن المهلب بن أبي صفرة المهلب) أبو معاوية عن مجالد بن سعيد عن قيس بن أبي حازم عن الصنابحي .

٢٤ - (تخرجه) مكرر سابقه

٢٥ - (سنده) حدثنا عبد الله ثنا أبي حدثنا حسن ثنا زهير عن بيان وبرة عن سعيد بن جبير

يحدثنا حديثاً أو حديثاً حسناً فبدرنا رجل منا يقال له الحكم فقال يا أبا عبد الرحمن ما تقول في القتال في الفتنة قال نكثتكم أمك وهل تدري ما الفتنة إن محمداً ﷺ كان يقاتل المشركين فكان الدخول فيهم أو في دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك .

الباب الرابع : في وصية النبي ﷺ أصحابه باجتنب الفتن عند وقوعها وإرشادهم إلى ما فيه الخير لهم

٢٦ - عن عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه قال أتى بالكوفة في داري إذ سمعت على باب الدار السلام عليكم ألقوا عليكم السلام فليج فليما دخل فإذا هو عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قلت يا أبا عبد الرحمن أية ساعة زيارة هذه وذلك في نحر الظهيرة قال طالع على النهار فذكرت من أحدث إليه قال فجعل يحدثني عن رسول الله ﷺ وأحدثه قال ثم أنشأ يحدثني قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الراكب والراكب خير من المجري فتلاها كلها في النذر ، قال قلت يا رسول الله ومتى ذلك قال ذلك أيام الهرج ، قلت ومتى أيام الهرج ؟ قال حين لا يأمن الرجل جليسه قال قلت فما تأمرني إن أدركت ذلك قال اكفف نفسك ويدك ودخل دارك ، قال قلت يا رسول الله أرايت إن دخل رجل على داري قال فادخل بيتك ، قل قلت أفرأيت إن دخل على بيتي قال فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض يمينه على الكوع وقل رب الله حتى تموت على ذلك

(تخریجه) رواه البخاري من طريق زهير ومن طريق خالد بن عبد الله كلاهما عن بيان عن وبرة بنحوه ، ولم يسم الرجل الذي سأل ابن عمر ، وفي التفتح أنه وقع في رواية البيهقي ومستخرج أبي نعيم أن اسمه حكيم .

٢٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن رجل عن عمرو بن وابصة (تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد قال رواه أبو داود باختصار ورواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما ثقات ، والرجل الذي روى الحديث عن عمرو بن وابصة هو اسحق بن راشد الجزري وهو ثقة

٢٧ - وعن مسلم بن أبي بكره عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنها ستكون فتنة المضطجع فيها خير من الجالس والجالس خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي قال فقال رجل يا رسول الله فما تأمرني قال من كانت له إبل فليلحق بإبله ، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ومن لم يكن له شيء من ذلك فليعمد إلى سيفه فليضرب بحده صخرة ثم لينج إن استطاع النجاة ثم لينج إن استطاع النجاة .

٢٨ - (وعنه أيضاً من طريق آخر بنحوه) وفيه بعد قوله ثم لينج إن استطاع النجاة ، اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت إذ قال رجل يابني الله جعلني الله فداك أرايت إن أخذ بيدي مكرها حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين أو إحدى الفئتين « عثمان يشك » فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني ماذا يكون من شأنى قال يبوء بئلك وأئمة ويكون من أصحاب النار .

٢٩ - وعن بسر بن سعيد أن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال عند فتنة عثمان بن عفان رضى الله عنه أشهد أن رسول الله ﷺ قال إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم

٢٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا عثمان الشحام قال حدثني مسلم بن أبي بكره عن أبيه .

٢٨ - وعنه أيضاً من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا عثمان الشحام ثنا مسلم بن أبي بكره عن أبيه .

(تخرجه) أخرج الروايتين مسلم وأخرج أبو داود الرواية الأولى بنحوه

٢٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا إيث بن سعد عن عياش بن عباس عن بكير بن عبد الله عن بسر بن سعيد .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال وهكذا رواه مسلم والترمذي عن قتيبة عن الليث عن عياش بن عباس القتيبي عن بكير بن عبد الله الأشج عن بسر بن سعيد الحضري عن سعد بن أبي وقاص فذكره وقال هذا حديث حسن ورواه مسلم عن بعضهم عن بعضهم عن الليث فزاد في الإسناد رجلاً يعنى الحسين وقيل الحسن بن عبد الرحمن ويقال عبد الرحمن بن حسين عن سعد ، وقد وردت هذه الزيادة في رواية أبي داود ، حدثنا الفضل بن عياش عن بكير عن بسر بن سعيد ، عن حسين بن عبد الرحمن الأشجعي أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول . . . وفي هذه الرواية زياده في آخر الحديث . . . وتلا دأبن بسطت إلى يدك (الآية وأخرجه الترمذي وقال « وفي الباب عن أبي

والتائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي قال أفرأيت إن دخل على بيتي فبسط يده إلى ليعتاني قال كن كابن آدم .

٣٠ - وعن عبد الله بن شقيق حدثني رجل من عنزة يقال له زائدة أو مزينة بن حوالة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر من أسفاره فنزل الناس منزلاً ونزل النبي ﷺ في ظل دوحة فرآني وأنا مقبل من حاجة لي وليس غيره وغير كاتبه فقال أنكتبك يا ابن حوالة قلت علام يارسول الله قال فلمهـي^(١) عني وأقبل على الكاتب قال ثم دنوت دون ذلك قال فقال أنكتبك يا ابن حوالة قلت علام يارسول الله قال فلمهـي عني وأقبل على الكاتب قال ثم جئت فقممت عليهما فإذا في صدر الكاتب أبو بكر وعمر فظننت أنهما لن يكتباني إلا في خير فقال أنكتبك يا ابن حوالة فقامت نعم يابني الله فقال يا ابن حوالة كيف تصنع في فتنة ثور في أقطار الأرض كأنها صياصي^(٢) بقر قال قلت أصنع ماذا يارسول الله قال عليك بالشام ثم قال كيف تصنع في فتنة كأن الأولى فيها نفجة^(٣) أرنب قال فلا أدري كيف قال في الآخرة، ولأن أكون علمت كيف قال في الآخرة أحب إلى من كذا وكذا .

٣١ - عن أبي بردة قال مررت بالربذة فإذا فسطاط فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة رضى الله عنه فاستأذنت عليه فدخلت عليه فقلت رحمك الله إنك من هذا الأمر بـ كان فلو

هريرة وخباب بن الارت وأبي بكرة وابن مسعود وأبي واقد وأبي موسى وخرشة . وهذا حديث حسن وروى بعضهم هذا الحديث عن الليث بن سعد وزاد في الاسناد رجلاً .

قال أبو عيسى وقد روى هذا الحديث عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه ،

٣٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا كهـمس بن الحسن ثنا عبد الله بن شقيق .

(غريبه) ١ - قال في المختار لمي عن الشيء لهيا بالضم والتشديد ولهيانا بضم اللام وكسرها سلا

عنه وترك ذكره وأضرب عنه اهـ

(٢) أى قرون بقر واحدها صيدة . (٣) أى وثبة أرنب من مكمنه يريد تقليل مدتها

(تخرجه) أورده الهيثمي بلفظ قريب وقال رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجالها رجال

الصحيح اهـ .

٣١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون قال أنا حماد بن سلمة عن علي ابن

زيد عن أبي بردة .

خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت فقال إن رسول الله ﷺ قال إنه ستكون فتنة وفرقة واختلاف فإذا كان ذلك فأئت بسيفك أحداً فاضرب به عرضه واكسر نبله واقطع وترك واجاس في بيتك فقد كان ذلك « وفي رواية » فاضرب به حتى تقطعه ثم اجاس في بيتك حتى تأتاك يدٌ خاطئة أو يعافيك الله عز وجل فقد كان ما قال رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرني به ثم استنزل سيفاً كان معلقاً بعمود الفساط فاخترطه فإذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ واتخذت هذا أرويه به الناس .

٣٢ - وعن أبي عمران عن ذي الاصابع رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا قال عليك بيت المقدس فاعلمه أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون .

٣٣ - وعن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله عنه قال ركب رسول الله ﷺ حماراً وأردفني خلفه وقال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع قال الله ورسوله أعلم ، قال تعفف ، قال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت ^(١) فيه بالعبد يعنى القبر كيف تصنع ، قلت الله ورسوله

(تخرجه) أخرجه ابن ماجه في سننه مختصراً وفي الزوائد : هذا إسناد صحيح إن ثبت سماع حماد بن سلمة عن ثابت البناني

٣٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو صالح الحكم بن موسى قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء عن أبي عمران ،

(تخرجه) أورده ابن الاثير في أسد الغابة في ترجمة « ذي الاصابع » ، وقال أخرجه الثلاثة أي ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وأورده بن حجر في الاصابة وقال أخرجه البغوي وزاد في إسناده بين عثمان وأبي عمران رجلاً وهو زياد بن أبي سودة وكذلك أخرجه ابن شاهين وأبو نعيم قال البغوي رواء الوليد بن مسلم عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عمران ذي الاصابع والذي قبله أولى الصواب ٣٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مرحوم ثنا أبو عمران الجولي عن عبد الله ابن الصامت .

(غريبه) (١) يكون البيت فيه بالعبد المراد بالبيت القبر أي يكون العبد قيمة القبر بسبب كثرة الاموات وقيل المراد بالبيت المتعارف ، والمعنى أن البيوت تصير رخيصة لكثرة الموت وقلة من يسكنها فيباع البيت بعبد .

أعلم ، قال اصبر ، قال يا أبا ذر أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضا يعني حتى تغرق حجارة الزيت^(١) من الدماء كيف تصنع ، قال الله ورسوله أعلم ، قال أقعد في بيتك وأغلق عليك بابك ، قال فإن لم أترك قال فأت من أنت منهم فكن فيهم ، قال فآخذ سلاحى قل إذا تشاركهم فيما هم فيه ولا تكن إن خشيت أن يروك شمع السيف فألق طرف ردائك على وجهك حتى يبيوء بائه وأثملك

٣٤ - وعن عبد الله بن عمرو (ابن العاص رضى الله عنهما) قال قال لى رسول الله ﷺ كيف أنت إذا بقيت في حمالة من الناس ، قال قلت يا رسول الله كيف ذلك قال إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وكانوا هكذا وشبك يونس (أحد الرواة) بين أصابعه يصف ذاك ، قال قلت ما أصنع عند ذاك يا رسول الله قال اتق الله ذر وجل وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصتك وإياك وعوامهم .

٣٥ - وعنه أيضا عن النبي ﷺ أنه قال يأتى على الناس زمان يغربلون فيه غربلة ، يبقى منهم حمالة قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا يا رسول الله فما المخرج من ذلك قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتدعون أمر عامتكم .

(١) (حجارة الزيت) موضع بالمدينة في الحرة سمي بها السواد الحجارة كأنها طليت بالزيت ، أى الدم يعلو حجارة الزيت ويستترها لكثرة القتلى ، ورأى البعض في ذلك إشارة إلى وقعة الحرة .
(تخرجه) أخرجه ابن ماجه بلفظ قريب وأورده الحاكم في المستدرک بلفظ قريب بزيادة في آخره ، فيكون من أصحاب النار ، قلت أفلا أحمل السلاح قال إذن تشاركه ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه البخارى من حديث همام عن أبى عمران وقد زاد في إسناده بين أبى عمران الجوفى وعبد الله بن الصامت المشعث بن طريف بزيادة فى المتن وحماد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة .

٣٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا اسماعيل عن يونس عن الحسن أن عبد الله بن عمرو (تخرجه) إسناده صحيح

٣٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا حسين بن محمد ثنا محمد بن مطرف عن أبى حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(تخرجه) أخرجه أبو داود من رواية عمارة بن حزم ومن رواية عكرمة وأخرجه ابن ماجه

٣٦- وعن ربي قال سمعت رجلاً في جنازة حذيفة (ابن اليمان رضي الله عنه) يقول سمعت صاحب هذا السرير يقول ما بي بأس ما سمعت من رسول الله ﷺ ولئن اقتلتم لادخلن بيقي فلئن دخل عليّ لاقولن ها بُؤُ بائمي وائلك .

٣٧- ز- وعن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أنه سيكون بعدى اختلاف أو أمر فإن استطعت أن تكون السِّلْم فافعل .

٣٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي عليكم زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور .

٣٩- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماثي والماثي فيها خير من الساعي فاكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فإن دخل على أحدكم بيته فليكن كخير ابني آدم .

من رواية عمارة بن عمرو بن حزن وأورده الحاكم في المستدرك من طريق عمارة بن حزم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي ، وعمر بن شعيب هو بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ثقة .
٣٦- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن ربي .
(تخرجه) رجاله ثقات

٣٧- (سنده) ز- حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا فضيل بن سليمان يعني النميري ثنا محمد بن أبي يحيى عن إياس بن عمرو الاسلمي عن علي بن أبي طالب .
(تخرجه) إسناده صحيح والسلم بفتح السين وكسرها

٣٨- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق عن سفيان عن داود عن شيخ عن أبي هريرة (تخرجه) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، عن شيخ ، عن أبي هريرة ، وبقية رجاله ثقات . وأورده الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأن الشيخ الذي لم يسم سفيان الثوري عن داود بن أبي هند هو سعيد بن أبي جبرة ، وأقره الذهبي .
٣٩- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن حجاج عن عبد الرحمن بن ثروان عن هذيل بن شرحبيل عن أبي مرسى .

(تخرجه) أخرجه ابن ماجه وأخرجه أبو داود من طريق عاصم الاحول عن أبي كبشة قال سمعت أبا موسى يقول .

٤٠ - وعن الحسن بن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال صحبنا النبي ﷺ وسمعناه يقول إن بين يدي الساعة فتناً كأنها كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ثم يمسي كافراً ويمسي مؤمناً ثم يصبح كافراً ، يبيع أقوام خلافتهم بمرض من الدنيا يسير أو بمرض الدنيا قل الحسن والله لقد رأيناكم صوراً ولا عقول أجساماً ولا أعلام فراش نار وذباب طمع ، يغدون بدرهمين وبروحون بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز .

٤١ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع قوم دينهم بمرض من الدنيا قليل ، المتمسك يومئذ بدينه كالفابض على الجر أو قال على الشوك قال حسن في حديثه خبط الشوكه .

٤٢ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ ليأتين على الناس زمان يكون أفضل الناس فيه منزلة رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع بهيعة استوى على متنه ثم طلب الموت مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس إلا من خير .

٤٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا المبارك عن الحسن بن النعمان بن بشير .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وثقة جماعة وفيه لين ،

٤١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحق ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أبو داود وغيره من قوله المتمسك بدينه إلى آخره ، رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . اهـ

٤٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا أسامة بن زيد عن بعجة بن عبد الله الجهمي عن أبي هريرة

(تخرجه) أخرجه مسلم والنسائي

٤٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ يوشك أن يكون خير مال الرجل المسلم غنما يتبع بها شف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن .
الباب الخامس في ذكر الجمة التي تجيء منها الفتن وفيه ذكر الخوارج والحرورية والرافضة

٤٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان قائماً عند باب عائشة رضي الله عنها فأشار بيده نحو المشرق فقال الفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان .
٤٥ - (وعنه أيضاً من طريق ثان) رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق يقول ها إن الفتنة ههنا ، ها إن الفتنة ههنا ، ها إن الفتنة ههنا ، إن الفتنة ههنا من حيث يطلع الشيطان قرنيه .
٤٦ - (وعنه من طريق ثالث) قال رأيت رسول الله ﷺ يشير بيده يؤم العراق ها إن الفتنة هاهنا ها إن الفتنة هاهنا ثلاث مرات من حيث يطلع قرن الشيطان .
٤٧ - (وعنه من طريق رابع) قال خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة رضي الله عنها فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان .
٤٨ - (وعنه من طريق خامس) قال رسول الله ﷺ تجيء الفتنة من ههنا من المشرق .

٤٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان عن ابن مسعدة شيخ من الأنصار عن أبيه عن أبي سعيد

(تخرجه) أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه

٤٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر
٤٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحق بن سليمان سمعت حنظلة سمعت سالم يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول

٤٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر

٤٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع حدثني عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر

٤٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر (تخرجه) رواه البخاري ومسلم من طرق عن ابن عمر ، ورواه الترمذي من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ، وقال : حديث حسن صحيح ،

فرع في ذكر الخوارج الذين من ذرية من تقدم ذكركم في عصر الإمام على رضي الله عنه وبقال لهم الحرورية أيضاً

٤٩ - عن يسير بن عمرو قال دخلت على سهل بن حنيف رضي الله عنه فقلت حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ قال في الحرورية قال أحدثك ما سمعت لا أزيدك عليه ، سمعت رسول الله ﷺ يذكر قوماً يخرجون من ههنا وأشار بيده نحو العراق يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قلت هل ذكركم لهم علامة قال هذا ما سمعت لا أزيدك عليه .

٥٠ - وعن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم عن غيره فإنما أنا رجل محارب والحرب خدعة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج في آخر الزمان أقوام أحدث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينا لقيتموهم فاقتلوهم فإن أجر لمن قتلهم يوم القيامة .

٥١ - وعن عبد الله بن عمرو (بن العاص رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله ﷺ

٤٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر قال حدثنا حرام بن اسماعيل العامري عن أبي اسحق الشيباني عن يسير بن عمرو

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في البداية والنهاية وقال : وقد أخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الواحد بن زياد ومسلم من حديث علي بن مسهر والعوام بن حوشب والنسائي من حديث محمد بن فضيل كلهم عن أبي اسحاق الشيباني به ،

٥٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن سويد بن غفلة (تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في البداية والنهاية وقال : وأخرجاه في الصحيحين من طرق عن الأعمش به ، وعزاه صاحب ذخائر المواريث إلى البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي

٥١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب قال لما جاءتنابيعة بن يزيد بن معاوية قدمت الشام فأخبرت بمقام يقومه نوف فجئته إذ جاء رجل فاشتد الناس عليه خميصة وإذا هو عبد الله بن عمرو بن العاصي فلما رآه نوف أمسك عن الحديث فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يقول سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع كلما خرج منه قرن قطع حتى عدّها زيادة على عشرة مرات كلما خرج منه قرن حتى يخرج الدجال في بقيتهم .

٥٢ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج من أمتي قوم يسيئون الأعمال يقرؤون القرآن لا يجاوز خناجرهم قال يزيد (أحد الرواة) لا أعلمه إلا قال يحقر أحدكم عمله مع عملهم يقتلون أهل الإسلام فإذا خرجوا فاقتلوه ثم إذا خرجوا فاقتلوه ثم إذا خرجوا فاقتلوه فطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه كلما طلع منهم قرن قطعه الله عز وجل فردّد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة أو أكثر وأنا أسمع .

فرع آخر في ذكر الرافضة

٥٣ - ز - حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن جعفر الوركاني في سنة سبع وعشرين ومائتين ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل وثنا^(١) محمد بن سليمان لوبن في سنة أربعين ومائتين ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل عن كثير النواء عن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد في حديث طويل وشهر ثقة ، وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح اه
وأورده الحافظ بن كثير في البداية والنهاية وقال : وقد روى أبو داود أوله في كتاب الجهاد من سننه عن القراري عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة

٥٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا أبو جناب يحيى بن أبي حية عن شهر بن حوشب سمعت عبد الله بن عمر يقول

(تخرجه) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ، رواه أحمد ، وفيه أبو جناب وهو مدلس

(١) القائل وثنا محمد بن سليمان هو عبد الله بن الإمام أحمد

٥٣ - (تخرجه) فيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل : ضعفه أحمد وابن معين وقال : منكر الحديث ، وإبراهيم بن حسن : ذكره ابن حبان في الثقات وقد أورد البخاري الحديث في الكبير في ترجمة إبراهيم بن حسن بلفظ : يكون قوم نزعهم الرافضة ، يرفضون الدين ، رواه عن محمد بن الصباح عن

الباب السادس ومن الفتن ظهور ثلاثين كذاباً قبل قيام الساعة كلهم يزعم أنه رسول الله منهم مسيئة الكذاب

٥٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله

٥٥ - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بن يدي الساعة كذابون منهم صاحب البمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة ، قال جابر وبعض أصحابي يقول قريب من ثلاثين كذاباً .

٥٦ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال أ كثر الناس في مسيئة قبل أن يقول رسول الله ﷺ فيه شيئاً فقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال أما بعد ففي شأن هذا الرجل الذي قد أ كثرتم فيه وأنه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون بين يدي الساعة وأنه ليس من بلدة إلا يبلغها رعب المسيح (يعني الدجال) إلا المدينة على كل نقب من نقابها ما كان يذباز عنها رعب المسيح .

يحيى بن المترك وكأته لم يره ضعيفاً فإنه لم يخرج أحداً من رواه . وذكره أيضاً الحافظ في التعجيل عن المسند ، فلم يذكر له علة

٥٤ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

(تخرجه) رواه مسلم عن زهير بن حرب وإسحاق بن منصور كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي بهذا الاسناد ورواه البخاري ضمن حديث طويل من طريق شعيب عن أبي الزناد عن عبد الرحمن وهو الأعرج عن أبي هريرة ورواه أيضاً مع حديث آخر من طريق عبد الرزاق عن ميمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة

٥٥ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا مرسى حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر (تخرجه) قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد والبرار وفي إسناد البرار عبد الرحمن بن مغراء وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو لين . ١ هـ

٥٦ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن أبي بكرة

(تخرجه) قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد والطبراني وأحد أسانيد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح ، ١ هـ

الباب السابع : في ذكر فتن مسماة يتلو بعضها بعضاً إلى قيام الساعة

٥٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كذا عند رسول الله ﷺ فعموداً فذكر الفتن فأكثر ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل يا رسول الله وما فتنة الأحلاس قال هي فتنة هرب وحرب ثم فتنة السراء دخلها أو دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما ولي المتقون ، ثم يصطالح الناس على رجل كورك^(١) على ضلع ، ثم فتنة الدهماء ولا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه فإذا قيل انقطعتم تمادت يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه إذا كان ذا كم فانتظروا الدجال من اليوم أو غد .

٥٨ - وعن شهر بن حوشب قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لقد رأيتنا وما صاحب الدينار والدرهم بأحق من أخيه المسلم ثم لقد رأيتنا بآخرة الآن وللدنار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم ، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لئن أنتم اتبعتم أذناب البقر وتباعدتم بالعيثة^(٢) وتركتم الجهاد في سبيل الله ليلزمكم الله مذلة في أعناقكم ثم لا تنزع منكم

٥٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا عبد الله بن سالم حدثني العلاء بن عتبة الحمصي أو اليحصبي عن عمر بن هانئ العنسي سمعت عبد الله بن عمر

(١) (غريبه) ثم يصطالح الناس على رجل كورك على ضلع أي يصطلاحون على أمر واه لا نظام له ولا استقامة لأن الورك لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه لاختلاف ما بينهما وبعده أوردته صاحب مجمع بحار الأنوار

(تخرجه) أخرجه أبو داود ، والحاكم في المستدرك وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ورافقه الذهبي ، ورواه أبو نعيم في الحلية وقال : غريب من حديث عمر والعلاء لم نكتبه مرفوعاً إلا من حديث عبد الله بن سالم ،

٥٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا أبو جناب يحيى بن أبي حية عن شهر بن حوشب (غريبه) (٢) بالعيثة - (العيثة) هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به فإن اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من آخر بثمن معلوم وقبضها ثم باعها المشتري من البائع الأول بالنقد بأقل من الثمن فهذه أيضاً عينة وهي أهون من الأولى وسميت عينة لحصول النقد لمصاحب العينة لأن العين هو المال الحاضر من النقد والمشتري إنما يشتريها لبيعها بعين حاضرة تصل إليه معجلة

حتى ترجعون^(١) إلى ما كنتم عليه وتوبون^(٢) إلى الله ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول لتكونن هجرة بعد هجرة إلى مهاجر أبيكم إبراهيم ﷺ حتى لا يبقى في الأرضين إلا شرار أهلها وتلقطهم أرضوهم وتقذرهم روح الرحمن عز وجل ونحشرهم النار مع القردة والخنازير ثقيل حيث يقيلون وتبيت حيث يديتون وما سقط منهم فلها ، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول بخرج من أمتي قوم يسيئون الأعمال يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم قال يزيد (أحد الرواة) لا أعلمه إلا قال يحقر أحدكم عمله مع عملهم يقتلون أهل الإسلام فإذا خرجوا فاقتلوه ثم إذا خرجوا فاقتلوه ثم إذا خرجوا فاقتلوه فطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه كلما طلع منهم قرن قطعه الله عز وجل فردد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة أو أكثر وأنا أسمع .

٥٩ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي ﷺ نحوه .

٦٠ - وعنه أيضاً قال دخلت على النبي ﷺ وهو يتوضأ وضوءاً مكبهاً^(٣) فرفع رأسه فنظر إلى فقال ست فيكم أيتها الأمة ، موت نبيكم ﷺ فكانما انتزع قلبي من مكانه قال رسول الله ﷺ واحدة ، قال ويفيض المال فيكم حتى إن الرجل ليعطى عشرة آلاف فيظل يتسخطها قال رسول الله ﷺ فثنتين ، قال وفتنة تدخل بيت كل رجل منكم قال رسول الله ﷺ ثلاث ، قال رسول الله ﷺ وموت^(٤) كقعاص الغنم قال رسول الله ﷺ أربع ، وهذه تكون بينكم وبين بني الأصفر ليجتمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون

(١ ، ٢) وردتا إثبات النون ولهما وجه من العربية وفهيج الكلام كما وردتا بحذف النون في نسخة أخرى

(تخريج) فيه أبو جناب وهو مدلس

٥٩ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب (تخريج) أورده الميمني في مجمع الزوائد مختصراً وقال « رواه أحمد في حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر . وبقية رجاله رجال الصحيح ،

٦٠ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن ثناء خاف يعني ابن خليفة عن أبي جناب بن أبيه عن عبد الله بن عمرو

(غريبه) (٣) مكبهاً أى بطيئاً متأنيلاً غير مستعجل .

(٤) القعاص بالضم داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت .

أولى بالغدر منكم قل رسول الله ﷺ خمس ، قال وفتح مدينة قال رسول الله ﷺ ست ، قلت يا رسول الله أي مدينة قال قسطنطينة .

٦١ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ست من أشرط الساعة ، موتى ، وفتح بيت المقدس ، وموت يأخذ في الناس كقصاص الغنم ، وفتنة يدخل حربها بيت كل مسلم ، وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها ، وأن تغدر الروم فيسبرون في ثمانين بنداً^(١) كل بند اثنا عشر ألفاً .

٦٢ - وعن عوف بن مالك (الأشجعي الأنصاري رضي الله عنه) قال أنبت النبي ﷺ فسلمت عليه فقال عوف ؟ فقلت نعم ، فقال ادخل ؛ قال قات كلي أو بعضي قال بل كلاك ، قل اعددياعوف ستا بين يدي الساعة ، أولهن موتى قال فاستبكت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكتني قال قلت لإحدى ؛ والثانية فتح بيت المقدس ؛ قلت اثنين ؛ والثالثة موتان^(٢) يكون في أمتي يأخذهم مثل قعاص الغنم ؛ قال ثلاثا ؛ والرابعة فتنة تكون في أمتي وعظمها ؛ قل أربعا ؛ والخامسة يفيض المال فيكم حتى إن الرجل ليعطى المائة دينار فيتسخطها ؛ قل خمسا ؛ والسادسة هدة تكون بينكم وبين نبي الأصفر فيسبرون إليكم على ثمانين غاية قلت وما الغاية ؟ قال الراية تحت

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس . وأورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : وهذا الإسناد فيه نظر من جهة رجاله ولكن له شاهد من وجه آخر صحيح ، ورأى شارح النهاية أن لفظ الحديث بعيد عن أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم وأن الشاهد الصحيح هو فيض المال وموت كقصاص الغنم . وقد حدث الموت بالطاعون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٦١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن النحاس بن قهم حدثني شداد أبو عمار عن معاذ بن جبل

(غريبه) (١) بنداً البند هو العلم الكبير وجمعه بنود

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية ونسبه صاحب الفتح الكبير إلى الطبراني في الكبير

٦٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن

جبير بن نفيير عن أبيه عن عوف بن مالك

(غريبه) (٢) موتان : الموت الكثير ويعبر بصيغة الفعلان عن الحركة والتتابع والكثرة .

كل راية اثنا عشر ألفا، فسقاط المسلمين^(١) يومئذ في أرض يقال لها القوطة في مدينة يقال لها دمشق .

٦٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت زمان فتحت أسر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بمحاجة فيها رجل صدمع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه أنه من رجال أهل الحجاز قال فقلت من الرجل ؟ فقال القوم أو ما تعرفه ؟ فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) صاحب رسول الله ﷺ قال فقمعت وحدثت القوم فقال إن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر فأنكر ذلك القوم عليه فقال لهم إني سأخبركم بما أنكرتم من ذلك ، جاء الإسلام حين جاء فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية وكنت قد أعطيت في القرآن فهما فكان رجال يميئون فيسألون عن الخير فكنت أسأله عن الشر فقلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر ؟ فقال نعم ، قال قلت فما المعصية يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد هذا السيف بقية ؟ قال نعم تكون إمارة على أقداء وهدنة على دخن ، قال قلت ثم ماذا ؟ قال ثم تنشأ دعاة الضلالة فإن كان لله يومئذ في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فالزمه وإلا فمت وأنت عاض على جذل شجرة ، قال

(١) فسقاط المسلمين . مكان اجتماعهم .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : تفرد به أحمد من هذا الوجه ، وذكر رواية له عن البخاري من طريق الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلام بن زبر سمعت بشر بن عبد الله سمع أبا أدريس سمعت عوف بن مالك رحمه الله وقال : ورواه أبو داود وابن ماجه والطبراني من حديث الوليد بن مسلم ووقع في رواية الطبراني عن الوليد بن زبر عن زيد بن واقد عن بشر بن عبيد الله وقد صرح البخاري في روايته بسامع بن زبر من بشر بن عبيد الله قالته أعلم .

وعند أبي داود فقلت أدخل يا رسول الله قال نعم قلت كل قال نعم وإنما قلت ذلك من صخر القبة ،

٦٣ - وفي رواية (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت صخر أ يحدث عن سبيع قال أرسلوني من ماء إلى الكوفة أشتري الدواب فأتينا الكناساة فإذا رجل عليه جمع قال فأما صاحبي فانطلق إلى الدواب وأما أنا فأتيت فإذا هو حذيفة فسمعته يقول الخ

(م ٤ - الفتح الرباني ج ٢٤)

قلت ثم ماذا؟ قال يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار من وقع في ناره وجب أجره وحط وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره، قال قلت ثم ماذا؟ قال ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة، الصدع من الرجال الضرب، وقوله فما العصمة منه قال السيف كان قتادة يضعه على الردة التي كانت في زمن أبي بكر رضي الله عنه، وقوله إمارة على اقضاء وهدنه، يقول صلح وقوله على دخن يقول على ضغائن قيل لعبد الرزاق ممن التفسير قال عن قتادة زعم .
(وفي رواية) قال قلت يا رسول الله ما هدنة على دخن قال قلوب لا تعود على ما كانت .

(وعنه من طريق آخر بنحوه) وفيه قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال يا حذيفة اقرأ كتاب الله واعمل بما فيه، فأعرض عني فأعدت عليه ثلاث مرات وعلمت أنه إن كان خيراً اتبعته وإن كان شراً اجتنبته فقلت هل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم فتنة عمياء عماء صماء ودعاة ضلالة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها .

٦٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الآيات خرزات منظومات في سلك فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً .

وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا حماد ثنا علي بن زيد عن اليشكري عن حذيفة .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية مختصراً عن البخاري من طريق يحيى بن موسى حدثنا الوليد حدثني ابن جابر حدثني بشر بن عبيد الله الحضرمي حدثني أبو ادريس الخولاني ومئة سمع حذيفة بن اليمان . وقال ثم رواه البخاري أيضاً ومسلم عن محمد بن المثنى عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به نحوه . وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن حذيفة فرواه أحمد وأبو داود والنسائي من طريق نصر بن عاصم عن خالد اليشكري السكوني عنه مبسوطاً وفيه تفسير لما فيه من مشكل ، ورواه النسائي وابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن قرط عنه .

٦٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد ثنا علي بن زيد عن خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه علي بن زيد ، وهو حسن الحديث ، ورواه الحاكم في المستدرک عن طريق يزيد بن هارون أنبأنا ابن عون عن خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو .

٦٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من أشراط الساعة أن يرى رعاة الشاء رؤوس الناس ، وأن يرى الحفاة العراة الجوع يتبارون في البناء ، وأن تلد الأمة ربتها أورتها .

٦٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ تبادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، ودابة الأرض ، وخويصة أحدكم ، وأمر العامة .

٦٧ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن فرات عن أبي الطفيل عن أبي سريحة (حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه) قال كان رسول الله ﷺ في غرفة ونحن تحتها نتحدث ، قال فأشرف علينا رسول الله ﷺ فقال ما تذكرون ؛ قالوا الساعة ، قال إن الساعة لن تقوم حتى ترون^(١) عشر آيات ، خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس فقال شعبة سمعته وأحسبه قال تنزل معهم حيث نزلوا وتقبل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثني بهذا الحديث رجل عن أبي الطفيل عن أبي سريحة لم يرفعه

٦٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هوزة ثنا عرف عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة . (تخريجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : وهذا إسناد حسن ولم يخرجوه من هذا الوجه ، وأخرجه ابن ماجه من طريق اسماعيل بن علية عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة بلفظ قريب ، وجاء ذكر هذه الأشراف في حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري ومسلم .

٦٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد وعفان قالا حدثنا همام قال ثنا قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة .

(تخريجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : وهكذا رواه مسلم من حديث شعبة وعبد الصمد كلاهما عن همام ثم رواه أحمد منفرداً به عن أبي داود عن عمران القطان عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة مرفوعاً مثله .

(١) وفي رواية حتى تروا .

٦٧ - (تخريجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : وقد رواه مسلم من حديث سفيان ابن عيينة وشعبة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد به ، وفي رواية عن شعبة عن عبد العزيز ربيع عن ابن الطفيل عن حذيفة بن أسيد موقراً ، ورواه أهل السنن الأربعة من طرق

إلى النبي ﷺ فقال أحد هذين الرجلين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر ربح تلقيمهم في البحر .

٦٨ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب ثنا عبد الرحمن بن ثوبان حدثني أبي عن

مكحول عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال ، ثم ضرب على نغذه أو على منكبه ثم قال إن هذا لحق كما أنك قاعد ، وكان مكحول يحدث به عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ مثله .

٦٩ - وعن عبد الله بن قيس قال سمعت معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ الملحمة

العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر .

٧٠ - وعن سلمة بن نفيل السكوني رضى الله عنه قال كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ

عن فرات القزاز وقال الترمذي حسن صحيح ، اه وللإمام أحمد رواية أخرى عن سفيان عن فرات بنحوه إلا أنه قال بعد الإشارة إلى نار عدن قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد سقط كاه ، يعني لم يجده في مسند أبيه .

٦٨ - (تخریجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية عن الإمام أحمد وقال دوهكذا رواه

أبو داود عن عباس العنترى عن أبي النصر هاشم بن القاسم به وهذا إسناد جيد وحديث حسن عليه نور الصدق وجلالة النبوة ، وليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال ، وإنما ذاك في آخر الزمان كما سيأتي بيانه في الأحاديث الصحيحة بل يكون عمارة بيت المقدس سبياً في خراب المدينة المنورة فإنه قد ثبت في الأحاديث أن الدجال لا يقدر على دخولها يمنع من ذلك بما على أنقائها من الملائكة بأيديهم السيوف المصلطة ، اه

٦٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة وأبو الهيثم قالوا ثنا أبو بكر حدثني الوليد

ابن سفيان بن أبي مريم عن يزيد بن قطيب السكوني عن أبي بحرية قال أبو المغيرة في حديثه عن عبد الله بن قيس قال سمعت معاذ بن جبل .

(تخریجه) أخرجه أبو داود عن ابن نفيل حدثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي مريم عن الوليد بن

سفيان الخ ورواه الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن الحكم بن المبارك عن الوليد بن مسلم وقال حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفي الباب عن الصعب بن جثامة وعبد الله بن بشر وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وأخرجه ابن ماجه .

٧٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال ثنا أرطاة (يعني ابن المنذر) ثنا

ضمرة بن حبيب قال ثنا سلمة بن نفيل السكوني .

إذ قال له قائل يا رسول الله هل أتيت بطعام من السماء؟ قال نعم قال وبماذا؟ قال بمسخنة^(١)، قالوا فهل كان فيها فضل عنك؟ قال نعم قال فما فعل به قال رفع وهو يوحى إلى أنى مكفوت^(٢) غير لاث فيكم ولستم لاثين بمدى إلا قليلاً بل تلبثون حتى تقولوا متى وستأنون أفناداً^(٣) يفتنى بعضكم بعضاً وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل .

٧١- وعن ضمرة بن حبيب أن ابن زغب الأيادي حدثه قال نزل على عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه فقال لي وإنه لنازل على في بيتي بعثنا رسول الله ﷺ حول المدينة على أقدامنا لنغنم فرجعنا ولم نغنم شيئاً وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلمهم إلى فأضعف ، ولا تكلمهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلمهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ، ثم قال ليفتحن لكم الشام والروم وفارس أو الروم وفارس حتى يكون لأحدكم من الأبل كذا وكذا ومن البقر كذا وكذا ومن الغنم حتى يمطي أحدهم مائة دينار فيسخطها ، ثم وضع يده على رأسى أو هامتى فقال يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك .

٧٢- وعن سيار عن طارق بن شهاب قال كنا عند عبد الله (يعنى ابن مسعود رضي الله

(غريبه) (١) أى فى مسخنة هى قدر كالتنور يستخن فيه الطعام .

(٢) مكفوت أى مضموم إلى القبر وفى التنزيل ألم نجعل الأرض كفاتا .

(٣) أى جماعات متفرقين قوما بعد قوم واحد فند .

(تخرجه) أورده الحاكم فى المستدرک مـ طريق مبشر بن اسماعيل ثنا أرطاة بن المنذر ثنا ضمرة الخ . وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي وقال لم يخرجوا لأرطاه وهو ثبت والخبر من غرائب الصحاح وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبرانى والبزار وأبو يعلى ورجاله ثقات ، وذكره الحافظ بن حجر فى الاصابة وعزاه للنسائى ، .

٧١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية عن ضمرة .

(تخرجه) أخرجه أبو داود بنحوه وأورده الحاكم فى المستدرک وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وعبد الرحمن بن زغب الأيادي معروف فى تابعى أهل مصر وأقره الذهبي .

٧٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا بشير بن سلمان عن سيار عن

طارق بن شهاب .

عنه) جلوساً فجاء رجل فقال قد أقيمت الصلاة فقام وقتنا معه فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعاً في مقدم المسجد فكبر وركع وركعنا ثم مشينا وصنعنا مثل الذي صنع فمر رجل يسرع فقال عليك السلام يا أبا عبد الرحمن فقال صدق الله ورسوله فلما صلينا ورجعنا دخل إلى أهله جلسنا فقال بعضهم أما سمعتم رده على الرجل صدق الله ربنا؟ أياكم يسأله؟ فقال طارق أنا أسأله فسأله حين خرج فذكر عن النبي ﷺ أن بين يدي الساعة تساميم الخاصة، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور القلم.

٧٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بمصاه.

٧٤ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالى يقال له جهجاه.

٧٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله ﷺ جالس يحدث القوم في مجلسه حديثاً جاء أعرابي فقال يا رسول الله متى الساعة؟ قال فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال بعض القوم سمع فذكره ما قال، وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ونسبه لأحمد والبخاري بسنده وقال: «ورجال أحمد والبخاري رجال الصحيح، ورواه الحاكم بنحوه في المستدرک وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي».

٧٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة.

(تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم

٧٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمر ابن الحكم الأنصاري عن أبي هريرة.

(تخرجه) أخرجه مسلم والترمذي.

٧٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس وسريح قال ثنا فليح عن هلال عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة

عن الساعة ؟ قال ها أنا ذا يا رسول الله ، قل إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال يا رسول الله كيف أو قال ما اضاعتها ؟ قال إذا توسد الأمر غير أهله فانتظر الساعة .

الباب الثامن في ذكر فتن عامة وأمور هامة لا تقوم الساعة إلا بعد حصولها

٧٦ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن أبوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ ورضي عنه قل قال رسول الله ﷺ إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين وبه قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل زوي لي الأرض أو قال إن ربي زوي لي الأرض فرأيت مشارفها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها ، وإني أعطيت السككزين الأحمر والأبيض ، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكوا بسنة بعامة ، ولا يسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، وإن ربي عز وجل قال يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد وقال يونس لا يرد^(١) ، وإني أعطيت لأمتك أني لا أهلكهم بسنة بعامة ، ولا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها أو قال من بأقطارها حتى يكون بعضهم يسيب بعضها ، وإني أخاف على أمتي الأئمة المضلين ؛ وإذا وضع في أمتي السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة ؛ ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمتي بالمشركين حتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان ؛ وانه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ؛ ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل .

٧٧ - وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن تداعى عليكم

(تخريجه) أخرجه البخاري في كتاب العلم .

٧٦ - (غريبه) (١) وقال يونس لا يرد أي يحذف فانه .

(تخريجه) رواه مسلم وأبو دارد والترمذي وابن ماجه من طرق أبي قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمي عن أبي أسماء عمرو بن مرثد عن ثوبان بنجره وقال الترمذي حسن صحيح .

٧٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا ابن المبارك ثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي أنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان .

الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها ، قال قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ ؟ قال أنتم يومئذ كثير ؛ ولكن تكونون غثاء كثفاء السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن قال قلنا وما الوهن ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت .

٧٨- وعن عمرو بن مرة قال سمعت أبا البخري الطائي قال أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول : لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم .

٧٩- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة .

٨٠- وعن سلامة ابنة الحر رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أشراط الساعة أو في شرار الخلق أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماماً يصلي بهم .

٨١- وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يلبث الجور بعدى إلا قليلاً حتى يطلع فكأما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره ؛ ثم يأتي الله تبارك وتعالى بالعدل فكأما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره .

(تخريجه) أخرجه أبو داود وأورده البخاري في تاريخه .

٧٨- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة

(تخريجه) أخرجه أبو داود .

٧٩- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا شريك عن عياش العامري عن أسود بن هلال عن ابن مسعود .

(تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بأطول من هذا وقال : رواه كاه أحمد والبخاري ببعضه وزاد وأن يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه .

٨٠- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل بن محمد قال ثنا مروان قال حدثتنا امرأة يقال لها طلحة مولاة بني فزاره عن مولاة لهم يقال لها عقيلة عن سلامة ابنة الحر .

(تخريجه) عزاه صاحب الفتح الكبير إلى أبي داود وأورده ابن الأثير في أسد الغابة وقال أخرجه الثلاثة (أي ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر) .

٨١- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا خالد عن نافع عن معقل بن يسار .

(تخريجه) قال صاحب منتخب العمال : تفرد به أحمد .

٨٢ - وعن علي رضي الله عنه قال ذكرنا الدجال عند النبي ﷺ وهو نائم فاستيقظ محمراً لونه فقال غير ذلك أخوف لي عليكم ذكر كلمة^(١).

٨٣ - وعن جنادة بن أبي أمية أنه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه يذكر أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما مدة أمتك من الرخاء فلم يرد عليه شيئاً حتى سأله ثلاث مرار كل ذلك لا يجيبه ثم انصرف الرجل ثم إن النبي ﷺ قال أبين السائل فردوه عليه فقال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أمتي ، مدة أمتي من الرخاء مائة سنة قلها مرتين أو ثلاثاً فقال الرجل يا رسول الله فهل لذلك من أمارة أو علامة أو آية ؟ فقال نعم الخسف والرجف وإرسال الشياطين المجلبة على الناس .

٨٤ - وعن مهمل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اللهم لا يدركني زمان ولا تدركوا زماننا لا يتبع فيه العليم ولا يستحي فيه من الحليم ، قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب .

٨٥ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : استيقظ رسول الله ﷺ ذات ليلة وهو يقول

٨٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي أنا أبو النضر ثنا الأشجعي عن سفيان عن جابر عن عبد الله بن نجى عن علي رضي الله عنه .

(١) ذكر كلمة : هكذا وردت في المسند . ولعل أحد الرواه قد نسي الكلمة .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف .

٨٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن يزيد بن سعيد عن أبي عطاء السكسكي عن معاذ بن سعد السكسكي عن جنادة بن أبي أمية .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه يزيد بن سعد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

٨٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى أنا ابن لهيعة ثنا جميل الأسلمي عن مهمل بن سعد .

(تخرجه) أورده الحاكم في المستدرک عن جميل بن عبد الرحمن الخذاء عن أبي هريرة بنحوه .

٨٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن هناد بن الحارث قال الزهري وكان لهند أزرار في كمها عن أم سلمة .

لا إله إلا الله ما فتح الليلة من الخزائن لا إله إلا الله ما أنزل الليلة من الفتن من يوقظ صواحب
الحجرات يارب كاسيات في الدنيا عاريات في الآخرة .

٨٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بقوم عذابا
أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم .

٨٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : تكون
فتنة تستنظف^(١) العرب قتلاها في النار ، اللسان فيها أشد من وقع السيف .

٨٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم

(تخریجه) أخرجه البخاري وأخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

٨٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب ثنا عبد الله وعلى بن اسحق قال انا عبد الله
أخبرنا يونس عن الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابن عمر .

(تخریجه) أخرجه البخاري من طريق ابن المبارك ومسلم من طريق ابن وهب كلاهما عن يونس
عن الزهري .

٨٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن ليث عن
طاوس عن زياد بن سيماء كوش عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

(غريبه) (١) أي تستوعبهم هلاكاً يقال استنظفت الشيء إذا أخذته كله ومنه قولهم استنظف
الخراج ولا يقال نظفته . وقد جاءت روايات بالطاء « تستنظف » وقيل في معناها تفرقهم وتبددهم
كما ينفرط العقد بعد أن كان منظوماً أو تنفرط اللؤلؤة فتتكسر بعد أن كانت مجتمعة وهو مأخوذ
من قول العرب تنظفت اللؤلؤة إذا تفرطت أي تكسرت وأصبحت قطعاً صغيرة بعد أن كانت واحدة .

(تخریجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية عن أبي داود من طريق محمد بن عبيد حدثنا حماد
ابن زيد حدثنا الليث عن طاوس عن رجل يقال له زياد عن عبد الله بن عمرو وقال « وقد رواه أحمد
عن أسود بن عامر عن حماد بن سلمة والترمذي وابن ماجه من حديثه عن طاوس عن زياد وهو
الاعمم ويقال له زياد سمين كوس وقد حكى الترمذي عن البخاري أنه ليس لزياد حديث سواه وأن حماد
ابن زيد رواه عن الليث فرفعه وقد استدرك ابن عساكر على البخاري هذا ، فإن داود رواه من طريق
حماد بن زيد مرفوعاً والله أعلم ، وفي ضبط اسم سيماء كوش كلام كثير وزياد بن سيماء كوش تابعي من
أهل اليمن وهو مولى عبد القيس ليس له إلا هذا الحديث وهو ثقة .

٨٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن

أبي هريرة .

يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.

٨٩ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : إنها ستأتني على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ، وينطق فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة ؟ قال السفينة يتكلم في أمر العامة .

٩٠ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن أمام الدجال سنين خداعة فذكر نحوه وفيه قيل وما الرويبضة ؟ قال الفويسقية تكلم في أمر العامة .

٩١ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ من المال بحلال أو بحرام .

٩٢ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد

(تخریجه) رواه مسلم والترمذى وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٨٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا عبد الملك بن قدامة ثنا اسحق بن بكر ابن أبي الفرات عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة .

(تخریجه) أورده الحاكم في المستدرک من طريق سعيد بن مسعود عن يزيد بن هرون به نحوه وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي وأخرجه ابن ماجه وقال البوصيرى في الزوائد : في اسناده اسحق بن أبي الفرات قال الذهبي في الكاشف مجهول وقيل منكر وذكره ابن حبان في الثقات ، وللحديث شواهد أخرى بروايات صحيحة .

٩٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو جعفر المدائني وهو محمد بن جعفر ثنا عباد ابن العوام ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه ابن اسحق وهو مدلس وفي استناد الطبراني ابن طيعه وهو لين ، وقد صرح ابن اسحق بسماعه في رواية البزار في هذا الحديث .

٩١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج قال وثنا يزيد قال أنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة .

(تخریجه) أخرجه البخارى بلفظ : أمن حلال أم من حرام .

٩٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا عباس القتيابي قال

نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهم كأسنمة البخت العجاف العنوهن فإنهن ملعونات ، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءكم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم .

٩٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدونكم ما لم تسمموا به أنتم ولا آباؤكم فأياكم وإياهم .

٩٤ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : سيكون في آخر الزمان أقوام إخوان للعلاية أعداء السريرة فليل يا رسول الله فكيف يكون ذلك ؟ قال ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ورهبة بعضهم إلى بعض .

فرع ومن الفتن منع أهل الذمة أداء الجزية

٩٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول كيف أنتم إذا لم تحببوا ديناراً ولا درهماً

سمعت أبي يقول سمعت عيسى بن هلال الصديقي وأبا عبد الرحمن الحبلي يقولان سمعنا عبد الله ابن عمرو يقول .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، وقال المنذرى في الترغيب والترهيب : رواه ابن حبان في صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : « صحيح على شرط مسلم » .

٩٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سعيد حدثني أبو هانئ حميد ابن هانئ الخولاني عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة .

(تخریجه) أخرجه مسلم في المقدمة من طريق محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد إلخ .. وأورده الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن عبد الله بن الحكم أنبأنا ابن وهب أخبرني سعيد .. إلخ وقال : هذا حديث ذكره مسلم في خطبة الكتاب مع الحكايات ولم يخرجاه في أبواب الكتاب وهو صحيح على شرطهما ومحتاج إليه في الجرح والتعديل ولا أعلم له عله وأقره الذهبي .

٩٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو اليمان ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مریم الفسائي عن حبيب بن عبيد عن معاذ بن جبل .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مریم وهو ضعيف .

٩٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا اسحق بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة .

فقليل له وهل ترى ذلك كائناً يا أبا هريرة ؟ فقال والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق عليه السلام قالوا وعم ذاك ؟ قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله فيشده الله قلوب أهل الذمة فيمنعون ما بأيديهم ، والذي نفس أبي هريرة بيده ليكونن مرتين .

٩٦ - (وعنه من طريق آخر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منعت العراق قفيزها ودرهما ، ومنعت الشام مدها ودينارها . ومنعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتهم وعدتم من حيث بدأتهم يشهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه .

٩٧ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل هو ابن علية عن الجريري عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال يوشك أهل العراق ألاّ يجبي إليهم قفيز ولا درم قلنا من أين ذاك قال من قبل العجم بمنعون ذلك ، ثم قال يوشك أهل الشام ألاّ يجبي إليهم دينار ولا مده قلنا من أين ذلك ؟ قال من قبل الروم بمنعون ذلك قال ثم أمسك هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثواً لا يمهده عدداً قال الجريري فقلت لأبي نضرة وأبي العلاء أتريانه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لا .

نزع في بعض ما رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في الفتن

٩٨ - عن أبي إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة ، وما ذاك أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني من ذلك شيئاً أسرّه إليّ لم يكن حدث به غيري ، ولكن رسول

(تخريج) متفق عليه .

٩٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي أبو كامل ثنا زهير ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة .

(تخريج) رواه مسلم وأبو داود .

٩٧ - (تخريج) أورده الحافظ بن كثير في النهاية عن الامام أحمد وقال « ورواه مسلم من حديث الجريري بنحوه » .

٩٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح يعني ابن كيسان عن

ابن شهاب قال أبو إدريس عائذ الله .

الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه سئل عن الفتن وهو بعد الفتن فبين ثلاث لا يذرن شيئاً منهن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري .
 ٩٩ - (عن حذيفة) أنه قال أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سأله إلا أنني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة .

١٠٠ - وعن أبي وائل عن حذيفة (ابن اليمان) رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فما ترك شيئاً يكون بين يدي الساعة إلا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ، قال حذيفة فإني لأرى أشياء قد كنت نسيتهما فأعرفها كما يعرف الرجل وجه الرجل قد كان غائباً عنه يراه فيعرفه ، قال وكيع (أحد الرواة) مرة فرآه فعرفه .

١٠١ - وعن حذيفة (ابن اليمان) رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله إنا كنا في شر فذهب الله بذلك الشر وجاء بالخير على يدك فهل بعد الخير من شر ؟ قال نعم ، قال ما هو ؟ قال فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً تأتيكم مشبهة كوجوه البقر لا تدرون أيّاً من أي .
 ١٠٢ - وعن ربيع بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أنه قدم من عند عمر (رضى

(تخريجه) أخرجه مسلم من طريق حزملة بن يحيى التجبي حدثنا ابن وهب حدثنا يونس عن ابن شهاب .

٩٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة .

(تخريجه) أخرجه مسلم .

١٠٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل .

(تخريجه) أخرجه مسلم وأخرجه ابن عساكر في تاريخه .

١٠١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان ثنا السفر بن نسير الأزدي

وغيره عن حذيفة .

(تخريجه) لم نجده بهذا السباق لغير الامام أحمد . والسفر بن نسير بضم النون وفتح السين مصغراً الأزدي الحمصي أرسل عن أبي الدرداء وهو ضعيف من السادسة ، كما جاء في التقريب .

١٠٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون ثنا أبو مالك عن ربيع بن حراش .

الله عنه) قال لما جلسنا إليه أمس سأل أصحاب محمد ﷺ أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن؟ فقالوا نحن سمعناه، قال لعلمكم تمنون فتنة الرجل في أهله وماله؟ قالوا أجل، قال لست عن تلك أسأل، تلك يكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر؟ قال فأمسك القوم وظننت أنه إياي يريد، قال قلت أنا، قال لى أنت لله أبوك قال قلت تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير فأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، وأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير القلب على قلبين أبيض مثل الصفا لا يضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربد كالسكوز مخجيا وأمال كفه لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه، وحدثته أن بينه وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يكسر كسراً قال عمر كسراً؟ لا أبالك، قال قلت نعم، قال فلو أنه فتح كان لعله أن يعاد فينلق قال قلت لا بل كسراً، قال وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط

١٠٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن الأعمش حدثني شقيق قال سمعت حذيفة ووكيع عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة وثنا محمد بن عبيد وقال سمعت حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كنا جلوساً عند عمر رضى الله عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت أنا كما قاله، قال إنك لجرىء عليها أو عليه، قلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تموج كموج البحر، قلت ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقاً، قال أيكسر أو يفتح؟ قلت بل يكسر، قال إذاً لا يخلق أبداً، قلنا أكان عمر يعلم من الباب؟ قال نعم كما يعلم أن دون غدٍ ليله، قال وكيع في حديثه قال فقال مسروق لحذيفة يا أبا عبد الله كان عمر يعلم ما حدثته به قلنا أكان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غدٍ ليلة، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط فبيننا حذيفة أن نسأله من الباب

(تخرجه) جاء هذا الحديث بسنده وشرحه وتخرجه في ص ٢٢٣ من الجزء الثاني والعشرين من هذا الكتاب وقد أخرجه البخارى ومسلم والترمذى.

فأمرنا مسروقاً فسأله فقال الباب عمر .

١٠٤ - وعن حذيفة أيضاً رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : احرصوا على كم يلفظ الإسلام ، قلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين السماء إلى السبعمئة قال فقال إنكم لا تدرون لعلمكم أن تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا مرة .

١٠٥ - عن أبي ثور قال بعث عثمان يوم الجرة بسعيد بن العاص قال فخرجوا إليه فردوه قال فكنيت قاعداً مع أبي مسعود وحذيفة فقال أبو مسعود ما كنت أرى أن يرجع لم يهرق فيه دمًا قال فقال حذيفة ولكن قد علمت لترجعن على عقيبها لم يهرق فيها محجمة دم وماعلت من ذلك شيئاً إلا شيئاً علمته ومحمد ﷺ حتى إن الرجل ليصبح مؤمناً ثم يمسي مأمعاً منه شيء ، ويمسي مؤمناً ويصبح مأمعاً منه شيء يقاتل فنته اليوم ويقتله الله غداً ، ينكس قلبه تعلوه استه قال فقلت أسفله ، قال استه .

باب في الأحاديث المصدرة بقوله ﷺ لا تقوم الساعة الخ

ما روى عن أبي هريرة رضى الله عنه في ذلك

١٠٦ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ، ويكون الشهر كالجمعة ، وتكون الجمعة كالיום ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كاحتراق السعفة^(١) .

١٠٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن حذيفة .
(تخرجه) أخرجه مسلم وأخرجه البخاري بلفظ لا كتبوا لي ، وأخرجه ابن أبي شيبة .
١٠٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى الطائي عن أبي ثور .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ قريب وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي ثور وهو وثقة . أورده الحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي وقد تقدم الحديث في صفحة ١٠٥ من الجزء الثالث والعشرين من هذا الكتاب .

١٠٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا زهير حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة .

(غريبه) (١) السعفة أى الخوصة .

١٠٧ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : يتقارب الزمان ، ويلقى الشح ، وتظهر الفتن ويكثر الهرج قال قالوا أيما يارسول الله قال القتل القتل .

١٠٨ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يكتر فيكم المال ويفيض حتى يهم رب المال من يقبل منه صدقته قال ويقبض العلم ، وبقترب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج ، قالوا الهرج أيما هو يارسول الله قال القتل القتل .

١٠٩ - وعنه أيضاً قال قال أبو القاسم ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج يارسول الله ؟ قال القتل .

١١٠ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه ما به حب لقاء الله عز وجل .

١١١ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليآت

(تخریجه) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح وأورد الترمذى رواية عن أنس بلفظ : وتكون الساعة كالضربة بالنار .

١٠٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد ابن المسيب عن أبى هريرة .

(تخریجه) رواه البخارى ومسلم من أوجه .

١٠٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة .

(تخریجه) رواه البخارى ومسلم من أوجه بنحوه .

١٠٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد بن عياض بن دينار عن أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم .

(تخریجه) رواه البخارى ومسلم من أوجه بنحوه .

١١٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا على أنا ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة .

(تخریجه) رواه البخارى ومسلم .

١١١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة .

نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما يعبدونها دوساً في الجاهلية بتبالة^(١).

١١٢ - وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، فقال رجل يا رسول الله كما فعلت فارس والروم ؟ قال رسول الله ﷺ : وهل الناس إلا أولئك ؟

١١٣ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق ، وحتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله ؟ قال القتل .

١١٤ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يفيض فيكم المال وحتى يهيم الرجل بماله من يقبله منه حين يتصدق به فيقول الذي يعرض عليه لا إرب لي به .

١١٥ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة .

(١) تبالة موضع باليمن .

(تخریجه) رواه البخاری ومسلم .

١١٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سريج قال ثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة .
(تخریجه) أخرجه البخاری .

١١٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا إسماعيل يعني ابن زكريا عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد مختصراً وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وأورده الحاكم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي باختصار
١١٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

(تخریجه) أخرجه البخاری ومسلم .

١١٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(تخریجه) هذا طرف من حديث أخرجه البخاری ومسلم وأبو داود والترمذی .

١١٦ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوَز وكرمان قومًا من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف كأن وجوههم المجان^(١) المطرقة .

١١٧ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقوامًا نملهم الشعر .

١١٨ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الميون حمر الوجوه ذاف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة .

١١٩ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فيؤمن الناس أجمعون فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيفر اليهودى وراء الحجر فيقول الحجر يا عبد الله يا مسلم هذا يهودى ورأى ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نملهم الشعر .

١١٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) المجان : بفتح الميم جمع مجح بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون هو الترس الذى يحتمى به المحارب والمطرقة التى طرقت فصارت عريضة والمعنى عراض الوجوه كما ورد ذلك مصرحاً به فى بعض الأحاديث .

(تخریجه) أخرجه البخارى عن الأعرج عن أبي هريرة وعن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، ورواه مسلم ورواه ابن ماجه فى الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة .

١١٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(تخریجه) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه من طرق .

١١٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا على أنا ورفاه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

(تخریجه) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه من طرق .

١١٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية قال ثنا زائدة ثنا عبد الله بن ذكوان عن

عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة .

(تخریجه) الجزء الأول من الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود والجزء الثانى أخرجه مسلم

والترمذى والجزء الثالث أخرجه الخمسة .

١٢٠ - وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله .

ماروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه في ذلك

١٢١ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد .

١٢٢ - وعنه أيضاً يرفع الحديث قال لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويظهر الجهل ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون قيم خمسين امرأة رجل واحد .

١٢٣ - وعنه أيضاً قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يطر الناس مطراً عاماً ولا تنبت الأرض شيئاً .

١٢٤ - وعنه أيضاً قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله .

١٢٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

(تخرجه) أخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه الترمذي عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة وقال : وفي الباب عن جابر بن سمرة وابن عمر وهذا حديث صحيح ،

١٢١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا حماد يعني ابن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس .

(تخرجه) أورده الخافظ بن كثير في النهاية وقال : ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن أبي أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمي زاد أبو داود عن قتادة كلاهما عن أنس .

١٢٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك . (تخرجه) رواه الترمذي بأطول من هذا وقال وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح .

١٢٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد حدثني معاذ بن حرمة الأزدي قال سمعت أنساً يقول :

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى . . . ورجال الجميع ثقات .

١٢٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بن أبي عدي عن حميد عن أنس

ما روى عن غيرهما في ذلك

١٢٥ - عن علي رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يلتبس الرجل من أصحابي كما يلتبس الضالة فلا يوجد .

١٢٦ - وعن عبد الله بن عمرو (ابن العاص رضي الله عنهما) قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض فيبقى فيها عجاجة لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً .

١٢٧ - وعن علماء السلي رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس .

١٢٨ - وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا

(تخرجه) رواه مسلم وأخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک بلفظ : حتى لا يقال في الأرض لا إله إلا الله ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .
١٢٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا خلف بن الوليد ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه .

(تخرجه) فيه الحارث بن عبد الله الأعور ضعفه
١٢٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن الحسن عن عبد الله بن عمرو (غريبه) (شريطته) بفتح الشين قال ابن الأثير ، يعني أهل الخير والدين ، والأشراط من الاضداد يقع على الاشراف والارذال (عجاجة) بفتح العين : الغوغاء والارذال ومن لا خير فيهم (ابن الأثير)

(تخرجه) رواه الحاكم في المستدرک من طريق أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاش عن عبد الصمد بن عبد الوارث بهذا الإسناد وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو ، ووافقه الذهبي وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ورجاهما رجال الصحيح ، .

١٢٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن ثابت قال حدثني عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن أبيه عن علماء السلي .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات ،
١٢٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان أنا إسماعيل حدثني عمرو عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأشملي عن حذيفة .

إمامكم وتجتلدوا بأسيا فيكم ، ويرث دياركم شراركم .

١٢٩ - وعن أبي سعيد^(١) الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل عذبة سوطه ، وشرار نعله ويخبره نخله بما أحدث أهله بعده .

١٣٠ - عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بأسننتهم كما تأكل البقر بأسننتها .

١٣١ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس .

١٣٢ - وعنه أيضاً قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من شرار الناس من تدركه

(تخريجه) أخرجه مسلم وأخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن وإنما نعرفه من حديث عمر بن أبي عمرو ، وأخرجه ابن ماجه .

١٢٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا القاسم بن الفضل الحداني عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى .

(تخريجه) أخرجه الترمذى وقال د فى الباب عن أبي هريرة ، وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک مختصراً وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

١٣٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريج بن النعمان ثنا عبد العزيز يعنى الدراوردي عن زيد بن أسلم عن سعد بن أبي وقاص .

(تخريجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال د رجاله رجال الصحيح إلا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد فهو فى حكم المنقطع

١٣١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا شعبة ثنا علي بن الاقر قال سمعت أبا الاحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود .

(تخريجه) رواه مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة .

١٣٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية ثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق عن عبد الله بن مسعود .

الساعة وهم أحياء ، ومن يتخذ القبور مساجد .

١٣٣ - وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدينيا الكع بن الكع .

١٣٤ - وعن معاوية بن قره عن معقل بن يسار المزني رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : العمل في الهرج (وفي رواية العبادة في الفتنة) كهجرة إلى .

باب ما جاء في الملاحم قبل قيام الساعة

١٣٥ - عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال ذكر رسول الله ﷺ فتنا كقطع الليل المظلم أراه قال قد يذهب فيها الناس أسرع ذهاب ، قال فقل أكلهم هالك أم بعضهم قال حسبهم أو بحسبهم القتل .

١٣٦ - وعن أبي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله (يعنى ابن مسعود) وأبى موسى رضى

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد في موضعين في أولهما : « رواه الطبراني في الكبير ، وإسناده حسن ، . وقال في ثانيهما : « رواه البزار بإسنادين ، في أحدهما عاصم بن بهدلة ، وهو ثقة وفيه ضعف . وبقية رجاله رجال الصحيح ، .

١٣٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان ثنا إسماعيل ثنا عمرو حدثني عبيد الله ابن عبد الرحمن الأشيلي عن حذيفة بن اليمان .

(تخرجه) رواه الترمذى ، وقال هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو ،

١٣٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا حماد بن زيد ثنا المعلى بن زياد الفردوسى عن معاوية بن قره .

وفي رواية (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا مسلم بن سعيد الثقفي عن منصور بن ذاذان عن معاوية بن قره .

(تخرجه) رواه مسلم والترمذى وأخرج الرواية الثانية ابن ماجه بلفظ : العبادة في الهرج ، .

١٣٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن أسامة أخبرني مسعود عن عبد الملك بن

ميسرة عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد .

(تخرجه) رواه أبو داود .

١٣٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي وائل .

الله عنهما فقالا قال رسول الله ﷺ إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويسكثر فيها المهرج قال قلنا وما المهرج ؟ قال القتل .

١٣٧ - وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ، ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها ، إن بين يديها فتنة وهرجاء ، قالوا يا رسول الله ، الفتنة قد عرفناها فالهرج ما هو ؟ قال بلسان الحبشة القتل ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد أن يعرف أحداً .

١٣٨ - وعن أبي وائل عن عزرة بن قيس عن خالد بن الوليد رضى الله عنه قال كتب إلى أمير المؤمنين (يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه) حين أتى الشام بوائيه^(١) فأمرنى أن أسير إلى الهند والهند في أنفسنا يومئذ البصرة ، قال وأنا لذلك كاره قال فقام رجل فقال لى يا أبا سلمان اتق الله فإن الفتنة قد ظهرت قال فقال وابن الخطاب حى إنما تكون بعده والناس بنى بليان^(٢) بمكان كذا وكذا فينظر الرجل فيتفكر هل يجد مكاناً لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذى هو فيه من الفتنة والشر فلا يجده قال وتلك الأيام التى ذكر رسول الله ﷺ بين يدي الساعة أيام المهرج فنعموذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الأيام .

(تخریجه) رواه البخارى ومسلم .

١٣٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا عبيد الله بن إيد بن لقيط قال سمعت أبى يذكر عن حذيفة .

(تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٣٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان قال ثنا أبو عوانة عن عاصم عن أبى وائل (غريبه) (١) بوائيه بفتح الباء أى خيره وما فيه من السعة والنعمة وواحدتها بانية (النهاية لابن الاثير) .

(٢) بليان بكسر اوله وثانيه وتشديده : موضع وراء اليمن قال أبو النصر ذو بليان أقصى الأرض

(تخریجه) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد

والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف .

فصل فيما ورد في ظهور المهدي ومدة مكثه

١٣٩ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله (يعني ابن مسعود رضي الله عنه) عن النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي قال أبي حدثنا به في بيته في غرفته أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى أو يحيى بن خالد بن يحيى .

١٤٠ - وعنه (أى ابن مسعود) بلفظ آخر قال قال رسول الله ﷺ لا تنقضى الأيام ، ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطىء اسمي .

١٤١ - وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً^(١) .

١٤٢ - وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين .

١٣٩ - (تخرجه) رواه أبو داود والترمذى بمعناه نحوه وقال : حديث حسن صحيح ، وأورد الحاكم في المستدرک رواية بمعنى الحديث من طريق أبي صديق الناجى وقال : وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصابته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين ، .

١٤٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عمر بن عبيد عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله (ابن مسعود) .

(تخرجه) هذه رواية أخرى للحديث السابق عن عمر بن عبيد وهو ثقة .

١٤١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج وأبو نعيم قالوا ثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل قال حجاج سمعت علياً رضي الله عنه يقول .

(تخرجه) رواه أبو داود وقال في عون المعبود ، سكنت عنه المنذرى ، . سنده حسن قوى ، وأورده الحافظ بن كثير في النهاية .

١٤٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا أبو معاوية شيبان عن مطر بن طهمان عن أبي الصديق الناجى عن أبي سعيد الخدرى .

(تخرجه) أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرک كلاهما عن طريق أبي نضره بنحوه .

١٤٣ - وعنه أيضاً قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسلنا رسول الله ﷺ فقال يخرج المهدي في أمتي خمسا أو سبعا أو تسعا زيدا الشاك (أحد الرواة) قال قلت أي شيء قال سنين ثم قال يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض من نباتها شيئا ، ويكون المال كدوسا^(١) قال يحيى الرجل إليه فيقول بامهدي أعطني أعطني قال فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل .

١٤٤ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما صحاحا ؟ قال بالسوية بين الناس قال ويملا الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى ويسمهم عدله حتى يأمر مناديا فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول انت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له احث حتى إذا جمعه في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفسا أو عجز عني ما وسمهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده .

١٤٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت زيدا أبا الحواري قال سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدري .

(غريه) (١) كدوسا جمع كدس بضم الكاف وسكون الدال وأصله الحب المحصور المجموع إلى بعضه ، استعمل في المال على سبيل التشبيه ،

(تخرجه) أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس ، ورواه ابن ماجه مختصرا .

١٤٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر عن المعلى بن زياد ثنا العلاء بن بشير عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري .

(تخرجه) أورده الهيثمي في الزوائد وقال : رواه الترمذي وغيره باختصار كثير - رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالها ثقات ، .

١٤٥ - وعن ثوبان^(١) مولى رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي .

١٤٦ - وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

فصل في بيعة المهدي والخسف بأعدائه

١٤٧ - عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبأيهمونه بين الركن والمقام فيبعث إليهم جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء فإذا رأى الناس ذلك أتته أبدال الشام وعصائب العراق فيبأيهمونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليه المسكي بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلاب فيقسم

١٤٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن أبي قلابة عن ثوبان .

(تخریجه) رواه الحاكم في المستدرک عن خالد الحذاء عن أبي قلابة بأطول من هذا . وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي . وأورده ابن ماجه عن خالد الحذاء أيضاً بلفظ قريب وقال في الزوائد ، هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات وهذا الحديث مما طعن فيه ابن الجوزي وذب عنه الحافظ في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد . وهو الحديث الثالث عشر .

١٤٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا فضل بن دكين ثنا ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه (على رضي الله عنه) .

(تخریجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وأشار إلى رواية ابن ماجه له من طريق بن أبي شبة ثنا أبو داود الحفري ثنا ياسين . وجاء في الزوائد ، قال البخاري عقب حديث إبراهيم بن محمد بن الحنفية هذا في إسناده نظر وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي . قال البخاري فيه نظر ولا أعلم له حديثاً غير هذا وقال ابن معين وأبو زرعة لا بأس به .

١٤٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد وحرى المعنى قالوا ثنا هشام عن قتاده عن أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة .

(تخریجه) أخرجه أبو داود وأخرج رواية أخرى مختصرة له عن أبي العوام يعرف منها أن

المال ويعمل في الناس سنة نبهم ﷺ وبلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض بمكث تسع سنين (وفي رواية سبع) .

١٤٨ - وعن عبيد بن القبطية قال دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة^(١) فسألها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت أم سلمة (رضي الله عنها) سمعت رسول الله ﷺ يقول يعود عائذ بالحجر فيبعث الله جيشاً فإذا كانوا يبيدوا من الأرض خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن أخرج كارهها؟ قال يخسف به معهم ولكنه يبعث على نيته يوم القيامة فذكرت ذلك لأبي جعفر فقال هي بيضاء المدينة .

١٤٩ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس وحسن بن موسى قالنا حماد يعني ابن سلمة

صاحب أبي الخليل هو عبد الله بن الحارث ، وأورد الحاكم في المستدرک هذه الرواية الثانية وقال الذهبي : أبو العوام عمران ضعفه غير واحد وكان خارجياً ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ، .

١٤٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله ابن القبطية .

(١) أم سلمة : قال القاضي عياض قال أبو الوليد السكتاني هذا ليس بصحيح لأن أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بستين سنة وتسع وخمسين ولم تدرك ابن الزبير .

قال القاضي قد قيل إنها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لأن ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره . ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب . وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة قال عن أم المؤمنين ولم يسمها - قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضاً محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضي عياض . ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خيثمة ، اه من تحقيق شارح مسلم ومصححه خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله .

(تخرجه) أخرجه مسلم وأبو داود ، وأخرجه الترمذي عن نافع بن جبير عن أم سلمة وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى هذا الحديث عن نافع بن جبير عن عائشة أيضاً ، وأورد له رواية أيضاً عن مسلم بن صفوان عن صفية بنحوه وقال هذا حديث حسن صحيح ، ورواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها بنحوه .

عن علي بن زيد عن الحسن أن أم سلمة قالت ، قال حسن عن أم سلمة قالت ، بينما رسول الله ﷺ مضطجماً في بيته إذا احتفز جالساً وهو يسترجع فقلت بأبي أنت وأمي ما شأنك يا رسول الله تسترجع ؟ قال جيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعه الله منهم حتى إذا كانوا بالبيداء من ذى الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى فقلت يا رسول الله كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى ؟ فقال إن منهم من جبر إن منهم من جبر ثلاثاً .

١٥٠ - وعن أمية بن صفوان يعني ابن عبد الله بن صفوان عن جده عن حفصة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بأوسطهم فينادى أولهم وآخرهم فلا ينجو إلا الشريد الذي يخبر عنهم فقال رجل كذا والله ما كذبت على حفصة ولا كذبت حفصة على رسول الله ﷺ .

١٥١ - وعن عبد الله بن صفوان عن حفصة ابنة عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي جيش من قبل المشرق يريدون رجلاً من أهل مكة حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم مثل ما أصابهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان منهم مستكراً قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله كل امرئ على نيته .

١٤٩ - (تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وروى بإسناده عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بمثله ، ورجاله ثقات ، .

١٥٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سفيان بن عيينة عن أمية بن صفوان . (تخريجه) أخرجه مسلم والنسائي . وأورده الحاكم في المستدرک باختلاف طفيف وقال الذهبي صحيح ، .

١٥١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحق بن إبراهيم الرازي وهو ختن سلمة الأبرش قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن موسى عن عبد الله بن صفوان .

(تخريجه) لم أجده بهذه السياقة لغير الإمام أحمد والله أعلم . وفيه سلمة الأبرش هو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم أبو عبد الله الأزرق قاضي الري تكلموا فيه ومحمد بن اسحق لإمام المغازي صدوق يدلس وقد أورد الهيثمي في مجمع الزوائد رواية بهذا المعنى عن أم حبيبة وقال رواه الطبراني وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه بن معين وغيره وضعفه جماعة ، .

١٥٢ - وعن صفية أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت قال رسول الله ﷺ : لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزوه جيش حتى إذا كانوا بببداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم قالت قلت يا رسول الله أرايت المـكره منهم قال يبعثهم الله على ما في أنفسهم .

فصل في غزو جزيرة العرب وفارس والروم

١٥٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحق يعنى الفزارى عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله ﷺ في غزاة فأتاه قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة وهم قيام وهو قاعد فأتيته فقمت بينهم وبينه فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي ، قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثم تغزون فارس فيفتحها الله ، ثم تغزون الروم فيفتحها الله ، ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال نافع يا جابر ألا ترى أن الدجال لا يخرج حتى تفتح الروم . (ومن طريق ثان) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا المسعودى عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة فذكر نحوه .

(ومن طريق ثالث) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير وعبد الصمد ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه وفيه قال فقال جابر لا يخرج الدجال حتى يفتح الروم

١٥٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي إدريس عن ابن صفون عن صفية .

(تخرجه) أخرجه الترمذى في الفتن وقال وهذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجه .

١٥٣ - (تخرجه) أخرجه مسلم .

ومن طريق ثان (تخرجه) أورده الحاكم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

ومن طريق ثالث (تخرجه) أخرجه ابن ماجه .

١٥٤ - وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يملأ الله عز وجل أيديكم من العجم ثم يكونون أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم وبأكلون فيأكلكم .

١٥٥ - وعن خالد بن معدان عن ذى نجر رجل من أصحاب النبي ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيصالحكم الروم صلحاً آمناً ثم تغزون وهم عدواً فتتصرون وتسلمون وتغنمون ثم تنصرفون حتى تنزلوا بـرج ذى تلؤل فيرفع رجل من النصرانية صليبا فيقول غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيقوم إليه فيدقه فعند ذلك تغدر الروم وتجمعون للملحمة .

١٥٦ - (ومن طريق ثان) عن جبير بن نصير عن ذى نجر (رجل من الحبشة كان يخدم النبي ﷺ) عن النبي ﷺ قال : تصالحون الروم صلحاً آمناً وتغزون أنتم وهم عدواً من ورأيهم فتسلمون وتغنمون فذكر نحوه وفيه فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون إليكم فيأتونكم في ثمانين غاية^(١) مع كل غاية عشرة آلاف .

١٥٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريج بن النعمان ثنا هشيم عن يونس عن الحسن عن سمرة بن جندب .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

١٥٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان .

(تخریجه) رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

١٥٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب هو القرقيساني قال ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان .
(غريبه) (١) غاية أى راية .

(تخریجه) أورده الحفاظ بن كثير في النهاية . ثم أشار إلى الرواية السابقة وقال هكذا رواه أبو داود وابن ماجه من حديث الأوزاعي به . وقد تقدم في حديث عوف بن مالك في صحيح البخاري « فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا وهكذا في حديث شداد ابن عمار عن معاذ فيسيرون إليكم بثمانين بنداً تحت كل بند اثنا عشر ألفاً » .

١٥٧ - وعن موسى بن علي عن المستورد الفهرى أنه قال عمرو بن العاص رضى الله عنه تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو بن العاص أبصر ما تقول قال أقول لك ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال عمرو بن العاص إن نكن قلت ذاك ، إن فيهم خلصاً أربعاً ، إنهم لأمرع الناس كربةً بعد فرّة ، وإنهم خير الناس لمسكين وفقير وضعيف ، وإنهم لأحلم الناس عند فتنة ، والرابعة حسنة جميلة وإنهم لأمنع الناس من ظلم الملوك .

١٥٨ - وعن عبد الرحمن بن جبير أن المستورد قال بينما أنا عند عمرو بن العاص فقلت له سمعت رسول الله ﷺ يقول : أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الساعة فقال له عمرو ألم أزعرك عن مثل هذا .

١٥٩ - وعن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجير^(١) ألا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال وكان متكئاً فجلس فقال إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بفنيمة ، قال عدواً يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام ونحى بيده نحو الشام قلت الروم تعنى ؟ قال نعم ، قال ويسكون عند ذاك القتال ردة شديدة قال فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالباً فيقتتلون حتى يحجر بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالباً فيقتتلون حتى يحجر بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالباً فيقتتلون حتى يمسا فيفئ هؤلاء

١٥٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عياش ثنا ليث بن سعد ثنا موسى بن علي .
(تخرجه) رواه مسلم .

١٥٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا الحرث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبير .

(تخرجه) لم يعزه السيوطي في الجامع الكبير لغير أحمد ورمز له بالحسن والله أعلم .

١٥٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا أبو بوب عن حميد بن هلال عن أسير عن أبي قتادة عن أسير بن جابر .
(غريبه) (١) هجير : أى شأنه ودأبه ذلك .

وهؤلاء كل غير غالب وتنفى الشرطة فإذا كان اليوم الرابع نهى إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله عز وجل الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة إماماً قال لا يُرى مثلها وإما قال لم نر مثلها حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً قال فيتعاد بنو الأب كانوا مائة ولا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح أو أى ميراث يقاسم ، قال بينهم كذلك إذ سمعوا بناس هو أكثر من ذلك قال جاءهم العريض إن الدجال قد خلف في ذرايعهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة ، قال رسول الله ﷺ إني لأعلم أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ .

فصل في قتال الترك بأرض البصرة

١٦٠ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون أنا العوام ثنا سعيد بن جهمان عن ابن أبي بكرة عن أبيه قال ذكر النبي ﷺ أرضاً يقال لها البصيرة إلى جنبها نهر يقال له دجلة ذو نخل كثير وينزل به بنو قنطوراء فيتفرق الناس ثلاث فرق فرقة تلحق بأصلها وهلكوا وفرقة تأخذ على أنفسها وكفروا وفرقة يجعلون ذرايعهم خلف ظهورهم فيقاتلون قتلاهم شهداء يفتح الله تبارك وتعالى على بقيتهم وشك يزيد فيه مرة فقال البصيرة أو البصرة .

(ومن طريق آخر) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن يزيد أنا العوام بن حوشب عن سعيد بن جهمان عن ابن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لتنزلن أرضاً يقال لها البصرة أو البصيرة على دجلة نهر فدكر معناه قال العوام بنو قنطوراء هم الترك .

(ومن طريق آخر) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا الحشرج ابن نبانة القيسي الكوفي حدثني سعيد بن جهمان ثنا عبد الله بن أبي بكرة حدثني أبي في هذا المسجد يعني مسجد البصرة قال قال رسول الله ﷺ لتنزلن طائفة من أمتي أرضاً يقال لها

(تخرجه) أخرجه مسلم ، والحاكم في المستدرک وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

١٦٠ - (تخرجه) أخرجه أبو داود مختصراً .

البصرة يكثر بها عددهم ويكثر بها نخلهم ثم يجيء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له دجلة فيتفرق المسلمون ثلاث فرق فأما فرقة فيأخذون بأذناب الإبل وتلحق بالبادية وهدمكت ، وأما فرقة فتأخذ على أنفسها فكفرت فهذه وتلك سواء ، وأما فرقة فيجملون عيالهم خلف ظهورهم ويقالون فقتلهم شهداء ويفتح الله على بقيتها .

١٦١ - وعن عبد الله بن بريدة (الأسلمي) عن أبيه رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعت النبي ﷺ يقول إن أمتي يسوقها قوم عراض الأوجه صغار الأعين كأن وجوههم الحنف ثلاث مرار حتى يلحقوهم بجزيرة العرب أما السابقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض ، وأما الثالثة فيصطالون كلهم من بقي منهم قالوا يا نبي الله من هم ؟ قال هم الترك ، قال أما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سوارى مساجد المسلمين ، قال وكان بريدة لا يفارقه بمران أو ثلاثة ومتاع السفر والأسبقية بعد ذلك للهرب مما سمع من النبي ﷺ من البلاء من أمراء الترك .

فصل في حسر الفرات عن جبل من ذهب وقتال الناس عليه

١٦٢ - عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يحسر الفرات أو لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون يا نبي فإن أدركته فلا تكونن ممن يقاقل عليه .

١٦١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا بشير بن مهاجر حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه .

(تخريجه) أخرده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال ، رواه أبو داود باختصار رواه أحمد والبخاري باختصار ورجاله رجال الصحيح ، .

١٦٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا زهير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة .

(تخريجه) أخرجه مسلم بنحوه من رواية سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وأخرجه البخاري من رواية حفص بن عاصم عن أبي هريرة ومن رواية الأعرج عن أبي هريرة ، وأخرج هاتين الروايتين أيضاً أبو داود .

١٦٣ - (ومن طريق ثان) عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس حتى يقتل من كل عشرة تسعة ويبقى واحد.

فصل في فتح مدينة القسطنطينية

١٦٤ - عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبيه (بشر بن سحيم رضى الله عنه) أنه سمع النبي ﷺ لفتح القسطنطينية فنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال فدعاني مسلمة ابن عبد الملك فسألني خدثته ففرا القسطنطينية .

١٦٥ - وعن أبي قبيل قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما وسئل أى المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية فدعا عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتاباً قال فقال عبد الله بينما نحن حول رسول الله ﷺ : كتب إذ سئل رسول الله ﷺ أى المدينتين تفتح أولاً ، أفسطنطينية أو رومية فقال رسول الله ﷺ مدينة هرقل تفتح أولاً يعنى قسطنطينية .

١٦٦ - وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الملمحة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر .

١٦٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

(تخرجه) أخرجه ابن ماجه .

١٦٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وسمعت أمان عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال ثنا زيد بن الحباب قال حدثني الوليد بن المغيرة المعافى قال حدثني عبد الله بن بشر الخثعمي .

(تخرجه) أخرجه الحاكم فى المستدرک وأخرجه البخارى فى تاريخه الكبير .

١٦٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحق ثنا يحيى بن أيوب حدثني أبو قبيل (تخرجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد رقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل وهو ثقة . ، ورواه ابن عبد الحكم فى فنوح مصر .

١٦٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة وأبو الهيثم قالوا ثنا أبو بكر حدثني الوليد بن سفيان بن أبي مریم عن يزيد بن قطيب السكسوفى عن أبي بخرية قال أبو المغيرة فى حديثه عن عبد الله بن قيس قال سمعت معاذ بن جبل .

١٦٧ - وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج مسيح الدجال في الساعة .

أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة - وفيه فصول

الفصل الأول فيما جاء في ابن صياد وهل هو المسيح الدجال وفيه فروع :

الفرع الأول في صفة الدجال وانطباقها على ابن صياد

١٦٨ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد أنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور . (وفي ^(١) رواية مسروراً مختوناً) أضر شئ ، وأقله نفماً

(تخريجه) أورده الحاكم في المستدرک ، وأخرجه الترمذی وقال د وفي الباب عن الصعب ابن جثامة وعبد الله بن بشر وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وأخرجه ابن ماجه وأخرجه أبو داود بلفظ د الملحمة الكبرى .

١٦٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حيوة بن شريح ثنا بقیة حدثني بحیر بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبي بلال عن عبد الله بن بسر .
(تخريجه) أخرجه أبو داود ، وابن ماجه .

١٦٨ - (١) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد أنا علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه .

(٢ ، ٣) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه .

(تخريجه) أخرجه الترمذی وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة ، الدجال : قال القاضي عياض د هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده ، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهر به واتباع كنوز الأرض له ، وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت ، فتنبت ، فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيتته ، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك ، فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره وببطل أمره ويقتله عيسى عليه السلام . ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت . هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار ، اه .

تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نمت أبويه فقال أبوه رجل طوال مضطرب اللحم طويل الأنف كأن أنفه منقار ، وأمه امرأة فرصاخية عظيمة الثديين (وفي رواية طويلة) الثديين قال فبلغنا أن مولوداً من اليهود ولد بالمدينة قال فانطلقت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فرأينا فيهما نعت رسول الله ﷺ وإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة له همهمة فسألنا أبويه فقالا مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام أعور أضر شيء وأقله نفعا فلما خرجنا مررنا به . (وفي رواية فكشفت عن رأسه) فقال ما كنتم فيه قلنا وسمعت قال نعم إنه تنام عيناي ولا ينام قلبي فإذا هز ابن صياد .

١٦٩ - وعن زيد بن وهب قال قال أبو ذر رضى الله عنه لأن أحلف عشر مرار أن ابن صائد هو الدجال أحب إلى من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به قال وكان رسول الله ﷺ بمعنى إلى أمه قال سلها كم حملت به قال فأتيتها فسألتها فقالت حملت به اثني عشر شهراً قال ثم أرسلني إليها فقال سلها عن صبيحته حين وقع قال فرجعت إليها فسألتها فقالت صاح صبيحة الصبي ابن شهر ثم قال له رسول الله ﷺ إني قد خبأت لك خبأً قال خبأت لى خطم شاه عفراء والدخان قال فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ الدخ فقال رسول الله ﷺ اخسأ فإنك لن تمعدو قدرك .

الفرع الثاني في مقابلة ابن عمر رضى الله عنهما ابن صائد وضربه إياه

وما حصل من ابن صائد عند ذلك من الخوارق

١٧٠ - وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه رأي ابن صائد في سكة من سكة المدينة فسبه ابن عمر ووقع فيه فانتفض حتى سد الطريق فضربه ابن عمر بعصا كانت معه حتى كسرها

١٦٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحرث بن حصيرة ثنا زيد بن وهب .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبخاري وقال إني خبأت لك خبأً فما هو ، والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحرث بن حصيرة وهو ثقة .

١٧٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريج وعفان ويونس لا ثنا حماد بن سلمة عن أيوب وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر .

عليه فقالت له حفصة رضي الله عنها ما شأنك وشأنه ما يولعك به . أما سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها .

١٧١ - وعنه أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقيت ابن صائد مرتين فأما مرة فلقيته ومعه بعض أصحابه فقلت لبعضهم نشدتكم بالله إن سألتكم عن شيء لتصدقني قالوا نعم قال قلت أتحدثوني أنه هو قالوا لا قلت كذبتكم والله لقد حدثني بعضكم وهو يومئذ أفلكم مالا ولداً أنه لا يموت حتى يكون أكثركم مالا ولداً وهو اليوم كذلك قال فحدثنا ثم فارقه ، ثم لقيته مرة أخرى وقد تغيرت عينه فقلت متى فعلت عينك ما أرى ؟ قال لا أدري قلت ما ندري وهي في رأسك فقال ما تريد مني يا ابن عمر إن شاء الله تعالى أن يخلقه من عصاك هذه خلقه ونخر كأشد نخير حمار سمعته قط فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تسكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال فدخل على أخته حفصة رضي الله عنها فأخبرها فقالت ما تريد منه أما علمت أنه قال تعني النبي ﷺ إن أول خروجه على الناس من غضبة يغضبها .

الفرع الثالث في جراءة ابن صياد ومحاولة عمر رضي الله عنه قتله

ومنع للنبي ﷺ إياه عن ذلك

١٧٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مرَّ بابن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام (زاد)^(١) في رواية قد ناهز الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده ثم قال أشهد أني

(تخريج) أخرجه مسلم بنحوه .

١٧١ (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح بن عبادة قال ثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر

(تخريج) أخرجه مسلم .

١٧٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عن الرزاق أنا معمر بن الزهري عن سالم عن ابن عمر

(١) زاد في رواية (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح قال ابن

شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر .

(غريبه) مغالة (بضم الميم وفتحها) بطن من الأنصار من الأزديين القحطانية وهم بنو عدي بن مالك

بن النجار والاطم الحصن .

رسول الله فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين ثم قال ابن صياد للنبي ﷺ
 أشهد أنى رسول الله فقال النبي ﷺ آمنت بالله وبرسوله قال النبي ﷺ ما يأتيك قال ابن صياد
 يأتينى صادق وكاذب فقال النبي ﷺ خلط لك الأمر ثم قال النبي ﷺ إني قد خبأت لك
 خبيئاً وخبأ له (يوم تأت السماء بدخان مبين) فقال ابن صياد هو الدخ فقال النبي ﷺ احسأ
 فلن تعدو قدرك فقال عمر يارسول الله ائذن لى فيه فاضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ إن
 يكن هو فلن تسلط عليه وإلا يكن هو فلا خير لك فى قتله .

١٧٣ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ نمشى إذ مرّ
 بصبيان يلعبون فيهم ابن صياد فقال رسول الله ﷺ تربت يداك أشهد أنى رسول الله فقال
 هو أشهد أنى رسول الله قال فقال عمر رضى الله عنه دعنى فلا ضرب عنقه قال فقال رسول الله
 ﷺ إن يك الذى تخاف فلن تستطيعه .

١٧٤ - وعنه أيضاً قال كنا نمشى مع النبي ﷺ فمر بابن صياد فقال إني قد خبأت لك خبيئاً
 قال ابن صياد دخ قال فقال رسول الله ﷺ احسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يارسول الله دعنى
 اضرب عنقه قال لا ، إن يكن الذى نخاف فلن تستطيع قتله .

١٧٥ - وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ مثله .

(تخریجه) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح ، .
 ١٧٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا يونس المعتمر عن أبيه عن سليمان الأعشى عن
 شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود .

(تخریجه) ورواه مسلم .
 ١٧٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعشى عن شقيق عن عبد الله
 ابن مسعود .

(تخریجه) رواه مسلم .
 ١٧٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا أبو نعيم ثنا الوليد يعنى بن عبد الملك بن جميع
 قال أخبرنى أبو سلمة عن أبى سعيد الخدرى .
 (تخریجه) تفرد به أحمد .

الفرع الرابع في اهتمام النبي ﷺ بأمر ابن صياد وذهابه إليه متخفياً
ومحاولة سماع شيء منه خلسة وتنبيه أمه إياه لذلك

١٧٦ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انطلق رسول الله ﷺ وأبي بن كعب يانيان النخل
التي فيها ابن صياد حتى إذا دخلا النخل طفق رسول الله ﷺ يتقى بجذوع النخل وهو يخنيل
ابن صياد أن يسمع عن ابن صياد شيئاً قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة
له فيها زمزمة قال فرأت أمه رسول الله ﷺ وهو يتقى بجذوع النخل فقالت أي صاف وهو
اسمه هذا محمد فثار فقال رسول الله ﷺ لو تركته بين .

١٧٧ - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت
غلاماً مسوحة عينه طامعة نانئة فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة
يهمهم فأذنته أمه فقالت يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء فاخرج إليه فخرج من القطيفة
فقال رسول الله ﷺ ما لها قاتلها الله لو تركته امين ثم قال يا ابن صائد ما ترى قل أرى حقاً
وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماء قال فلبس عليه فقال أنشهد أني رسول الله فقال هو أنشهد
أني رسول الله فقال رسول الله ﷺ آمنت بالله ورسوله ثم خرج وتركه، ثم أتاه مرة أخرى
فوجده في نخل له يهمهم فأذنته أمه فقالت يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء فقال رسول الله
ﷺ ما لها قاتلها الله لو تركته لبين قال فكان رسول الله ﷺ يطعم أن يسمع من كلامه
شيئاً فيعلم هو هو أم لا، قال يا ابن صائد ما ترى قال أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على
الماء قال أنشهد أني رسول الله قال هو أنشهد أني رسول الله فقال رسول الله ﷺ آمنت بالله
ورسوله فلبس عليه ثم خرج فتركه ثم جاء في الثالثة أو الرابعة ومعه أبو بكر وعمر بن الخطاب

١٧٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم أو
عن غير واحد قال قال ابن عمر .

(تخرجه) إسناده صحيح وقوله «أو عن غير واحد» أي عن سالم أو عن غيره . مما كان يحمل
الرواية ضعيفه أو لم تثبت بالروايات والشواهد الأخرى العديدة في الصحيحين وغيرهما .

١٧٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير
عن جابر بن عبد الله .

في نفر من المهاجرين والأنصار (رضى الله عنهم أجمعين) وأنا معه فبادر رسول الله ﷺ بين أيدينا ورجا أن يسمع من كلامه شيئاً فسبقته أمه إليه فقالت يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء فقال رسول الله ﷺ ما لها قاتلها الله لو تركته لبين فقال يا ابن صائد ما ترى قال أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماء قال أنشهد أني رسول الله قال أنشهد أنت أني رسول الله فقال رسول الله ﷺ آمنت بالله ورسوله فلبس عليه فقال له رسول الله ﷺ يا ابن صائد إنا قد خبأنا لك خبيئاً فما هو قال الدخ الدخ فقال له رسول الله ﷺ اخساً اخساً فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انذن لي فأقتله يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ إن يكن هو فليست صاحبه إنما صاحبه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وإلا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد قال فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقاً أنه الدجال .

١٧٨ - وعن مهدي بن عمران المازني قال سمعت أبا الطفيل وسئل هل رأيت رسول الله ﷺ قال نعم قيل فهل كلمته قال لا ولكن رأيته انطاق مكان كذا وكذا ومعه عبد الله ابن مسعود وأناس من أصحابه حتى أتى دار قوراء فقال افتحوا هذا الباب ففتح ودخل النبي ﷺ ودخلت معه فإذا قطيفة في وسط البيت فقال ارفعوا هذه القطيفة فرفعوا القطيفة فإذا غلام أعور تحت القطيفة فقال قم يا غلام فقام الغلام فقال يا غلام أنشهد أني رسول الله قال الغلام أنشهد أني رسول الله ، قال أنشهد أني رسول الله قال الغلام أنشهد أني رسول الله ، قال رسول الله ﷺ تعوذوا بالله من شر هذا مرتين .

الفرع الخامس في دهاء ابن صياد وإنكاره أنه الدجال

١٧٩ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٧٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا مهدي بن عمران .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه مهدي بن عمران

قال البخاري لا يتابع على حديثه ،

قال فكان في الجيش عن عبد الله بن صياد وكان لا يسايره أحد ولا يرافقه ولا يؤا كله ولا يشاربه ويسمونه الدجال فبينما أنا ذات يوم نازل في منزل لي إذ رأي عبد الله بن صياد جالساً فجاء حتى جلس إليّ فقال يا أبا سعيد ألا ترى إلى ما يصنع الناس لا يسايرني أحد ولا يرافقتني أحد ولا يشاربني أحد ولا يؤا كملني أحد ويدعوني الدجال وقد علمت أنت يا أبا سعيد أن رسول الله ﷺ قال إن الدجال لا يدخل المدينة وإنني ولدت بالمدينة وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الدجال لا يولد له وقد ولد لي فوالله لقد هممت مما يصنع بي هؤلاء الناس أن آخذ حبلاً فأخلو فأجعله في عنقي فأختنق فأستريح من هؤلاء الناس والله ما أنا بالدجال ولكن والله لو شئت لأخبرتك باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها .

(وعنه من طريق ثان) قال حججنا فنزلنا تحت شجرة وجاء ابن صائد فنزل في ناحيتها فقلت إنا لله ما صب هذا عليّ قال فقال يا أبا سعيد ما ألقى من الناس وما يقولون لي يقولون إني الدجال أما سمعت رسول الله ﷺ يقول الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة قال قلت بلى وقال قد ولد لي وقد خرجت من المدينة وأنا أريد مكة قال أبو سعيد فكأنني رقت له فقال والله إن أعلم الناس بمكانه لأنا قال قلت تباً لك سائر اليوم .

الفرع السادس فيما جاء من خوارق العادات لابن صياد

١٨٠ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سأل ابن صائد عن تربة

١٧٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي

سعيد الخدري .

(وعنه من طريق ثان سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريح حدثنا حماد عن الجريري عن

أبي نضرة عن أبي سعيد .

(تخرجه) أخرجه مسلم والترمذي بلفظ قريب . قال الحافظ بن كثير في النهاية « وقد كان ابن صياد من يهود المدينة وقيل كان من الأنصار واسمه عبد الله ويقال صاف . وقد جاء هذا وجاء هذا . وقد يكون اسمه صاف ثم تسمى لما أسلم بعبد الله وكان ابنه عمارة بن عبد الله من سادات التابعين روى عنه مالك وغيره وقد قدمنا أن الصحيح أن الدجال غير ابن صياد وأن ابن صياد كان دجالاً من الدجاجة ثم تيب عليه بعد ذلك فأظهر الإسلام والله أعلم بضميره وسيرته ، اهـ .

الجنة فقال درمكة^(١) بيضاء مسك خالص قال فقال رسول الله ﷺ صدق .

١٨١ - وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد ما ترى قال أرى عرشاً على البحر

حوله الحيات فقال رسول الله ﷺ يري عرش إبليس .

١٨٢ - وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ مثله .

١٨٣ - عن أبي سعيد الخدري قال ذكر ابن صياد عند النبي ﷺ فقال عمر إنه يزعم أنه

لا يمر بشي إلا كاهه .

١٨٤ - وعن عبد الرحمن^(٢) بن أبي بكر عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

يملك أبو الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله نفعا تنام عينا ولا ينام قلبه .

١٨٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة

عن أبي سعيد .

(غريبه) (١) درمك في صفة الجنة وترتها الدرهم هو الدقيق الخوارى (النهاية)

(تخریجه) أخرجه مسلم والترمذی .

١٨١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن

أبي نضرة .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث

وبقية رجاله ثقات

١٨٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل ثنا حماد ثنا علي يعني ابن زيد عن أبي

نضرة عن جابر .

(تخریجه) أخرجه مسلم بأطوال من هذا من طريق معتمر قال سمعت أبي قال حدثني أبو نضرة

عن جابر .

١٨٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد المتعال ثنا يحيى بن سعيد الأموي ثنا مجالد

عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف

وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات .

١٨٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد أنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن

عبد الرحمن بن أبي بكر .

فصل فيما يعصيب الناس من الشدة قبل ظهور الدجال بثلاث سنين

وما يفعله معهم وقت ظهوره

١٨٥ - عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت كنا مع النبي ﷺ في بيته فقال إذا كان قبل خروج الدجال بثلاث سنين حبست السماء ثلث قطرها وحبست الأرض ثلث نباتها، فإذا كانت السنة الثانية حبست السماء ثلثي قطرها وحبست الأرض ثلثي نباتها، فإذا كانت السنة الثالثة حبست السماء قطرها كله وحبست الأرض نباتها كله فلا يبقى ذو خوف ولا ظلف إلا هلك فيقول الدجال للرجل من أهل البادية أرايت إن بعثت إليك ضخاماً ضروعها عظماً أسنمتها أعلم أني ربك فيقول نعم فتمثل له الشياطين على صورة إبلة فيتبعه، ويقول للرجل أرايت إن بعثت أباك وابنك ومن تعرف من أهلك أعلم أني ربك فيقول نعم فيمثل له الشياطين على صورهم فيتبعه ثم خرج رسول الله ﷺ وبكى أهل البيت ثم رجع رسول الله ﷺ ونحن نبكي فقال ما يبكيكم فقلت يا رسول الله ما ذا كرت من الدجال (١) وفي رواية لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال) فوالله إن أمة أهلى لتمجن عجبتها فما تبلغ حتى تسكاد تفتت من الجوع (٢) وفي رواية إنا لتمجن عجبتنا فما نختبزها حتى نجوع) فكيف نصنع يومئذ فقال رسول الله ﷺ يكفى المؤمنين عن الطعام والشراب يومئذ التكبير والتسبيح والتحميد، ثم قال لا تذكروا فإن يخرج الدجال وأنا فيكم فأنا حجيجه وإن يخرج بعدى فالله خليفتي على كل مسلم.

١٨٦ - وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ ذكر جهداً يكون بين يدي الدجال فقالوا أي المال خير يومئذ قال غلام شديد يستقى أهله الماء وأما الطعام فليس، قالوا فما طعام

(تخرجه) هذا طرف من حديث ذكر بتمامه في الفرع الأول (صفة الدجال)

١٨٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون أنا جرير بن حازم عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء.

وفي رواية ٢، ١ (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء.

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رده كله أحمد والطبراني من طرق وفي أحدها يكون قبل خروجه سنون خمس جذب، وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق.

١٨٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا حماد قال ثنا علي بن زيد عن الحسن

عن عائشة.

المؤمنين يومئذ ، قال التسبيح والتقدیس والتحميد والتهليل قالت عائشة فأين العرب يومئذ ، قال العرب يومئذ قليل .

فصل في تمظيم فتنة الدجال وأمارات خروجه

١٨٧ - عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال لأننا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحد مما قبلها إلا أنجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال .

١٨٨ - وعن هشام بن عامر الأنصارى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من فتنة الدجال .
(وعنه من طريق آخر) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول والله ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أعظم من الدجال .

١٨٩ - وعن جابر^(١) بن عبد الله رضى الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال .

(تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح وأورده الحفاظ بن كثير فى النهاية وقال : تفرد بإسناده أحمد وإسناده صحيح فيه غرابة وتقدم فى حديث أسماء وأبى أمامة شاهد له والله اعلم .

١٨٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال سمعت الأعمش عن أبى وائل عن حذيفة بن اليمان .

(تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبخارى ورجاله رجال الصحيح .
١٨٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسين بن محمد قال ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بنى ابن هلال عن هشام بن عامر الأنصارى .

وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر .

(تخریجه) رواه مسلم بأطول من هذا .

١٨٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا زهير عن زبد بنى ابن أسلم عن جابر بن عبد الله .

١٩٠ - ز - وعن راشد بن سعد قال، لما فتحت اصطخر نادى منادٍ ألا إن الدجال قد خرج قال فلقبهم الصعب بن جثامة رضى الله عنه فقال لولا ما تقولون لأخبرتكم أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر .

فصل فى ذكر مكان الدجال وأنه موجود من عهد النبى ﷺ

١٩١ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا مجالد قال ثنا عامر قال قدمت المدينة فأثيت فاطمة بنت قيس فحدثتني أن زوجها طلقها على عهد رسول الله ﷺ فذكر حديثها فى النفقة والسكنى وزواجها بأسامة بن زيد (تقدم ذلك فى باب النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية والبتوة الحامل) قال فلما أردت أن أخرج قالت اجلس حتى أحدثك حديثاً عن رسول الله ﷺ قالت خرج رسول الله ﷺ يوماً من الأيام فصلى صلاة المهاجرة ثم قعد ففرع للناس فقال اجلسوا أيها الناس فإنى لم أقم مقامى هذا لفرع ولكن نعيم الداري أنانى فأخبرنى خبراً من معنى القيلولة من الفرح وقرة العين فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم ﷺ أخبرنى أن رهطاً من بنى عمركبوا البحر فأصابهم ريح عاصف فألجأهم الريح إلى جزيرة لا يعرفونها فقمعدوا فى قويرب بالسفينة حتى خرجوا إلى الجزيرة فإذا هم بشىء أهلب كثير الشعر لا يدرون أرجل هو أو امرأة فسلموا عليه فرد عليهم السلام قالوا ألا تخبرنا قال ما أنا بمخبركم ولا بمستخبركم ولكن هذا الدير قد رهقتموه ففيه من هو إلى خبركم بالأشواق أن يخبركم ويستخبركم قال قلنا فما أنت قال أنا الجساسة فانطلقوا حتى أتوا الدير فإذا هم برجل موثق شديد الوثاق مظهر الحزن كثير التشكى فسلموا عليه فرد عليهم فقال ممن أنتم قالوا من العرب قال ما فعلت

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير فى النهاية بأطول من هذا وقال تفرد به أحمد وإسناده جيد وصححه الحاكم . .

١٩٠ - (سنده) حدثنا عبد الله قال حدثنى أبو حميد الحمصى أحمد بن محمد بن المغيرة بن يسار قال ثنا حيوة قال ثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد .
(تخرجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهى صحيحة كما قال ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . .

العرب؟ أخرج نبينهم بعد؟ قالوا نعم قال فما فعلوا؟ قالوا خيراً آمنوا به وصدقوه قال ذلك خير لهم وكان له عدو فأظهره الله عليهم قال فالعرب اليوم إلّاهم واحد ودينهم واحد وكلمتهم واحدة؟ قالوا نعم قال فما فعلت عين زغر قالوا صالحة يشرب منها أهلها الشفتهم ويستقون منها زرعهم قال فما فعل نخل بين عمان وبيسان؟ قالوا صالحة يطعم جناء كل عام قال فما فعلت بحيرة الطبرية؟ قالوا ملأى قال فزفر ثم زفر ثم زفر ثم حلف لو خرجت من مكاني هذا ما تركت أرضاً من أرض الله إلا وطئتها غير طيبة ليس لي عليها سلطان (وفي رواية غير مكة وطيبة) قال فقال رسول الله ﷺ إلى هذا انتهى فرحى ثلاث مرار إن طيبة المدينة إن الله حرم حرى على الدجال أن يدخلها ثم حلف رسول الله ﷺ والذي لا إله إلا هو ما لها طريق ضيق ولا واسع في سهل ولا في جبل إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة ما يستطيع الدجال أن يدخلها على أهلها قال عامر فلقيت المحرر بن أبي هريرة فحدثته حديث فاطمة بنت قيس فقال أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتك فاطمة غير أنه قال قال رسول الله ﷺ إنه نحو المشرق قال ثم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال أشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدثتك فاطمة غير أنها قالت الحرمان عليه حرام مكة والمدينة .

(ومن طريق آخر) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد قال ثنا حماد يعني ابن سامة عن داود يعني ابن أبي هند عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم مسرعاً فصعد المنبر ونودي في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال يا أيها الناس إني لم أَدْعُكم لرغبة نزلت ولا لرهبة ولا لئلا تكون تميمًا الداري أخبرني أن نفرًا من أهل فلسطين ركبوا البحر ففقدتهم الريح إلى جزيرة من جزائر البحر فإذا هم بدابة أشعر ما يدرى أذكر هو أم أنثى لكثرة شعره قالوا من أنت فقالت أنا الجساسة فقالوا فأخبرينا فقالت ما أنا بمخبرتكم ولا مستخبرتكم ولا لئلا تكون في هذا الدبر رجل فقير إلى أن يخبركم وإلى أن يستخبركم ، فدخلوا الدبر فإذا رجل أعور مصفد في الحديد فقال من أنتم قلنا نحن العرب فقال هل بعث فيكم النبي ﷺ قالوا نعم قال فهل اتبعته العرب؟ قالوا نعم قال ذلك خير لهم ، قال ما فعلت فارس هل ظهر عليها؟ قالوا لم يظهر عليها بعد فقال أما إنه سيظهر عليها ثم قال ما فعلت عين زغر قالوا

هي تدفق ملائى قال فما فعل نخل ييسان هل أطعم قالوا قد أطعم أوائله قال فوثب وثبة حتى ظننا أنه سيفلت فقلنا من أنت قال أنا الدجال أما إني سأطأ الأرض كلها غير مكة وطيبة فقال رسول الله ﷺ أبشروا باممشر المسلمين هذه طيبة لا يدخلها يعنى الدجال .

فصل في إخبار النبي ﷺ بخروج الدجال والمكان الذى يخرج منه وذوكر أوصافه واتباعه وفتنه والتحذير منه وغير ذلك

١٩٢ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول ليكونون قبل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر .

١٩٣ - وعن أبي بكر رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة .

١٩١ - (تخریجه) أخرج مسلم الروایتين ورواه الترمذی من حديث قتادة عن الشعبي عنها وقال حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي ورواه النسائي من حديث حماد بن سلمة عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عنها نحوه .

١٩٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو الوليد ثنا عبيد الله بن إيراد بن لقيط ثنا إيراد عن عبد الرحمن بن نعم أو نعيم الأعرجي شك أبو الوليد قال سأل رجل ابن عمر عن المتعة وأنا عنده متعة النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زانين ولا مسافحين ثم قال والله أخ (تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : « رواه كله أحمد وأبو يعلى بقصة المتعة وما بعدها ، والطبرانی إلا أنه قال : بين يدي الساعة الدجال وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر قلنا ما آيتهم قال إن يأتوكم بسنة لم تكونوا علمها فغيروا بها سنتكم ودينكم فإذا رأيتموهم فأجتنبوهم وعادوهم » .

وأورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال « ورواه الطبرانی عن مورك العجلي عن ابن عمر بنحوه ، تفرد به أحمد » .

١٩٣ - (سنده) حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال ثنا روح قال ثنا ابن أبي عروبة عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبي بكر الصديق .

(تخریجه) إسناده صحيح . المغيرة بن سبيع ثقة ، أثبت الحافظ في التهذيب هذا الحديث له في سنن الترمذی والنسائي وابن ماجه ،

١٩٤ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال يأتي المسيح الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دائر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك .

١٩٥ - وعنه أيضاً قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لينزلن الدجال حوز وكرمان في سبعين ألفاً وجوهمهم كاللجان المطرقة .

١٩٦ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ينزل الدجال في هذه المسبخة بمرفئة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى أن اليهودى ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم هذا يهودى نحتي فاقتله .

١٩٧ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال من يهودية أصهبان معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان .

١٩٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود قال أنا أسماعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة .

(تخرجه) أخرجه مسلم بنحوه .

١٩٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا جرير يعنى ابن حازم عن محمد يعنى ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمى عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

(تخرجه) أورده الهيثمى في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجلها ثقات إلا أن ابن اسحاق مدلس ، ورواه البزار أتم .

١٩٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنا أبي ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة عن سالم عن ابن عمر .

(تخرجه) إسناده صحيح . وأورده الهيثمى في مجمع الزوائد وقال : دلت في الصحيح بعضه رواه أحمد والطبرانى في الأوسط ، وفيه ابن اسحاق وهو مدلس .

١٩٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك .

(تخرجه) أورده الهيثمى في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وزاد معه سبعون

١٩٨ - وعن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من سمع بالدجال فليأمن منه فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فلا يزال به لما معه من الشبه حتى يتبعه .

١٩٩ - وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أشرف رسول الله ﷺ على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال نعمت الأرض المدينة إذا خرج الدجال ، على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها ، فإذا كان كذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر يعنى من يخرج إليه النساء وذلك يوم التخليص ، وذلك يوم تنفي المدينة الخبيث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون ألفاً من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلى فتضرب رقبتة بهذا الضرب^(١) الذى عند مجتمع السيول ثم قال ثم قال رسول الله ﷺ ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال ، ولا من نبى إلا

ألفاً من اليهود عليهم السيجان من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجالهما رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط كذلك ، ورواية الهيثمي «السيجان» بالسين ، وفسرها ابن الأثير في النهاية بأنها جمع ساج أى الطيلسان والله أعلم - وأورد الحديث الحافظ بن كثير في النهاية وقال «تفرد به أحمد» ،

١٩٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ثنا هشام بن حسان ثنا حميد بن هلال عن أبي الدهماء عن عمران بن حصين .

(تخرجه) أخرجه أبو داود وأورده الحاكم في المستدرک وقال «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي وأورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : «وكذلك رواه عن يزيد بن هارون عن هشام بن حسان . وهذا إسناد جيد وأبو الدهماء وأسمه قرفه بن نهيس العدوى ثقة» .

١٩٩ - (سنده) حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا زهير عن زيد يعنى ابن أسلم عن جابر بن عبد الله .

(غريبه) (١) الضرب هكذا جاءت بالأصل ولعلها الضارب وهو المكان المطمئن به شجر أو الدرب ، بالدال المهملة والله أعلم .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت في الصحيح طرف منه «إنما المدينة كالكير تنفي خبيثها وينضح طيبها» . رواه أحمد والطبراني في الأوسط ... ورجاله رجال الصحيح ، وأورده الحافظ بن كثير في النهاية بنحوه وقال «تفرد به أحمد وإسناده جيد وصححه الحاكم» .

وقد حذر أمته ، ولأخبر نكم بشيء ما أخبره نبي أمته قبلي ثم وضع يده على عينه ثم قال أشهد أن الله عز وجل ليس بأعور .

٢٠٠ - وعن مجن بن الأدرع رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقل يوم الخلاص وما يوم الخلاص ، يوم الخلاص وما يوم الخلاص ، يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاثاً فقليل له وما يوم الخلاص قال يجيء الدجال فيصعد أحداً فينظر المدينة فيقول لأصحابه ما ترون هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب منها مدحاً مصاتاً فيأتي سبخة الحرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فذلك يوم الخلاص .

٢٠١ - وعن أبي الودك قال قال لي أبو سعيد (يعني الخدرى رضى الله عنه) هل يقر الخوارج بالدجال فقلت لا قال قال رسول الله ﷺ إني خاتم ألف نبي وأكثر ما بعث نبي يتبع إلا قد حذر أمته الدجال وإني قد بين لي من أمره ما لم يبين لأحد وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى عوراء جاحظة ولا تخفى كأنها نخامة في حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تداخن .

٢٠٢ - وعن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال ألا إنه لم

٢٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بونس ثنا حماد يعني ابن سلمة عن سعيد الحريرى عن عبد الله بن شقيق عن مجن بن الأدرع .
(تخرجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وأورده الحافظ بن كثير فى النهاية وقال : تفرد به أحمد .

٢٠١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب ثنا يحيى بن سعيد الأمرى ثنا مجالد عن أبي الوداك .

(تخرجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى فى رواية وقال فى أخرى ليس بالقوى ، وضافه جماعة .

٢٠٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا حشرج حدثني سعيد بن جهمان عن سفينة .

يكن نبي قبلي إلا قد حذر الدجال أمته هو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى^(١) ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يخرج معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فناره جنة وجنته نار ، معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما واحد منهما عن يمينه والآخر عن شماله وذلك فتنة فيقول الدجال أأنت ربكم أأنت أحي وأميت فيقول له أحد الملكين كذبت ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له صدقت فيسمعه الناس فيظنون أنما يصدق الدجال وذلك فتنة ثم يسير حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيملكه الله عز وجل عند عقبة أفيق^(٢) .

٢٠٣ - وعن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يذكر في الدجال ولا تحدثنا عن غيره وإن كان مصدقا ، قال : خطبنا النبي ﷺ فقال أنذرتكم الدجال ثلاثا فإنه لم يكن نبي قبلي إلا قد أنذره أمته وإنه فيكم أيتها الأمة ، وإنه جمع آدم ممسوح العين اليسرى ، معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ومعه جبل من خبز ونهر من ماء وأنه يطر المطر ولا ينبت الشجر وأنه يسلط على نفس فيقتلها ولا يسلط على غيرها وأنه يمكث في الأرض أربعين صباحا يبلغ فيها كل منهل ولا يقرب أربعة مساجد ومسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى وما يشبه عليكم فإن ربكم ليس بأعور .

(وعنه من طريق آخر بنحوه) وفيه يسلط على رجل فيقتله ثم يحياه ولا يسلط على غيره .

(غريبه) (١) ظفيرة أي لحمة تلتصق عند المآقي وقد تمتد إلى السواد فتغشيه .

(٢) أفيق بفتح الهمزة قرية بين الغور وحوران من بلاد الشام وعقبها الأرض المرتفعة فيها ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال «رواه أحمد واللفظ له ورجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر ، وأورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال «تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به ولكن في متنه غرابة ونسكاره فأنه أعلم ،

٢٠٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية .

وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن عون عن مجاهد قال كنا ست سنين علينا جنادة بن أبي أمية فقام فخطبنا فقال :

٢٠٤ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال إن الدجال أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر قال وكفر .

(وعنه من طريق آخر) أن رسول الله ﷺ قال الدجال أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب .

٢٠٥ - وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنه لم يكن نبي إلا وصف الدجال لأمته ولأصفهه صفة لم يعرفها أحد كان قبلى إنه أعور وإن الله عز وجل ليس بأعور .

٢٠٦ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ مثله تماماً وزاد بعد قوله ليس بأعور عينه اليمنى كأنها عنب طافية .

٢٠٧ - وعنه أيضاً قال قام رسول الله ﷺ فى الناس فأنى على الله بما هو أهله فذكر

(تخرجه) (أورد الهيثمى الروايتين فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٢٠٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن حميد عن أنس بن مالك .
وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن حميد وشعيب بن الحبباب عن أنس بن مالك .

(تخرجه) (أورد الحافظ بن كثير فى النهاية الرواية الأولى بلفظ : مكتوب بين عينيه كافر أو كافر ، وقال هذا حديث ثلاثى الإسناد وهو على شرط الصحيحين . وأورد الرواية الثانية وقال : ورواه مسلم عن زهير عن عفان عن شعيب نحوه ورواه أبو داود بنحوه عن مسدد ثنا عبد الوارث عن شعيب وأخرج البخارى ومسلم والترمذى رواية قريبة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس .

٢٠٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنبأنا محمد بن اسحق عن داود بن عمار بن سعد بن مالك عن أبيه عن جده (سعد بن أبى وقاص) .

(تخرجه) (أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبخارى - وفيه ابن اسحاق وهو مدلس .

٢٠٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر .

(تخرجه) (أورده الحافظ بن كثير فى النهاية وقال وهذا إسناد جيد حسن ،

٢٠٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سالم

عن ابن عمر .

الدجال فقال إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذره قومه لقد أنذره نوح عليه السلام قومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وإن الله تبارك وتعالى ليس بأعور .
٢٠٨ - وعن أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر الدجال قومه وإني أنذركموه قال فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولعله يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي قالوا يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ أمثلها اليوم قال أو خير .

٢٠٩ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال أعور هجان^(١) أزهر كأن رأسه أصل^(٢) أشبه الناس بميد العزى بن قطن^(٣) فإما هلك الهلك^(٤) فإن ربكم تعالى ليس بأعور قال شعبة فحدثت به قتادة فحدثني بنحو من هذا^(٥) .

٢١٠ - وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أكل الطعام ومشى في الأسواق يعني الدجال .

(تخریجه) أخرجه البخارى ومسلم بنحوه .

٢٠٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي عفان وعبد الصمد قالا حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقه عن أبي عبيدة بن الجراح .

(تخریجه) رواه أبو داود عن مرسى بن إسماعيل والترمذى عن عبد الله بن معاوية كلاهما عن حماد وقال : حديث حسن غريب من حديث أبي عبيدة بن الجراح لا نعرفه إلا من حديث خالد الحذاء غريبه (١) هجان أى أبيض وأزهر أى حسن مع بياض (٢) الأصل حية صغيرة أو عظيمة تقتل بنفخها (٣) ابن قطل بفتح القاف والطاء رجل من بنى المصطلقين من خزاعة قال الزهرى هلك فى الجاهلية ، (٤) الهلك بضم الهاء وتشديد اللام المفتوحة جمع هالك ، قال فى النهاية ، أى فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا فاعلموا أن الله ليس بأعور ، (٥) أى عن عكرمة .

٢٠٩ - (تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال ، أورده أحمد والطبرانى ، .

٢١٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا على بن عبد الله ثنا سفيان عن ابن جعدان عن

الحسن عن عمران بن حصين .

(تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبرانى وفى إسناد أحمد على

٢١١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ رأيت عند الكعبة مما يلي وجهها رجلا آدم سبط الرأس واضعاً يده على رجاين يسكب رأسه أو يقطر رأسه فقلت من هذا فقالوا عيسى بن مريم أو المسيح بن مريم ورأيت وراه رجلاً أعور عين اليمنى جمعد الرأس أشبه من رأيت به ابن قطن فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال .

٢١٢ - وعن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقالوا إنه مكتوب بين عينيه ك ف ر قال ماتقولون قال يقولون مكتوب بين عينيه ك ف ر قال فقال ابن عباس لم أسمعه قال ذلك ولكن قال أما إبراهيم عليه السلام فانظروا إلى صاحبكم^(١) وأما موسى عليه السلام فرجل آدم جمعد على جبل أحمر مخطوم^(٢) بخلبة كأني أنظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي .

٢١٣ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال إن رسول الله ﷺ قال إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا ، أن مسيح الدجال رجل قصير أفحج^(٣) جمعد

بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني محمد بن منصور النحوي الأهوازي ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٢١١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحق بن سليمان سمعت حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالمًا يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول :

(تخرجه) رواه البخاري بنحوه مراراً من طرق عن ابن عمر .

٢١٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عوف عن مجاهد .

(غريبه) (١) الحلب اللين واحدته خلبة وقد يسمى الحبل نفسه خلبة .

(٢) صاحبكم أي النبي صلى الله عليه وسلم .

(تخرجه) رواه مسلم عن محمد بن المثني عن ابن أبي عدي .

٢١٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حيوة بن شريح وزيد بن عبد ربه قالنا ثنا بقة

حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت .

(غريبه) (٣) أفحج هو الذي إذا مشى باعد بين رجليه كالخنتين جمعد هو من الشعر خلاف السبط

أو القصير حجزاء كذا في الأصل وفي رواية أبي داود حجزاء قال في عون المعبود حجزاء بفتح جيم وسكون جاء أي ولا غارّه والجملة المنفية مؤكدة لا ثبات الدين المسووحه وهي لا تنافي أن الأخرى ناشئة بارزة كنتوء حبه العنب قاله القاري وفي بعض النسخ ولا جنخاء بجمع نحاء قال في المجموع هي الضيقة

أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجزاء فإن ألبس عليكم قال يزيد (أحد الرواة) ربكم فاعلموا أن ربكم نبارك وتعالى ليس بأعور وإنكم إن ترون ربكم تبارك وتعالى حتى تموتوا قال يزيد ترون ربكم حتى تموتوا

فرع : من يعصمهم الله من فتنة الدجال

٢١٤ - وعن أبي قلابة قال رأيت رجلاً بالمدينة وقد طاف الناس به وهو يقول قال رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ فإذا رجل من أصحاب النبي ﷺ قال فسمعتة وهو يقول إن من بعدكم الكذاب المضل وإن رأسه من بعده حُبْك^(١) حبك حبك ثلاث مرات وأنه سيقول أنا ربكم فن قال لست ربنا لكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا نعوذ بالله من شرك لم يكن له عليه سلطان .

٢١٥ - وعن هشام بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن رأس الدجال من وراءه حبك حبك فمن قال أنت ربى افتن ومن قال كذبت ربى الله عايه توكلت فلا يضره أو قال فلا فتنة عليه .

ذات عص ورمص وامرأة ججراه إذا لم تسكن نظيفة المكان وقال في النهاية في باب الجيم مع الحاء ولا ججراه أى غائرة منججرة في نقرها وقال الأزهري هى بالحاء وأنكر الحاء (تخرجه) أخرجه أبو داود ، قال المنذرى وأخرجه النسائى وفى إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال . . .

٢١٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة .

(غريبه) (١) حبك بضم الحاء المهملة والباء الموحدة أى شعر رأسه متكسر مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجمدان ويصيران طرائق - أورده في النهاية . (تخرجه) أورده الهيثمى في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٢١٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن هشام بن عامر .

(تخرجه) أورده الهيثمى في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبرانى . . .

٢١٦ - وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لَا نَأْأَلِمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنَ الدَّجَالِ ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ أَحَدُهُمَا رَأَى الْعَيْنَ مَاءً أَيْضُ وَالْآخَرُ رَأَى الْعَيْنَ نَارًا تَأْجِجُ فَإِنْ أَدْرَكَنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا فَلْيَغْمِضْ ثُمَّ لِيَطْأُ طِيءَ رَأْسِهِ فَلْيَقْرَبْ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ ، وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْبَسْرَى عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ .

٢١٧ - وعنه أيضًا قال قال رسول الله ﷺ الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْبَسْرَى جَفَالُ الشَّعْرِ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَتَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ .

٢١٨ - وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال ما سأل أحد رسول الله ﷺ عن الدَّجَالِ أَكْبَرَ مِمَّا سَأَلْتَهُ عَنْهُ فَقَالَ لِي أَيْ نَبِيٍّ وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ جِبَالًا الْخَبْزِ وَأَنْهَارَ الْمَاءِ فَقَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ .

٢١٩ - وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ وَهُوَ أَعْوَرُ عَيْنٍ الشَّمَالِ عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ وَأَنَّهُ يَبْرِيءُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُجِئِي الْمَوْتَى وَيَقُولُ

٢١٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون أنا أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق ثنا ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان .

(تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم وأخرجه أبو داود عن جرير عن منصور عن ربعي بن حراش قال أجمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة .

٢١٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن حذيفة بن اليمان . (غريبه) (١) جفال الشعر أى كثيره .

(تخرجه) أخرجه مسلم وابن ماجه .

٢١٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه .

(تخرجه) رواه البخاري ومسلم بنحوه .

٢١٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا سعيد وعبد الوهاب أنا سعيد عن قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب .

للناس أنار بكم فن قال أنت ربي فقد فنن ومن وقال ربي الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنه بعده عايه ولا عذاب فيابث في الأرض ما شاء الله ثم يحيى عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد ﷺ وعلى ملته فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعة .

فصل في مدة مكث الدجال بعد ظهوره وقتله الرجل المؤمن يقال

إنه الخضر ثم أحيائه وعدم تسلطه على غيره وهلاك الدجال

٢٢٠ - عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثا طويلا عن الدجال فقال فيما يحدثنا قال يأتي الدجال وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فيخرج إليه رجل يومئذ وهو خير الناس أو من خيرهم فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أنشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيا والله ما كنت قط أشد بصيرة فيك مني الآن قال فيريد قتله الثاني فلا يسلط عليه .

٢٢١ - وعن جابر بن عبد الله رضى عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كاستنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني وأحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار بإسناد ضعيف .

٢٢٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن أبا سعيد الخدري قال :

(تخرجه) رواه البخاري ومسلم وعبيد الله بن عبد الله هو بن عتبة بن مسعود كما جاء في رواية البخاري . وفي رواية مسلم قال : أبو اسحق - يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام - وأبو اسحق هو إبراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه في أثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان .

٢٢١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله .

(تخرجه) هذا طرف من حديث طويل سيأتي بتمامه . (الحديث رقم ٢٢٥)

٢٢٢- وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كاضطرام السعفة في النار .

٢٢٣- وعن مجمع من جارية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يقتل ابن مريم المسيح الدجال بيباب لد .

فصل في ذكر أحاديث جامعة لقصة خروج الدجال ومكثه في الأرض
ونزول نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام وقتله إياه وظهور يأجوج
ومأجوج ثم هلاكهم وتمتع الناس في مدة عيسى عليه السلام
ثم ذهاب أهل الخير والايان وبقاء شرار الناس ثم النفخ
في الصور وبعث من في القبور

٢٢٤- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي بهكة أملاء
قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص قال حدثني
عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه أنه سمع النّوّاس بن سَمْعَانَ السّكّالاني رضى الله عنه
قال ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة خَفَضَ فيه ورَفَعَ حتى ظَنَناه في طائفة النخل فلما
رحنا إليه عرف ذلك في وجوهنا فسألناه فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة خَفَضْتَ

٢٢٢- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد مطرلاً وقال رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة أنه يلبث في الأرض أربعين يوماً وفي هذا أربعين سنة وبقية رجاله ثقات .

٢٢٣- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع بن جارية .
(غريبه) (١) لد موضع بالشام وقيل بفلسطين .
(تخرجه) أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل قال غير الدجال أخوف مني عليكم ، فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب جمد قَطَطٌ عينه طافية وأنه يخرج خَلَّةً بين الشام والعراق فمات يمينا وشمالا ، يا عباد الله اتَّبِعُوا ، قلنا يا رسول الله ما لَبَنُهُ في الأرض قال أربعين يوما يوم كسنة ، ويوم كشهرا ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم ، قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي هو كسنة ايكفيناه في صلاة يوم وليلة قال لا أقدر ولا قدره ، قلنا يا رسول الله فما اسرعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح قال فيمر بالحي فيدعوهم فيستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبث وتروح عليهم سارحتهم وهي أطول ما كانت ذرى وامدّه خواصير وأسبغه ضرُوعا ويمر بالحي فيدعوهم فيردوا عليه قوله فتنبه أمواهم فيصبحوا مُجَلِّين ليس لهم من أموالهم شيء ويمر بالخر به فيقول لها أخرجي كنوزك فتنبه كنوزها كيما سيب النحل قال ويأمر برجل فيقتل فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل إليه يتهلل وجهه قال فيبنا هو على ذلك إذ بعث الله عز وجل المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين^(١) واضمًا يده على اجنحة مَلَكَيْنِ فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرفي ، قال فيبنا هم كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام إني قد أخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحوز عبادي إلى الطور فيبعث الله عز وجل بأجوج ومأجوج وهم كما قال الله عز وجل (من كل حذب ينسلون) فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم^(٢) نفقا في رقابهم فيصنبحون فرسي^(٣) كموت نفس واحدة فهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون في الأرض بيتا إلا قد ملأه زهمهم ونتاجهم فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله عز وجل ، قال ابن جابر فحدثني عطاء بن يزيد السكسكي من كعب أو غيره قال فتطرحهم بالمهبل

(١) غريبه (٢) بين مهرودتين المقصود لابس مهرودتين أي ثوبين مصبرغين بورس ثم زعفران.

(٢) نفقا - النفث بالتعريك دود تكون في أنوف الإبل والغنم واحدها نفقة .

(٣) فرسي : أي قتلى وأحدهم فرس كقتيل وقتل .

قال ابن جابر فقلت يا أبا يزيد وأين المهبل قال مطلع الشمس قال ويرسل الله عز وجل مطراً لا يكن منه بيت وبر ولا مدر أربعين يوماً فيفصل الأرض حتى يتركها كالألفة ويقال للأرض انبتى ثمرتك وردى بركتك قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل^(١) حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ^(٢) والشاة من الغنم تكفي أهل البيت قال فيبئناهم على ذلك إذ بعث الله عز وجل رجلاً طيبة تحت أباطهم فتقبض روح كل مسلم أو قال كل مؤمن ويبقى شرار الناس يتهارجون^(٣) تهارج الحمير وعليهم أو قال وعليه تقوم الساعة .

٢٢٥ - وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال في خفقة من الدين وأدبار من العلم فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر كف رمة جاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها ومعه جبال من خبز والناس في جهد إلا من تبعه ، ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار ، ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة قال ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسه ثم يحياها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ويقول : أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب عز وجل قال فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصروهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً

(١) الرسل بكسر الراء اللين . (٢) أى الجماعة .

(٣) يتهارجون : أى يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس . والهرج باسكان الراء الجماع .

٢٢٤ - (تخرجه) رواه مسلم والترمذى . وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب

لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، ورواه أبو داود مختصراً وأورده الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،

٢٢٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير

شديداً ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادي من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جنى فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فتقام الصلاة فيقال له تقدم ياروح الله فيقول ليتقدم إمامكم فليصلي بكم فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه قال خين يرى الكذاب ينمات^(١) كما ينمات الملاح في الماء فيمشي إليه فيقتله حتى أن الشجرة والحجر ينادي ياروح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله .

٢٢٦ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود سمعت رجلاً قال لعبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص رضي الله عنهما) إنك تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا قال لقد هممت أن لا أحدثكم شيئاً إنما قلت أنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً كان تحريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه ثم قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيلبث فيهم أربعين لا أدري أربعين يوماً أو أربعين سنة أو أربعين ليلة أو أربعين شهراً فيبعث الله عز وجل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيظهر فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سنين سبعة ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدهم كان^(٢) في كبد جبل لدخلت عليه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً قال فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها وهم في ذلك دائرة أرزاقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصفى له وأول من يسمعه رجل يلوط^(٣) حوضه فيصعق ثم لا يبقى أحد إلا صعق ثم يرسل الله أو ينزل الله قطراً كأنه الطل أو الظل (نعمان الشاك) فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه

(غريبه) (١) يناس أي يذوب .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح،

(غريبه) (١) كبد جبل أي وسطه .

(٢) يلوط حوضه أي يطينه ويصلحه أورده في مجمع بحار الأنوار .

أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، قال ثم يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم وقفوهم إنهم مسئولون قال ثم يقال أخرجوا بعث النار قال فيقال كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فيومئذ يبعث ولدان شديبا ويومئذ يكشف عن ساق قال محمد بن جعفر حدثني بهذا الحديث شعبة مرات وعرضت عليه .

٢٢٧ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله ﷺ ان يخرج الدجال وأنا حي كفيتموه وان يخرج الدجال بعدى فإن ربكم عز وجل ليس بأعور إنه يخرج في يهودية اصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها مكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشام مدينة بفلسطين بباب لدّ وقال أبو داود مرة حتى يأتي فلسطين باب لدّ) فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة أماماً عدلاً وحكماً مقسطاً .

فصل في نزول نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام وقتله الدجال وعدله

بين الناس ومكثه في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون

٢٢٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال الأنبياء أخوة لمالات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وأنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلاً مربوعاً إلى الجرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وأن لم يصبه بلل فيدق^(١) الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله

٢٢٦ - (تخریجه) أخرجه مسلم بنحوه .

٢٢٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود قال ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني الحضرمي بن لاحق أن زكوان أبا صالح أخبره أن عائشة أخبرته قالت : (تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة .

٢٢٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا همام قال أنا قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة . (غريبه) فيدق أي يسحق .

في زمانه الممل كلها إلا الإسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الأمانة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والتمار مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ، زاد في رواية ويدفنونه .

(وعنه من طريق آخر) عن النبي ﷺ أنه قال لا أنبياء فذكر معناه إلا أنه قال حتى يهلك في زمانه مسيح الضلالة الأعور الكذاب .

٢٢٩ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا سفيان عن الزهري عن حنظلة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويحج الصليب وتجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبله ويضع الخراج وينزل الروحاء^(١) فيحج منها أو يعتمر أو يجتمعهما قال وتلا أبو هريرة وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً فزعم حنظلة أن أبا هريرة قال يؤمن به قبل موته عيسى فلا أدري هذا كله حديث النبي ﷺ أو شيء قاله أبو هريرة .

(وعنه من طريق آخر) قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء حاجباً أو معتمراً أو ليعثنيهما .

(وفي رواية) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن ابن أبي عروبة قال ثنا قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة .

(وعنه من طريق آخر) (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الوهاب قال ثنا هشام عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة .

(تخرجه) رواه أبو داود مختصراً والحاكم في مستدركه بسند صحيح .

٢٢٩ - وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن حنظلة الأسلمي سمع أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) الروحاء : موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة .

(تخرجه) إسناده صحيح وأورده ابن كثير في التفسير وقال د وكذا رواه ابن أبي حاتم في التفسير عن أبيه عن أبي موسى محمد بن المثنى عن يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الزهري به، وعنه من طريق آخر (تخرجه) أخرجه مسلم .

٢٣٠ - وعنه أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم عليه السلام فإن عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام .

٢٣١ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ يوشك المسيح بن مريم أن ينزل حاكماً قسطاً وإماماً عادلاً فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتكون الدعوة واحدة فأقرؤه أو أقرئه السلام من رسول الله واحدته فيصدقني فلما حضرته الوفاة قال أقرئه مني السلام .

٢٣٢ - وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال كيف بكم إذا نزل فيكم عيسى بن مريم وإمامكم منكم (وفي لفظ) فأممكم أو قال إمامكم منكم .

فصل ومن العلامات الكبرى ظهور يأجوج ومأجوج

٢٣٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا العوام عن جبلة بن سحيم عن مؤثر بن عفازة عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لقيت ليلة أسرى بي إبراهيم وموسى وعيسى قال فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم فقال لا علم لي بها فردوا الأمر إلى موسى فقال لا علم لي بها فردوا الأمر إلى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلمها أحد إلا الله ذلك وفيما عهد

٢٣٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة (تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد بإسنادين مرفوع وهو هذا وموقوف ورجاهما رجال الصحيح .

٢٣١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو حمد قال ثنا كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة .

(تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت في الصحيح بعضه - رواه أحمد وفيه كثير زيد وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائي وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

٢٣٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر ثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة .

وفي لفظ (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة .

(تخريجه) رواه البخاري ومسلم بنحوه .

إلى ربي عز وجل أن الدجال خارج قال ومعى قضيبان فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص قال
فبهلك الله حتى إن الحجر والشجر ليقول يامسلم إن تحتي كافراً فتعال فاقتله قال فبهلكهم الله
ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم قال فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون فيطئون بلادهم وهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه
ثم يرجع الناس إلى فيشكونهم فأدعو الله عليهم فبهلكهم الله ويؤمنهم حتى تجوى^(١) الأرض
من تنزريحهم قال فينزل الله عز وجل المطر فتجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر قال أبي ذهب
على ههنا شيء لم أفهمه كأديم وقال يزيد يعني ابن هرون ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مدّة
الأديم ثم رجع إلى حديث هشيم قال ففيما عهد إلى ربي عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك فإن
الساعة كالحامل المتيم التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلاً أو نهاراً .

٢٣٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال إن يأجوج ومأجوج ليحفرن

(غريبه) (١) تجوى أى تنتن .

٢٣٣ - (تخرجه) أورده بن كثير في التفسير - ورواه ابن ماجه عن بنزار عن يزيد بن هارون
عن العوام بن حوشب وقال شارحه دوفي الزوائد . هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . ومؤثر بن عفازة
ذكره ابن حبان في الثقات ، ولم أر من تكلم فيه وبقيّة رجال الإسناد ثقات ، وأورده الحاكم في
المستدرک وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

٢٣٤ - (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ثنا أبو رافع
عن أبي هريرة .

وفي رواية (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا شيبان عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة .
(تخرجه) رواه ابن كثير في تفسيره وقال : وكذا رواه ابن ماجه عن أنهر بن مروان عن
عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدث أبو رافع وأخرجه الترمذي من حديث أبي
عروة عن قتادة ثم قال غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه وإسناده جيد قوى ولكن متنه في رفعه
نسكاراً لأن ظاهر الآية يقتضى أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نفيه لإحكام بنائه وصلابه
وشدته ، ولكن هذا قد روى عن كعب الإخبار أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه حتى لا يبقى
منه إلا القليل فيقولون غداً نفتحه فيأتون من الغد وقد عاد كما كان فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا
القليل فيقولون كذلك فيصبحون وهو كما كان فيلحسونه ويقولون غداً نفتحه ويلهمون أن يقولون إن
شاء الله فيصبحون وهو كما فارقه فيفتحوه وهذا متجه ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب فإنه كان كثيراً
ما كان يحالسه ويحدثه فحدث به أبو هريرة فتروى بعض الرواة عنه أنه مرفوع فرفعه والله أعلم اهـ .

السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شمع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً فيعودون إليه كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم إلى الناس (وفي رواية على الناس) حفروا حتى إذا كادوا يرون شمع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء وليستأني فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فبيعت الله عليهم نغماً في أفعالهم فيقتلهم بها فقال رسول الله ﷺ ، والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن شكراً من لحومهم ودمائهم .

٢٣٥ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال فتع اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد وهيب تسعين .

٢٣٦ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يفتح ياجوج وماجوج ، يخرجون على الناس كما قال الله عز وجل : « من كل حدب ينسلون » فيغشون الأرض وينخاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم لير بالهر فيشربوا ما فيه حتى يتركوه يبسا حتى إن من بعدهم لير بذلك النهر فيقول قد كان ههنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس إلا أحد في حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء قال ثم يهزأ أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع مختضبة دماً للبلاء والفتنة فيبئنا هم على ذلك إذ بعث الله دوداً في أعناقهم كنف الجرار الذي يخرج في أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حساً فيقول المسلمون ألا رجل بشرى نفسه فينظر ما فعل هذا العدو قال فيتجرد رجل منهم لذلك

٢٣٥ - (تخريجه) أخرجه البخاري ومسلم .

٢٣٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد أحد بني الأشهل عن أبي سعيد الخدري .

محتسباً لنفسه قد أظنها^(١) على أنه مقتول فينزل فيجد هم موتى بعضهم على بعض فينادى يا معشر المسلمين ألا أبشروا فإن الله قد كفأكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فأيكون لها رعى إلا لحومهم فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شيء من النبات أصابته قط .

٢٣٧ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ ليحجن البيت وليعتمرون بعد خروج بأجوج ومأجوج .

فرع في صفة يأجوج ومأجوج

٢٣٨ - عن ابن حرملة عن خالته رضى الله عنها قالت خطب رسول الله ﷺ وهو عاصب أصبغه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوًا حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صفار العيون شهب الشفاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة .

فصل ومنها طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة

٢٣٩ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة

(١) كذا بالأصل ، ولعلها وطنها كما في رواية ابن ماجه والحاكم .

(تخریجه) أخرجه ابن ماجه بنحوه : وأورده الحاكم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

٢٣٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سويد بن عمرو الكلبي ثنا أبان ثنا قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري .

(تخریجه) أورده ابن كثير في تفسيره وقال « تفرد بإخراجه البخاري ، ،

٢٣٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا محمد يعني ابن عمرو ثنا خالد بن عمرو عن ابن حرملة الخ ..

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : « رواه أحمد والطبراني ورجلها رجال الصحيح ، وأورده ابن كثير في التفسير ، ،

٢٣٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة .

حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

٢٤٠ - وعن ابن السعدي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاوم قتال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال إن الهجرة خصلتان ، إحداهما أن تهجر السيئات والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل .

٢٤١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه .

٢٤٢ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ على حمار وعليه برذعة أو قطيفة قال فذاك عند غروب الشمس فتمال لي يا أبا ذر هل تدري أين تغيب هذه قال قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تغرب في عين حائمة تنطلق حتى تحذر لها عز وجل ساجدة تحت العرش فإذا حان خروجها أذن الله لها فتخرج فتطلع فإذا أراد أن يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول

(تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه .

٢٤٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد يرده إلى مالك بن يخامر عن ابن السعدي . وابن السعدي صحابي واسمه عبد الله .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : « روى أبو داود والنسائي بعض حديث معاوية ، رواه أحمد والطبراني في الأوسط والصغير من غير ذكر حديث ابن السعدي ؛ والزار من حديث عبد الرحمن بن عوف وابن السعدي فقط ؛ ورجال أحمد ثقات ، وأورده ابن كثير في النهاية وقال وهذا إسناد جيد قوى ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب .

٢٤١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هوزة ثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة .

(تخرجه) أخرجه مسلم .

٢٤٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا سفيان يعني ابن حسين عن الحكم عن

إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر .

يارب إن مسيرى بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غبت ، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها .

٢٤٣ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ تطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة على الناس ضحى فأيهما خرج قبل صاحبه فالأخرى منها قريب ولا أحسبه إلا طلوع الشمس من مغربها هي التي أولاً .

٢٤٤ - وعن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال جلس ثلاثة نفر من المسلمين إلى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدث في الآيات أن أولها خروج الدجال قال فأنصرف النفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات فقال عبد الله لم يقل مروان شيئاً قد حفظت عن رسول الله ﷺ في مثل ذلك حديثاً لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيهما ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها ثم قال عبد الله وكان يقرأ الكتب وأظن أولها خروجاً طلوع الشمس من مغربها وذلك أنها كلما غربت أنت نحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فأذن لها في الرجوع حتى إذا بدا الله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل أنت تحت العرش فسجدت فاستأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت رب ما أبعد المشرق من لى

(تخريج) أخرجه البخارى مختصراً ومسلم والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح ، بنحوه

٢٤٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة

عن عبد الله بن عمرو .

(تخريج) أخرجه الطيالسى وأبوداود والترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک . قال الترمذى :

هذا حديث حسن صحيح . وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقره الذهبى .

٢٤٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل بن إبراهيم يعنى ابن علية أنا أبو حيان

عن أبي زرعة .

(تخريج) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال د فى الصحيح طرف من أوله رواه أحمد والبخارى

والطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح ، وأورده ابن كثير فى النهاية وقال د وقد رواه مسلم

بالناس حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها من مكانك فاطامى فطلعت على الناس من مغربها ثم تلا عبد الله هذه الآية « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » .

٢٤٥ - وعن صفوان بن عسال المرادي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن بالمغرب باباً مفتوحاً للتوبة مسيرته سبعون سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه ^(١) .

(وعنه من طريق آخر) يرفعه إلى النبي ﷺ أن الله عز وجل جعل بالمغرب باباً مسيرة عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس قبليه وذلك قول الله عز وجل « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها » .

(وعنه من طريق ثالث) بنحوه وفيه فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السموات والأرض ولا يغلقه حتى تطلع الشمس منه .

في صحيحه وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي حيان بن سعيد بن حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أفسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيتها كانت قبل صاحبها فالأخرى على إثرها قريباً .

٢٤٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن عاصم بن أبي النجود عن ذر بن حبیش قال أتيت صفوان بن عسال المرادى فقال ما جاء بك قال فقلت جئت أطلب العلم قال سمعت الخ .

وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ذر بن حبیش قال أتيت صفوان بن عسال المرادى الخ .

وعنه من طريق ثالث - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا عاصم سمع ذر بن حبیشه قال أتيت صفوان بن عسال المرادى الخ .

غريبه (١) المقصود أى حتى تطلع الشمس من مغربها .

(تخریجه) أورده ابن كثير في النهاية بلفظ قريب وعزاه للترمذى والنسائى وابن ماجه .

فصل ومنها خروج الدابة

٢٤٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال تخرج الدابة وممها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام فتخطم الكافر (وفي رواية وجه الكافر وفي أخرى أنف الكافر) بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا حتى أن أهل الخوان يجتمعون على خوانهم فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر .

٢٤٧ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي مسلمة الماجشون عن عمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلاف المزني لا أعلمه إلا حدثه عن أبي أمامة (رضي الله عنه) يرفعه إلى النبي ﷺ قال تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته من أحد المخطمين وقال يونس يعني ابن محمد ثم يغمرون فيكم ولم يشك قال فرفعه .

٢٤٨ - وعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية قريبا من مكة فإذا أرض يابسة حولها رمل فقال رسول الله ﷺ تخرج الدابة من هذا الموضع فإذا قتر في شبر .

٢٤٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة وعفان ثنا حماد أنا علي بن يزيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة .
(تخرجه) أخرجه الطيالسي ، والترمذي ، وابن ماجه والبيهقي ، والطبري في التفسير ، والحاكم في المستدرک .

٢٤٧ - (تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجال رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة .

٢٤٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن بحر ثنا أبو تميلة بالمشاة يحيى بن واضح الأزدي أخبرني خالد بن عبيد أبو عصام ثنا عبد الله بن بريدة الأسلمي ، عن أبيه .
(تخرجه) أخرجه ابن ماجه في المثنى .

وفي الزوائد : هذا إسناده ضعيف لأن خالد بن عبيد قال البخاري : في حديثه نظر . وقال ابن حبان والحاكم : يحدث عن أنس بأحاديث موضوعة .

فصل ومنها مجيء ريح باردة تقبض أرواح المؤمنين

٢٤٩ - عن عياش بن أبي ربيعة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول نجيء ريح بين يدي الساعة تقبض فيها أرواح كل مؤمن .

٢٥٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما في حديث ذكر في أوله الدجال ثم نزول نبي الله عيسى عليه السلام وقتله الدجال قال : ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدهم كان في كبد جبل لدخلت قال سمعتها من رسول الله ﷺ ويبقى شرار الناس الحديث .

٢٥١ - وعن مرداس الأسلمي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقبض الصالحون الأول فالأول حتى يبقى كحالة التمر أو الشعير لا يبالي الله بهم شيئاً .

فصل ومنها هدم السكبة واستخراج كنزها بأيدي الحبشة

٢٥٢ - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يبايع لرجل ما بين الركن

٢٤٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن أيوب عن نافع عن عياش بن أبي ربيعة .

(تخرجه) عزاه السيوطي إلى الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والبخاري وقال تقبض فيها روح كل مؤمن ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن نافعاً لم يسمع من عياش ، .

٢٥٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن النعمان بن سالم سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود سمعت رجلاً قال لعبد الله بن عمرو الخ .

(تخرجه) هذا طرف من حديث تقدم تحت رقم ٢٣٠ وقد أخرجه مسلم بنحوه .

٢٥١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ثنا إسماعيل حدثني قيس قال سمعت مرداس الأسلمي .

(تخرجه) أخرجه البخاري عن يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن بيان عن قيس بن أبي حازم بنحوه .

٢٥٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان قال سمعت أبا هريرة يخبر أبا قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .

والمقام وإن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكه العرب ثم تأت الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون كنزه .

٢٥٣ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ في آخر الزمان يظهر ذو السويقتين على الكعبة قال حسبت أنه قال فيهدمها .

٢٥٤ - وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ولا كأنى أنظر إليه أصيلع أفيدع^(١) يضرب عليها بمسحاته ومعو له .

٢٥٥ - وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول أتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة .

(تخرجه) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ، والحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي ، قال : ما خرجه لابن سميان شيئاً ، ولا روى عنه غير ابن أبي ذئب . وقد تكلم فيه . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ، ورجاله ثقات .

٢٥٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة .

(تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم .

٢٥٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أحمد بن عبد الملك وهو الحراني ثنا محمد مسهر بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نعيم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو

(غريبه) (١) الفدع بالتحريك زيغ بين القدم وبين عظم الساق وكذلك في اليد وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها ورجل أفدع بين الفدع وأفيدع تصغير أفدع .

(تخرجه) أخرجه أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفيه ابن إسحاق ، وهو ثقة ، ولكنه مدلس .

٢٥٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير يعني بن محمد عن موسى بن جبير عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف .

(تخرجه) رجال أحمد رجال الصحيح غير موسى بن جبير ، وهو ثقة . والحديث أخرجه

٢٥٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال كأنني أنظر إليه أسود أفجع^(١) ينقضها حجراً حجراً يعني الكعبة .

فصل ومنها الحسف وكثرة الصواعق بين يدي الساعة

٢٥٧ - وعن عبد الرحمن بن صبحار العبدي عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يحسف بقبائل فيقال من بقي من بني فلان قال فمرفت حين قال قبائل أنها العرب لأن المعجم تنسب إلى قراها .

٢٥٨ - وعن محمد بن إبراهيم التيمي قال سمعت بغيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً فقد أظلت الساعة .

أبو داود والحاكم في المستدرک عن ابن عمرو وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
٢٥٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله بن الأخنس قال أخبرني ابن أبي سلمة أن ابن عباس أخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(ترجمة) (١) الفصح بفتح الفاء والحاء تقارب صدور القدمين وتباعد عقبيهما .

(تخریجه) إسناده صحيح . ورواه البخاري عن ابن المديني عن يحيى وقال الحافظ : وكذا في جميع الروايات عن ابن عباس في هذا الحديث . والذي يظهر أن في الحديث شيئاً حذف ، ويحتمل أن يكون هو ما وقع في حديث علي عند أبي عبيد في غريب الحديث من طريق أبي العالقة عن علي قال : استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه ، فكأن رجل من الحبشة أصلع ، أو قال : أصم ، خمس الساقين قاعد عليها وهي تهدم : ورواه الفاكهي من هذا الوجه . . ورواه يحيى الحماني في مسنده من وجه آخر عن علي مرفوعاً ، وأورده ابن كثير في النهاية وقال انفرد به البخاري فرواه عن عمرو بن علي القلاس عن يحيى وهو ابن سعيد القطان .

٢٥٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن عبد الرحمن بن حجاج العبدي .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال درواه أحمد والطبراني وأبو يعلى والبراد ورجاله ثقات ، .

٢٥٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن ابن اسحق عن محمد بن إبراهيم التيمي .

(وعنها من طريق آخر) إني لجالسة في صفة النساء فسمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يشير بيده اليسرى فقال يا أيها الناس إذا سمعتم بخسف ههنا قريباً فقد أظلت الساعة .

٢٥٩ - وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضى الله عنه مرفوعاً إن الساعة لن تقوم حتى ترون عشر آيات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس الحديث

٢٦٠ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول من صعد منكم الغداة فيقولون صعد فلان وفلان .

فصل ومنها خروج نار من حضرموت تحشر الناس

٢٦١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ستخرج نار من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس قال قلنا يا رسول الله فإذا تأمرنا قال عليكم بالشام .

(وعنها من طريق آخر سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحق بن ابراهيم الرازي قال ثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن بقيرة .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبراني وفيه ابن اسحاق وهو هذلس ، وبقية رجال أحمد إسناده صحيح .

٢٥٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن فرات عن أبي الطفيل عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن نتحدث فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما نذكرون قالوا الساعة قال إن الساعة الخ .

(تخرجه) أخرجه أبو دارد الطيالسي ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضى الله عنه .

٢٦٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب ثنا عمارة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد عن محمد بن مصعب وهو ضعيف .

٢٦١ - (سنده) حدثنا عبد الله ثنا أبي ثنا حسن بن موسى وحسين بن محمد قالوا ثنا شيبان عن يحيى عن أبي قلابة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر .

(وعنه من طريق آخر) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تخرج نار من حضرموت أو بحضرموت فتسوق الناس قلنا يا رسول الله ما تأمرنا قال عليكم بالشام .

٢٦٢ - وعن حذيفة بن أسيد قال قام أبو ذر رضى الله عنه فقال يا بني غفار قولوا ولا تختلفوا فإن الصادق المصدق حدثني أن الناس حدثني أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج فوج راكبين طاعمين كاسين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم إلى النار فقال قائل منهم هذان قد عرفناهما فما بال الذين يمشون ويسعون قال يلتقى الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ظهر حتى إن الرجل ليكون له الحديقة المعجبة فيعطها بالشارف^(١) ذات القتب فلا يقدر عليها^(٢) .

٢٦٣ - وعن رافع بن بشر أو بسر^(٣) السلمى عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ

وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الوليد ثنا الأوزاعي أن يحيى بن أبي كثير حدثه أن أبا قلابة حدثه عن سالم بن عبد الله بن عمر .

(تخرجه) أخرجه الترمذي وقال د وفي الباب عن حذيفة بن أسيد وأبي هريرة وأبي ذر . وهذا حديث غريب صحيح من حديث ابن عمر .

٢٦٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيدنا الوليد بن جميع انقرشي ثنا أبو الطفيل عامر بن وائلة عن حذيفة بن أسيد .

(غريبه) (١) الشارف من النوق المسنة الهرمة والقتب بكسر القاف وسكون التاء ، وبفتح القاف والتاء البرذعة الصغيرة . والمعنى أن قلة الظهر تحمل صاحب الحديقة الحسنة على بيعها بناقصة مسنة طاملة ، لأن ذات القتب هي العامة .

(٢) فلا يقدر عليها : فلا يجدها أو فلا يسمح صاحبها بأخذ الحديقة في مقابلها .

(تخرجه) أخرجه النسائي ، وأورده الحاكم في المستدرك مختصراً وقال هذا حديث صحيح إلى الوليد بن جميع ولم يخرجاه وقال الذهبي الوليد قد روى له مسلم متابعة واحتج به النسائي .

٢٦٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر قال ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا محمد بن علي أبو جعفر عن رافع بن بشر أو بسر السلمى .

(١) كذا في الأصل . وجاء في الاستيعاب لابن عبد البر رافع بشير السلمى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تخرج نار تسوق الناس إلى المحشر ، روى عنه ابنه بشير بن رافع حديثاً بضرب فيه . وجاء في الإصابة لابن حجر رافع بن بشر السلمى قلبه بعض الرواة ، وإنما هو

قال يوشك أن تخرج نار من حبس سيل تسير سير بطيئة إلا بل تسير النهار وتقيم الليل تغدو وتروح يقال غدت النار أيها الناس فاغدوا ، قالت ^(١) النار أيها الناس فأقبلوا ، راحت النار أيها الناس فروحوا من أدركته أكلته .

٢٦٤ - وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى ترون عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى بن مريم والدجال وثلاث خسوف : خسف بالمغرب ، وخسف بالشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس تبیت معهم حيث باتوا وتقبل منهم حيث قالوا .

كتاب قيام الساعة والنفخ في الصور والبعث والنشور وفيه فصول :

الفصل الأول في ذكر حديث لقيط بن عامر بن المنتفق المكنى بأبي رزين العقيلي رضي الله عنه الجامع لذلك

٢٦٥ - حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الله قال كتب إلى إبراهيم بن حمزة بن محمد ابن حمزة بن مصعب بن الزبير كتبت إليك بهذا الحديث وقد عرضته وجمعت على ما كتبت به إليك فحدث بذلك عنى قال حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الخراساني قال حدثني عبد الرحمن بن عياش السلمي الأنصاري القبائي من بني عمرو بن عوف عن دهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر قال دهم وحدثني أبو

بشر بن رافع وله حديث في الحشر كذا قال أبو عمر وذكر ابن شاهين أن الذي قلبه على بن ثابت ، (غريبه) (١) قالت من القيلولة لامن القول .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة .

٢٦٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد .

(تخریجه) هو إحدى روايات الحديث رقم ٢٥٩ .

الأسود عن عاصم بن لقيط أن لقيط رضى الله عنه خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك ابن المنتفق قال لقيط فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ لانسلاخ رجب فأئبنا رسول الله ﷺ فوافيناه حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيباً فقال أيها الناس ألا إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام ألا لأسمعكم ، ألا فهل من امرى بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله ﷺ ألا ثم لعله أن يلميه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلميه الضلال ، ألا إني مسئول هل بلغت ، ألا اسمعوا تعيشوا ألا اجلسوا ألا اجلسوا قال فجلس الناس وقت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك كعمر الله^(١) وهز رأسه وعلم أنى ابتغى لسقطه فقال صن ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله وأشار بيده قات وماهى ؟ قال علم المنية قد علم منية أحدكم ولا تعلمونه ، وعلم متى يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمونه ، وعلم ما فى غد وما أنت طاعم غداً ولا تعلمه ، وعلم اليوم الغيث يشرف عليكم آزالين^(٢) آدلين مشفقين فيظل يضحك قد أعلم أن نيركم^(٣) إلى قرب ، قال لقيط لن نعدم من رب يضحك خيراً ، وعلم يوم الساعة ، قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس وما تعلم فأنا من قبيل لا يصدقون^(٤) تصديقنا أحد من مذبح التى تربو^(٥) علينا وختمهم التى توالينا وعشيرتنا التى نحن منها ، قال تابثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ﷺ ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث

(١) غريبه (١) لعمر الله - وكذلك الهك - كما سيلي قسم ببقاء الله ودوامه .

(٢) آزالين جمع أزل بوزن كتف وهو الضائق . محاله من شدته . والأزل الشده والضيق (آدلين) هكذا بالمسند ، ولم ترد فى النهاية للحافظ بن كثير ، ولا فى مجمع الزوائد . وأدل النىء د دلج به مثقلا ، د التاج .

(٣) غيركم ، غيثكم وسقياكم بالمطر . وهو صدر غار يقال غارهم الله بمطر أى سقاهم بمطر .

(٤) هكذا بالأصل والأولى د لا يصدق تصديقنا أحد من مزجج ، ولعله جاء على لغة إثبات الضمير مع الفاعل الظاهر . وقد وردت فى بعض الأحاديث .

(٥) تربو علينا أى ترتفع فى مساكنها عن مساكننا .

الصائحة لعمر آلهك ما تدع على ظهرها من شيء إلا مات والملائكة الذين مع ربك عز وجل فأصبح ربك عز وجل يطيف في الأرض وخلت عليه البلاد فأرسل ربك عز وجل السماء تهضب^(١) من عند العرش فلعمري إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الأشقت القبر عنه حتى تجعله^(٢) من عند رأسه فيستوى جالساً فيقول ربك مَهْمٌ^(٣) لما كان فيه يقول يا رب أمسى اليوم^(٤) ولعمري بالحياة يحسبه حديثاً بأهله ، فقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما نتمزقنا الرياح والبلى والسباع قال أنبتك بمثل ذلك في آلاء الله ، الأرضُ أشرفت عليها وهي مَدْرَةٌ^(٥) بالية فقلت لا تحيا أبداً ثم أرسل ربك عز وجل عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أياماً حتى أشرفت عليها وهي شَرْبَةٌ^(٦) واحدة ولعمري آلهك لهو أقدر على أن يجمعهم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فيخرجون من الأصواء^(٧) ومن مصارعهم فتنظرون إليه وينظر إليكم ، قال قلت يا رسول الله وكيف نحن ملء الأرض وهو شخص واحد تنظر إليه وينظر إلينا؟ قال أنبتك بمثل ذلك في آلاء الله عز وجل ، الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها ويريانكم ساعة واحدة لا تضارون في رؤيتهما ، ولعمري آلهك لهو أقدر على أن يراكم وترونه من أن ترونهما ويريانكم لا تضارون في رؤيتهما ؛ قلت يا رسول الله فما يفعل بنار بنا عز وجل

(١) تمضب تمطر من باب ضرب يضرب .

(٢) هكذا بالمسند . وقد جاء في النهاية وفي المستدرک ، تخلفه ، أى تحييه . وقال محقق النهاية لابن كثير ، وأصل الاختلاف الإنبات يقال أخلف النبات إذا أخرج خلفه . فكان المطر ينبتهم ثانية . وهذا موافق لما جاء في بعض الأحاديث من أن الله ينبتهم كتب الطرائث كما سبق . وفي مسند أحمد فتجعله - وهو تصحيف ، اهـ .

(٣) مهم : بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء وسكون الميم الأخيرة كلمة استفهام معناها ما حالك وما شأنك .

(٤) أى يخلط ما بين أمسه ويومه لما يظنه من أنه على قيد الحياة أو لحداثته عهده بأهله .

(٥) مدرة : قطعة الحجر أى وهي صخر أصم لا يذث ومعنى بالية أى لا تنبت .

(٦) قال القتيبي إن كان بالسكون فانه أراد أن الماء قد كثر . فمن حيث أردت أن تشرب شربت ويروى بالباء أى شربه وعندئذ يكون المعنى أن الأرض اخضرت بالنبات - أورده ابن الأثير في النهاية .

(٧) الأصواء جمع صوى بفتح الصاد والواو وصوى جمع صوة بفتح الصاد وتشديد الواو وهي

مختلف الرياح أى يجمعكم من الرياح المختلفة .

إذا لقيناه قال تمرضون عليه بادية له صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك عز وجل بيده غرفة من الماء فينضح قبيلكم بها فاعمر إلهك ما تخطى وجه أحدكم منها قطرة ، فأما المسلم فتدع وجهه مثل الرِيْطَةِ ^(١) البيضاء ، وأما الكافر فتخطمه ^(٢) مثل الجِمْ ^(٣) الأسود ، ألا ثم ينصرف نبيكم ﷺ ويفترق على أثره الصالحون فيسلكون جسراً من النار فيطأ أحدكم الجمر فيقول حس ^(٤) ، يقول ربك عز وجل أو أنه ^(٥) ، ألا فتطعمون على حوض الرسول على أظماً والله ناهلة ^(٦) عليها قط ما رأيتموها فاعمر إلهك ما ييسط واحد منكم يده إلا وضع عليها قدح يطهره من الطَّوْفِ ^(٧) والبول والأذى وتجبس الشمس والقمر ولا تزون منهما واحداً قال قلت يا رسول الله فيما نبصر قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك قبل طلوع الشمس في يوم أشرقت الأرض واجهت به الجبال قال قلت يا رسول الله فيما نجزي من سيئاتنا وحسناتنا قال الحسنة بعشر أمثالها ، والسيئة بمثلها إلا أن يعفو قال قلت يا رسول الله إما الجنة وإما النار ^(٨) ؟ قال لعمر الله إن للنار لسبعة أبواب ، ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً ، وإن للجنة لثمانية

(١) الريطة : كل ملاة غير ذات لفقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق لين واجتمع ريط ورياط .

(٢) أى تصيب خطمه وهو أنفه يعنى تصيبه فتجعل له أثراً مثل أثر الخطام .

(٣) الجيم الماء المغلى . وقد جاءت في عدد من الروايات بلفظ « الجيم » بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم .

(٤) حس بفتح الحاء وتشديد السين . كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه مامضه وأحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما .

(٥) في الرواية التي أوردها الحاكم في المستدرك بعد أو أنه كلمة « قال » ولم ترد في نسخة المسند أو النهاية أو مجمع الزوائد .

(٦) الناهلة الذاهبة للمنهل للشرب . وجاءت الجملة في بعض الروايات « على أظماً والله ناهلة قط رأيتموها » والمعنى أى تطعمون على أظماً حال .

(٧) الطوف بفتح الطاء وسكون الواو : الغائط .

(٨) هكذا بالمسند - وفي روايه النهاية « ما الجنة وما النار » وفي رواية الحاكم في المستدرك « فما الجنة وما النار » .

أبواب ما منهما بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً قلت يا رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة قال على أنهار من عسل مصفى وأنهار من كأس ما بها من صداع ولا ندامة ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وماء غير آسن ، وبها كهة لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة قلت يا رسول الله ولنا فيها أزواج أو منهن مصالحات قال للمصالحات للمصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذن بكم غير أن لا توالد ، قال لقيط فقلت اقضى^(١) ما نحن بالغون ومنتهون إليه فلم يجبه النبي ﷺ ، قلت يا رسول الله على^(٢) ما أباعك قال فبسط النبي ﷺ يده وقال على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيال^(٣) المشرك وأن لا تشرك بالله إلهاً غيره قلت وإن لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض النبي ﷺ يده وظن أنى مشروط شيئاً لا يعطينيه قال قلت نحل منها حيث شئنا ولا يجنى امرؤ إلا على نفسه فبسط يده وقال ذلك لك تحل حيث شئت ولا يجنى عليك إلا نفسك قال فانصرفنا عنه ثم قال إن هذين لعمر الهك من أتى الناس في الأولى والآخرة فقال له كعب بن الخدرية أحد بني بكر بن كلاب من هم يا رسول الله قال بنو المنتفق أهل ذلك ، قال فانصرفنا وأقبلت عليه فقلت يا رسول الله هل لأحد ممن مضى من خير في جاهليتهم قال قال رجل من عرض^(٤) قريش والله إن أبك المنتفق لفي النار قال فلكأنه وقع حر بين جلدي ووجهي ولجى مما قال لأبي على رؤس الناس فهممت أن أقول وأبوك يا رسول الله ثم إذا الأخرى أجهل فقلت يا رسول الله وأهلك قال وأهلى لعمر الله ما أتيت

(١) هكذا بالمسند - وفي رواية النهاية « أقضى » بالصاد ، وفي رواية الحاكم قالت يا رسول الله هذا أقضى : بالصاد ، وجاءت بالصاد في رواية مجمع الزوائد .

(٢) لم ترد على في المسند ، وجاءت في الروايات الأخرى .

(٣) زيال مصدر زایل أى مفارقه . وجاءت لفظه المشرك بلفظ « الشرك » في بعض الروايات .

(٤) عرض قريش بضم العين وسكون الراء أى من عامة قريش وليس من خاصتهم .

٢٦٥ - (تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه عبد الله والطبراني بنحوه وأحد طريق عبد الله إسنادها متصل ورجالها ثقات وإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط إن لقيطاً أراه وأورده ابن كثير في النهاية وقال : وقد رواه أبو داود في روايه أبي سعيد ابن الأعرابي عن أبي داود عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن حمزة به ، قال شيخنا لعله من زيادات ابن الأعرابي ، وأه وقد جاءت الإشارة إلى الحديث في سنن أبي داود في باب الإيمان والنذور

عليه من قبر عامري أو قرشي من مشرك فقل أرسلني إليك محمد فابشرك بما يسوءك تجر على وجهك وبطنك في النار قال قلت يا رسول الله ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحسنون إلا إياه وكانوا يحسبون أنهم مصلحون ، قال ذلك لأن الله عز وجل بعث في آخر كل سبع أمم نبياً فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن أطاع نبيه كان من المهتدين .

الفصل الثاني فيما جاء في النفخ في الصور

٢٦٦ - وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور فقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام .

٢٦٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال أعرابي يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه .

ولم يذكر الحديث بطوله وإنما قال : فذكر حديثاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر الهك ، . وقال المزى وهذا الحديث ليس من رواية اللؤلؤى ولذا لم يذكره المنذرى وقال في موضع آخر : وقد وقع فيه وهم في غير موضع ، .

وأورده الحاكم في المستدرک عن طريق يعقوب بن عيسى بنحوه وقال هذا حديث جامع في الباب صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه وقال الذهبي : يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف ، . وجاء في الإصابة لابن حجر في ترجمه لقيط بن عامر بن المنتفق : ومن حديثه ما أخرجه عبد الله ابن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو حفص بن شاهين والطبراني من طريق عبد الرحمن بن عياش الأنصاري ثم السمعاني عن دهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العبلي عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر أنه خرج وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه نهيك بن عاصم ابن مالك بن المنتفق قال فقد معنا المدينة انسلاخ رجب الحديث بطوله في صفه البعث يوم القيامة في نحو ورقتين ، وأورده البخاري في التاريخ الكبير .

٢٦٦ - (سنده) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن سعد الطائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري .

(تخریجه) أخرجه رزين .

٢٦٧ - (سنده) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا سليمان التيمي عن أسلم العجلي عن بشر بن شفاف عن عبد الله بن عمرو .

(تخریجه) أورده الحاكم في المستدرک وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي

٢٦٨ - وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال النفاخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب أو قال رأس أحدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يؤمران ينفخان في الصور فينفخان .

٢٦٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينظر متى يؤمر ، قال المسلمون يا رسول الله فما تقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا .

وأورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : ثم رواه عن يحيى بن سعيد القطان عن سليمان بن طرخان التيمي به وأخرجه أبو داود ، والترمذي والنسائي من طرق عن سليمان التيمي عن أسلم العجلي ، وقال الترمذي حسن ولا نعرفه إلا من حديث أسلم العجلي ، اهـ

٢٦٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن التيمي عن أسلم عن أبي مريّة عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد على الشك ، فإن كان عن أبي مريّة فهو مرسل ورجاله ثقات ، وإن كان عبد الله بن عمرو فهو متصل بسنده ورجاله ثقات . وذكره المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد بإسناد جيد ، هكذا على الشك في إرساله أو اتصاله .

٢٦٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن مطرف عن عطية عن أبي سعيد الخدري .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : وأخرجه الترمذي عن أبي عمرو عن سفيان ابن عيينة وقال حسن . ثم رواه من حديث خالد بن طهمان عن عطية عن أبي سعيد به وحسنه أيضاً ، وأورده الطبراني في الصغير من طريق سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن عطية العوفي عن أبي سعيد وقال : لم يروه عن عمار الدهني إلا سفيان بن عيينة ولا رواه عن سفيان إلا زهير وروح بن عبادة ، وأورده الحاكم في المستدرک من طريق أبي سعيد الأشج ثنا اسماعيل أبو يحيى التيمي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وقال : لم نكتبه من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكت للحديث بالصحة على شرط الشيخين رضى الله عنهما ولهذا الحديث أصل من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد ، وقال الذهبي أبو يحيى واه .

٢٧٠ - وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته وأصغى السمع متى يؤمر قال فسمع ذلك أصحاب رسول الله ﷺ فشق عليهم فقال رسول الله ﷺ قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

الفصل الثالث فى قيام الساعة بنقطة وآخر من يموت من البشر

٢٧١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لتقم الساعة وتؤبهما بينهما لا يطويانه ولا يتبايعانه ، ولتقم الساعة وقد حلب لقمته ولا يطعمه ، ولتقم الساعة وقد رفع لقمته إلى فيه ولا يطعمها ، ولتقم الساعة والرجل يلبط حوضه لا يسقى منه .

٢٧٢ - وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال يتركون المدينة على خير ما كانت عليه لا يغشاها إلا العوافى ، قال يريد عوافى السباع والطيور ، وآخر من يحشر راعيان من مزينة يتعقان لغنمهما فيجداها وحوشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع حشرا على وجوههما أو خرا على وجوههما .

٢٧٣ - وعنه أيضاً عن النبى ﷺ قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه

٢٧٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن ربيعة عن خالد وأبى العلاء الخفاف عن عطية عن زيد بن أرقم .

(تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الروايد وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجاله وثقوا على ضعف فيهم ، وأورده الترمذى وقال : هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه هذا الحديث عن عطية عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه .

٢٧١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا على بن حفص قال أنا ورقاء عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة .

(تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وأورده الحافظ بن كثير فى النهاية عن أبى هريرة باطول عن هذا وعزاه للبخارى . وأخرجه مسلم عن زهير ابن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد الخ . بلفظ قريب .

٢٧٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة .

(تخریجه) أخرجه البخارى حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهرى الخ .. بلفظ قريب . وأخرجه مسلم من طريق ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المسيب الخ .

٢٧٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا إبراهيم بن اسحق حدثنا ابن المبارك عن

ثم يـقـول أنا الملك أين ملوك الأرض .

الفصل الرابع في بعث الناس من قبورهم وحشرهم إلى الموقف وشدة كربهم وفيه فروع :

الفرع الأول : في البعث وأول من يبعث من البشر

٢٧٤ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا^(١) عجب ذنبه قيل ومثل ما هو يارسول الله قال مثل حبة خردل منه تنبتون .

٢٧٥ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول شافع يوم القيامة ولا فخر .

٢٧٦ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش^(٢) عليهم .

٢٧٧ وعن أبي رزين رضي الله عنه قال قلت يارسول الله كيف يحيي الله الموتى فقال أما

يونس عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .
(تخريجه) أخرجه البخاري ومسلم .

٢٧٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري (غريبه) (١) العجب بالسكون العظيم الذي في أسفل الصلب عند العجز .
(تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

٢٧٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم ثنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري .

(تخريجه) أخرجه ابن ماجه بأطول من هذا ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان تسكروا فيه وبقية رجاله ثقات فالحديث حسن .

٢٧٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا عبد الرحمن بن أبي الصميا .
ثنا نافع أبو غالب الباهلي قال حدثني أنس بن مالك (غريبه ٢) الطش المطر الضعيف القليل .

(تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عبد الرحمن بن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ، وبقية رجاله ثقات .

٢٧٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا عبد الرحمن وابن جعفر قالوا ثنا شعبة عن

مررت بواد محجل ثم مررت به خصيباً (قال ابن جعفر ثم تمر به خضرًا) قال قالت بلى قال قلت بلى قال كذلك يحيي الله الموتى .

(وعنه من طريق بنحوه) وفيه قال فكذلك يحيي الله الموتى وذلك آيته في خلقه .

٢٧٨ - وعن حكيم بن معاوية البهزي عن أبيه (معاوية بن جمعة رضى الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ ههنا تحشرون ثلاثاً ركباناً ومشاة وعلى وجوهكم توفون يوم القيامة سبعون أمة أنتم آخر الأمم وأكرمها على الله تبارك وتعالى تأتون يوم القيامة وعلى أفواهكم الفدام^(١) أول ما يعرب عن أحدكم فخذته قال ابن أبي بكير فأشار بيده إلى الشام فقال إلى ههنا تحشرون .

٢٧٩ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال إن الذى أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم .

يعلى بن عطاء عن وكيع بن حذس عن عمه أبي زرين .

وعنه من طريق بنحوه (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا بهز قال ثنا حماد بن سلمة قال

ثنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن حرس عن عمه أبي زرين .

(تخرجه) أخرجه زرين .

٢٧٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن الحارث حدثني شبيل بن عباد وابن

أبي بكير يعنى يحيى بن أبي بكير ثنا شبيل بن عباد المعنى قال سمعت أبا قرعة يحدث عن عمرو بن دينار يحدث عن حكيم بن معاوية البهزي .

(غريبه) (١) الفدام ما يشد على فم الابريق والكوز من خرفة لتصفية الشراب الذى فيه أى

أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم فشيء ذلك بالفدام .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير فى النهاية وقال وقد رواه الترمذى عن أحمد بن يزيد بن

هارون عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده بنحوه وقال حسن صحيح ، وأورده الحاكم فى المستدرک بلفظ قريب وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد رواه أبو قرعة سويد بن حجير عن حكيم بن معاوية مثل روايه بهز على أن بهزا أيضاً مأمون لا يحتاج فى روايته إلى متابع .

٢٧٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا اسماعيل بن عمر عن نقيع قال سمعت

أنس بن مالك .

(تخرجه) أخرجه الشيخان عن يونس بن محمد البغدادي حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس

ابن مالك بنحوه .

٢٨٠ - وعن كعب بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة خضراء ثم يؤذن لى فأقول ماشاء الله أن أقول فذاك المقام المحمود

الفرع الثاني فى الحشر وصفة الناس فيه

٢٨١ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم فقالوا يا رسول الله وكيف يحشون على وجوههم؟ قال إن الذى أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم ، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حذب^(١) وشوك .

٢٨٢ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع وابن جعفر قالوا حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال انكم محشورون إلى الله تعالى حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إن كننا فاعلين فأول الخلائق يكسى إبراهيم خليل الرحمن عز وجل قال ثم يؤخذ بقوم منكم ذات الشمال قال ابن جعفر وأنه سيحيا برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي قال فيقال لى إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك لم يزالوا مرئدين على أعقابهم مذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الآية إلى إنك أنت العزيز الحكيم .

٢٨٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن عبد ربه قال حدثني محمد بن حرب قال حدثني الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك .
(تخرجه) أورده الهيثمي فى مجمع الزوائد وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأحد إسناده الكبير رجاله رجال الصحيح . ونسب رحمه الله أن يعزوه إلى الإمام أحمد .

٢٨١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن بن موسى وعفان قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أوس عن أبي هريرة (غريبه ١) الحذب غليظ الأرض ومرتعها - قاله فى النهاية .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير فى النهاية وقال : وقد أورده أبو داود الطيالسى فى مسنده عن حماد بن سلمة بنحو من هذا الياق .

٢٨٢ - (تخرجه) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٢٨٣ - وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال انكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا^(١) قالت عائشة يارسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض قال يا عائشة إن الأمر أشد من أن يهتمهم ذلك .

(وفي رواية عنها من طريق آخر) فقالت عائشة يارسول الله فكيف بالمعورات قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه .

الفرع الثالث في هول يوم القيامة ودنو الشمس من رؤس الخلائق

٢٨٤ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قيل لرسول الله ﷺ يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم فقال رسول الله ﷺ والذي نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا .

٢٨٥ - وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ومنهم من يبلغ المعجز ومنهم من يبلغ الخاصرة ومنهم من يبلغ

٣٨٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى عن حاتم يعنى بن أبى صغيرة قال ثنا ابن أبى مليكة أن القاسم بن محمد أخبره عن عائشة .

(غريبه ١) الغرل جمع الأغرل أى الذى لم يختتن .

(وفي رواية سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا يزيد بن عبدربه قال ثنا بقيه قال ثنا الزبيدي عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة .

(تخرجه) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٢٨٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا حسن ثنا بن طيبة ثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى .

(تخرجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ضعف فى رواية .

٢٨٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا حسن ثنا بن طيبة ثنا أبو عشانة حى بن يؤمن المعافى أنه سمع عقبة بن عامر .

منكبيه ومنهم من يبلغ عنقه ومنهم من يبلغ وسط فيه وأشار بيده فألجمها فاه رأيت رسول الله ﷺ يشير هكذا ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده إشارة

٢٨٦ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا يغلي منها الهوام كما يغلي القدور يعرقون فيها على قدر خطاياهم ، منهم من يبلغ إلى كعبيه ، ومنهم من يبلغ إلى ساقيه ، ومنهم من يبلغ إلى وسطه ، ومنهم من يلجمه العرق .

٢٨٧ - وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قد ميل أو ميلين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر أعمالهم ، منهم من يأخذه إلى عقبه ، ومنهم من يأخذه إلى حقويه ، ومنهم من يلجمه إجماعاً .

٢٨٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً ، وأنه ليملغ إلى أفواه الناس أو إلى آناهم .

(تخريج) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني وإسناد الطبراني جيد . وأورده الحاكم في المستدرک بأطول من هذا وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح . .

٢٨٦ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الحسن بن سوار ثنا ليث بن سعيد عن معاوية ابن صالح أن أبا عبد الرحمن حدثه عن أبي أمامة .

(تخريج) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير القاسم بن عبد الرحمن وقد وثقه غير واحد .

٢٨٧ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد .

(تخريج) أورده الحفاظ بن كثير في النهاية وقال : وكذا رواه الترمذي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وقال حسن صحيح وأخرجه مسلم عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن ابن جابر به نحوه . .

٢٨٨ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور عن أبي الفيث عن أبي هريرة .

٢٨٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يقول يقوم الناس لرب العالمين لعظمة الرحمن تبارك وتعالى يوم القيامة حتى ان العرق ليياجم الرجال إلى أنصاف آذانهم.

الفرع الرابع في بعث أهل النار وعلامات بعضهم

٢٩٠ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك يارب وما بعث النار، قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فحينئذ يشيب المولود وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولا يكن عذاب الله شديداً ، قال فيقول فأينا ذلك الواحد قال فقال رسول الله ﷺ تسعمائة وتسعة وتسعين من بأجوج ومأجوج ومنكم واحد قال فقال الناس الله أكبر ، فقال رسول الله ﷺ أفلا ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة والله إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، والله إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، قال فـكبر الناس قال فقال رسول الله ﷺ ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض .

٢٩١ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يبعث يوم

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال ، وكذا رواه مسلم بن قتيبة وأخرجه البخاري عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن سالم بن الغيث عن أبي هريرة مثله .

٢٨٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنا أبي ثنا يزيدنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر ،

(تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم .

٢٩٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنا أبي ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد

الخدري .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال ، ورواه البخاري عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش به . ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به وأخرجه من طرق أخرى عن الأعمش به .

٢٩١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنا أبي ثنا عمار بن محمد بن أحمد بن سفيان الثوري عن إبراهيم

القيامة منادياً ينادى يا آدم إن الله يأمرك أن تبعث بعثاً من ذريتك إلى النار فيقول آدم يارب ومن كم قال فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين فقال رجل من القوم من هذا الناجي منا بعد هذا يارسول الله قال هل تدرون ما أنتم في الناس إلا كالشامة في صدر البعير .

٢٩٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة رفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان بن فلان .

٢٩٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند استه .

٢٩٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الكافر ليعمر لعنانه يوم القيامة وراه قدر فرسخين يتوطؤه الناس .

باب في الشفاعة للمذنبين يوم القيامة وفيه فصول :

الفصل الأول في حرصه ﷺ على الشفاعة لامته يوم القيامة

٢٩٥ - عن القاسم بن محمد قال اجتمع أبو هريرة رضي الله عنه وكعب بن جهميل أبو هريرة

عن أبي الأحوص عن عبد الله (بن مسعود) .

(تخريج) فيه إبراهيم : هو ابن مسلم أبو اسحاق الهجري ضعفه من قبل حفظه .

٢٩٦ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ،

(تخريج) أخرجه مسلم .

٢٩٧ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو الوليد ثنا شعبة ثنا خليل بن جعفر عن أبي

نضر عن أبي سعيد الخدري .

(تخريج) أخرجه مسلم .

٢٩٨ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا أبو عقيل يعني عبد الله بن عقيل

عن الفضل بن يزيد الثمالي (بضم التاء) حدثني أبو العجلان المحاربي سمعت ابن عمر .

(تخريج) أخرجه الترمذي .

٢٩٩ - (سننه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري قال أخبرني

القاسم بن محمد .

بحدث كمبا عن النبي ﷺ وكعب يحدث أبا هريرة عن السكتب قال أبو هريرة قال النبي ﷺ لكل نبي دعوة مستجابة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

٢٩٦ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال قد أعطى كل نبي عطية فكل قد تعجلها وأني أخرت عطيتي شفاعة لأمتي .

٢٩٧ - وعن أبي نضرة قال خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما على منبر البصرة فقال قال رسول الله ﷺ إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا وأني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي .

٢٩٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ ماذا رد إليك ربك في الشفاعة فقال والذي نفسي محمد بيده لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي لما رأيت من حرصك على العلم والذي نفسي محمد بيده ما يعني من انقصاصهم^(١) على أبواب الجنة أهم عندي من تمام شفاعتي ، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً يصدق قلبه لسانه ، ولسانه قلبه .

(تخرجه) رواه البخاري ومسلم .

٢٩٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا زكريا عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري .

(تخرجه) هذا طرف من حديث سيأتي بطوله في شفاعة الصالحين للعصاة .

٢٩٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ونسبه لأحمد وبعضه لأبي يعلى وقال : وفيه علي بن زيد وقد وثق على ضعفه وبقية رجالها رجال الصحيح .

٢٩٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم والخزاعي يعني أبا سلمة قال حدثنا إسماعيل حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سالم بن أبي سالم عن معاوية بن مغيث الهذلي عن أبي هريرة .

(١) غريبه . انقصاصهم أي تدافعهم وتزاحمهم .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجال الصحيح غير معاوية ابن مغيث وهو ثقة .

٢٩٩ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال خیرت بین الشفاعة أو يدخل نصف أمتی الجنة فاخترت الشفاعة لأنهم أعم وأكفی أترونها للمتقين ؟ لا ، ولكنها للمتولين الخطاهون قال زیاد إما إنها الحن ولكن هكذا حدثنا الذى حدثنا^(١) .

٣٠ - وعن أم حبيبة زوج النبي ﷺ رضى الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال رأيت ما تلقى أمتی بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وسبق ذلك من الله تعالى كما سبق الأمم قبلهم فسألته أن يولینى شفاعة يوم القيامة فبهم ففعل .

٣٠١ - وعن ابن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمى رضى الله عنه قال دخل على معاوية فإذا رجل يتكلم فقال بريدة يا معاوية فأذن لى فى الكلام فقال نعم وهو يرى أنه سببتكم بمثل ما قال الآخر فقال بريدة سمعت رسول الله ﷺ يقول إني لأرجو أن أشفع يوم القيامة عدد

٢٩٩ - (سنده) حدثنا عبد الله ثنا أبى ثنا معمر بن سليمان الرقى أبو عبد الله ثنا زياد بن خيثمة عن علي بن النعمان بن قراد عن رجل عن عبد الله بن عمر ،

(١) قوله : أما إنها الحن . ولكن هكذا حدثنا من حدثنا ، تصوران الصواب ، الخطائين ، بالجر وليس بالرفع ، كصفة أو بدل من المتولين ، ، وليس الأمر كذلك فى نعت مقطوع عن منعوتة واعرا بها خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام (هم الخطاهون) وهو أبلغ .

(تخریجه) إسناده ضعيف ، لإبهام التابعى الراوى عن ابن عمر . والحديث فى مجمع الزوائد مذسوباً إلى عبد الله بن عمرو . وهو تصحيف ، وقال الهيثمى : رواه أحمد والطبرى ، إلا أنه قال : أما إنها ليست للمؤمنين المتقين ، ولكنها للذين الخطائين المتولين ، ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة ، .

وأورده الحافظ بن كثير فى النهاية وقال : رواه بن أبى الدنيا عن الحسن بن عرفة عن عبد السلام ابن حرب عن نعمان بن قراد عن عبد الله بن عمر فذكره وهكذا رأيت فى كتاب الأهرال . وهكذا رواه البيهقى فى البعث والنشور من طريق الحسن بن عرفة .

٣٠٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو اليمان أنا شعيب بن أبى حمزة فذكر هذا الحديث ينلو أحاديث بن أبى حسين وقال أنا أنس بن مالك عن أم حبيبة .

(تخریجه) رواه البيهقى فى البعث وصححه إسناده .

٣٠١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الأسود بن عامر أنا أبو اسرائيل عن حارث بن

حصيرة عن ابن بريدة عن أبيه .

ما على الارض من شجرة ومدرّة قال أفرجوها أنت يا معاوية ولا برجوها على بن أبي طالب رضى الله عنه .

الفصل الثانى فى الرد على من كرى الشفاعة

٣٠٢ - عن طلق بن حبيب قال كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة حتى لقيت جابر ابن عبد الله فقرأت عليه كل آية ذكرها الله عز وجل فيها خلود أهل النار فقال يا طلق أترك أقرأ لكتاب الله منى وأعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فاتضمت له فقلت لا والله بل أنت أقرأ لكتاب الله منى وأعلم بسنته منى قال فإن الذى قرأت أهائهم المشركون ولكن^(١) قوم أصابوا ذنوباً فعذبوا بها ثم أخرجوا، صممتا^(٢) وأهوى بيديه إلى أذنيه إن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرجون من النار ونحن نقرأ ما نقرأ .

الفصل الثالث فى اختصاصه عليه السلام بالشفاعة العظمى لاهل الموقف

وأنه أول من يشفع

٣٠٣ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول شفيع فى الجنة .

(تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير فى أبى إسرائيل الملاقى .

٣٠٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا القاسم يعنى بن الفضل وهو الحدانى ثنا سعيد بن المهلب عن طلق بن حبيب .

(١) جاء فى رواية أخرى : ولكن هؤلاء .

(٢) صممتا - أى أصيبتا بالصمم - والضمير على أذنيه - دعاء على نفسه .

(تخریجه) أورده الحافظ بن كثير فى النهاية من طريق بن أبى دنيا حدثنا على بن الجعد حدثنا القاسم بن الفضل الحدانى حدثنى سعيد بن المهلب قال قال طلق بن حبيب ، بنحوه . وعبد الصمد بن عبد الوارث صدوق . والقاسم بن الفضل ثقة وسعيد بن المهلب مقبول . وطلق بن حبيب صدوق عابد - كما جاء فى تقريب التهذيب .

٣٠٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن على عن زائدة عن المختار بن ذلفل عن أنس بن مالك .

(تخریجه) أخرجه مسلم بأطول من هذا .

ما روى في ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما

٣٠٤ - وعن أبي نصر قال خطبنا ابن عباس رضى الله عنهما على منبر البصرة فقال قال رسول الله ﷺ إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا وإنى قد اختبأت دعوتى شفاعة لأمى وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، ويبدى لواء الحمد ولا غر فمن دونه نحت لوائى ولا غر ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبى البشر فليشفع لنا إلى ربنا عز وجل فليقبض بيننا فيأتون آدم ﷺ فيقولون يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته اشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا، فيقول إني لست هنا كم، إني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي وأنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن اتوا نوحاً رأس النبيين فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح اشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا فيقول إني لست هنا كم إني دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض وإنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن اتوا إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقولون يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا فيقول إني لست هنا كم إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات، والله إن حاول بهن إلا عن دين الله، قوله إني سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون، وقوله لامراته حيز، أتى على الملك أختى، وأنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن اتوا موسى عليه السلام الذى اصطفاه الله برسالاته وبكلامه، فيأتونه فيقولون يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برسالاته وكلامك فاشفع لنا إلى ربك فيقول لست هنا كم إني قتلت نفساً بغير نفس وأنه لا يهمنى إلا نفسى ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته، فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى اشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا فيقول إني لست هنا كم إني اتخذت إلهاً من دون الله وأنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى ولكن أرايتم لو كان متاع فى وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما فى جوفه حتى يعض الخاتم قال فيقولون لا، قال فيقول إن محمداً ﷺ خاتم النبيين وقد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؛ قال رسول الله ﷺ فيأتونى فيقولون

٣٠٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن

أبي النصر .

يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقبض بيننا فأقول أنا لها حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون ، نحن آخر الأمم وأول من بحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فتمضى غرًا محجلين من أثر الطهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها ، فتأتى باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فافرج الباب فيقال من أنت فأقول أنا محمد فيفتح لى فلأتى ربى عز وجل على كرسية أو سريره شك حماد (أحد الرواة) فأخبر له ساجدًا فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى وليس يحمده بها أحد بعدى فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع فارفع رأسى فأقول أى رب أمتى أمتى فيقول أخرج من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا لم يحفظ حماد ثم أعيد فأسجد فأقول ما قلت فيقول ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أى رب أمتى أمتى فيقول أخرج من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا دون الأول ، ثم أعيد فأسجد فأقول مثل ذلك فيقال لى ارفع رأسك وقل تشفع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول أى رب أمتى أمتى فيقال أخرج من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك .

ماروي فى ذلك عن أبى هريرة رضى الله عنه

٣٠٥ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلوات الله عليه بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون لم ذلك ؟ يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين فى سعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون

(تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ونسبه لأحمد وبعضه لأبى يعلى . وقال : « وفيه على ابن زيد وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجالها رجال الصحيح ، وأورده الخافظ بن كثير فى النهاية وقال « وقد روى ابن ماجه بعضه من روايه حماد بن سلمة عن سعيد بن إياس الجيرى عن أبى نضرة المنذر بن مالك بن قطعة عن ابن عباس به . »

٣٠٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا أبو حيان قال ثنا أبو زرعة ابن عمرو بن جرير عن أبى هريرة .

إلى ما أنتم فيه ألا ترون إلى ما قد بلغكم . ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم عز وجل فيقول
بعض الناس أبوكم آدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ،
ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن
فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم عليه السلام إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب
مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي نفسي نفسي اذهبوا
إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أبو الرسل إلى أهل الأرض
وسمّاك الله عبداً شكوراً فاشفع لنا عند ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا
فيقول نوح إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وأنه
كانت لي دعوة على قومي ، نفسي نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم
فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليفة من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك
ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إبراهيم إن ربي قد غضب اليوم غضباً
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فذ كر كذباته ، نفسي نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا
إلى غيري اذهبوا إلى موسى عليه السلام فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله
اصطفاك الله برسالاته وبتكميمه على الناس اشفع إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى
إلى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وإني قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا
إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه
قال هكذا هو وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى
إلى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله ولم يذ كر له ذنباً ، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد
أنت رسول الله وخاتم الأنبياء غفر الله لك ذنبك ما تقدم منه وما تأخر اشفع لنا إلى ربك
ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فأقوم فأتى تحت العرش فأقع ساجداً لربي
عز وجل ثم يفتح الله عليّ ويلبني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحني على أحد قبلي

فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل نمطه اشفع تشفع فأقول يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي
يا رب أمتي يا رب فيقول يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من
أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سواه من الأبواب ثم قال والذي نفس محمد بيده لما بين
مصرعين من مصارع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى .

ماروى في ذلك عن أنس بن مالك رضى الله عنه

٣٠٦ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ثنا ابن أبي عروبة ثنا قتادة عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون ذلك فيقولون
لو استشفعنا على ربنا عز وجل فأراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم
أنت أبو البشر خلقك الله عز وجل بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فشفع
لنا إلى ربنا عز وجل يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم لست هنا كم ويدك ذنبه الذي
أصاب فيستحي ربه عز وجل ويقول ولكن ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل
الأرض ، فيأتون نوحاً فيقول لست هنا كم ويدك خطيئته وسؤاله ربه عز وجل ما ليس
له به علم فيستحي ربه بذلك ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن عز وجل فيأتون فيقول لست
هنا كم ولكن ائتوا موسى عليه السلام عبداً كلمه الله و أعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول
لست هنا كم ويدك لهم النفس التي قتل بغير نفس فيستحي ربه من ذاك ولكن ائتوا عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فيأتون عيسى فيقول لست هنا كم ولكن ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم
عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني قال الحسن هذا الحرف فأقوم
فأمشي بين سباطين من المؤمنين قال أنس حتى استأذن على ربي عز وجل فيؤذن لي فإذا
رأيت ربي وقعت أو خررت ساجداً إلى ربي عز وجل فيدعني ما شاء الله أن يدعني قال ثم
يقال ارفع محمد قل تسمع وسل نمطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمد بتحميد يعلمني به ثم أشفع

(تخریجه) أخرجه مسلم وقال الترمذی ، هذا حديث حسن صحيح وأبو حيان التميمي أسماه

يحيى بن سعيد بن حيان كوفي وهو ثقة وأبو زرعه بن عمرو بن عمرو بن جرير أسماه هرم ، .

فيحداً لي حدًّا فأدخلهم الجنة ثم أعود الثانية فإذا رأيت ربي عز وجل وقعت أو خررت ساجداً
لربي فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع
رأسي فأحمده بتحميد يملئني ثم أشفع فيحداً لي حدًّا فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه الثالثة فإذا
رأيت ربي وقعت أو خررت ساجداً لربي عز وجل فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع
محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يملئني ثم أشفع فيحداً
لي حدًّا فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن فحدثنا أنس
ابن مالك أن النبي ﷺ قال فيخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير
ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم
يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة .

٣٠٧ - وعنه أيضاً قال حدثني نبي الله ﷺ إني لقائم أنتظر أمتي تعبر على الصراط إذ
جاءني عيسى فقال هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يشتكون أو قال يجتمعون إليك ويدعون الله
عز وجل أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله نعم ما هم فيه والخلق ملجمون في العرق
وأما المؤمن فهو عليه كالزكاة وأما الكافر فيتغشاه الموت قال قال لعيسى أنتظر حتى أرجع
إليك قال فذهب نبي الله ﷺ حتى قام تحت العرش فلقى ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل
فأوحى الله عز وجل إلى جبريل اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع
قال فشفعت في أمتي أن أخرج من كل نسعة وتسعين إنساناً واحداً قال فإزلت أتردد على
ربي عز وجل فلا أقوم مقاماً إلا شفعت حتى أعطاني الله عز وجل من ذلك أن قال يا محمد
أدخل من أمتك من خلق الله عز وجل من شهد أنه لا إله إلا الله يوماً واحداً مخلصاً ومات
على ذلك .

٣٠٦ - (تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم .

٣٠٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب
الأنصاري عن النضر بن أنس عن أنس بن مالك .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

ما روى في ذلك عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وفيه أيضاً شفاعة
الصديقين والأنبياء والشهداء

٣٠٨ - حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال ثنا إبراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثني
النضر بن شميل المازني قال حدثني أبو نعام^(١) قال حدثني أبو هنيذة البراء بن نوفل عن والان
المدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم
فصلى الغداة^(٢) ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ ثم جالس مكانه
حتى صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام إلى أهله
فقال الناس لأبي بكر رضي الله عنه ألا تسأل رسول الله ﷺ ما شأنه صنع اليوم شيئاً لم
يصنعه قط قال فسأله فقال نعم عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة فجمع
الأولون والآخرون بصعيد واحد^(٣) فخطب الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام
والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا آدم أنت أبو البشر وأنت اصطفاك الله عز وجل اشفع لنا إلى
ربك قال لقد لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا إلى أيكم بعد أيكم إلى نوح (إن الله اصطفى آدم
ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) قال فينطلقون إلى نوح عليه السلام فيقولون
اشفع لنا إلى ربك فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الأرض من
الكافرين دياراً فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى إبراهيم عليه السلام فإن الله عز وجل
اتخذته خليلاً ، فينطلقون إلى إبراهيم فيقول ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى موسى
عليه السلام فإن الله عز وجل كلمه تكليماً فيقول موسى عليه السلام ليس ذاكم عندي ولكن
انطلقوا إلى عيسى بن مريم فإنه يبرئكم من الأبرص وبجبي الموتى فيقول عيسى ليس
ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة .
انطلقوا إلى محمد ﷺ فيشفع لكم إلى ربكم عز وجل ، قال فينطلق فيأتي جبريل عليه السلام

(١) بفتح النون واسمه عيسى بن سودة .

(٢) الغداة : صلاة الصبح .

(٣) فطع الناس بذلك أي ضاقوا به ذرعاً يقال فطع بالامر يفظع من باب فرح إذا ضاق به .

ربه فيقول الله عز وجل ائذن له وبشره بالجنة قال فينطلق به جبريل فيخر ساجداً قدر جمعة ويقول الله عز وجل ارفع رأسك يا أحمد وقل يسمع واشفع تشفع قل فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه عز وجل خر ساجداً قدر جمعة أخرى فيقول الله عز وجل ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجداً فيأخذ جبريل عليه السلام بضبعيه^(١) فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئاً لم يفتحه على بشر قط فيقول أي رب خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر حتى انه ليرد على الخوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة ، ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ، ثم يقال ادعوا الأنبياء قال فيجىء النبي ومعه المصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا وقال فإذا فعلت الشهداء ذلك قال يقول الله عز وجل أنا أرحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئاً قال فيدخلون الجنة قال ثم يقول الله عز وجل انظروا في النار هل تلقون من أحد عمل خيراً قط قال فيجدون في النار رجلاً فيقول له هل عملت خيراً قط قال فيجدون في النار رجلاً فيقول هل عملت خيراً قط فيقول لا غير أني كنت أسامح الناس في البيع والشراء فيقول الله عز وجل اسمحوا لعبدي كما سمح له إلى عبيدي ، ثم يخرجون من النار رجلاً فيقول له هل عملت خيراً قط فيقول لا غير أني قد أمرت ولدي إذا مت فأحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل السكحل فذهبوا بي إلى البحر فاذروني في الريح فوالله لا يقدر عليّ رب العالمين أبداً فقال الله عز وجل لم فعلت ذلك قال من مخافتك ، قال فيقول الله عز وجل انظر إلى مُلْك أعظم مُلْك فلك مثله وعشرة أمثاله ، قال فيقول لم تسخر بي وأنت الملك قال وذلك الذي ضحكك منه من الضحى .

(١) بضبعيه : مثني ضبع وهو العضد كلها (والعضد هو الزراع من المرفق إلى الكنف) والمعنى أن جبريل عليه السلام يمسك بضبعيه ليرفعه .
٢٠٨ - (تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبراء رجالهم ثقات .

الفصل الرابع في شفاعته ﷺ لفريق من أمته استحقوا المذاب قبل دخولهم النار واخراج فريق منها بفضل رحمة الله تعالى وعم الذين

يقال لهم الجهنميون

٣٠٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اني لأول الناس تذيق الأرض عن ججمتي يوم القيامة ولا نحر وأعطى لواء الحمد ولا نحر وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا نحر وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا نحر واني آتي باب الجنة فأخذ بحلقة ها فيقولون مر هذا فأقول أنا محمد فيفتحون لي فادخل فإذا الجبار عز وجل مستقبلي فأسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم بسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمي أمي يارب فيقول اذهب إلى أمك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شمير من الإيمان فأدخله الجنة فأقبل فمن وجدت في قلبه ذلك فأدخله الجنة فإذا الجبار عز وجل مستقبلي فأسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم بسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمي أمي أي رب فيقول اذهب إلى أمك فمن وجدت في قلبه نصف حبة من شمير من الإيمان فأدخلهم الجنة فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلهم الجنة فإذا الجبار عز وجل مستقبلي فأسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم بسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمي أمي فيقول اذهب إلى أمك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأدخله الجنة فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلهم الجنة وفرغ الله من حساب الناس وأدخل من بقي من أمي النار مع أهل النار فيقول أهل النار ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله عز وجل لا تشركون به شيئاً فيقول الجبار عز وجل فبمزني لأعتقهم من النار فيرسل إليهم فيخرجون وقد امتحشوا^(٢) فيدخلون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غشاء السيل ويكتب بين

(١) جاء في المسند عن عمرو بن أنس وهو تصحيف وصحته عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس .

٣٠٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد يعني ابن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس .

(٢) امتحشوا بالبناء للمجهول بضم التاء وكسر الحاء : احترقوا .

أعينهم هؤلاء عتقاء الله عز وجل فيذهب بهم فيدخلون الجنة فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء
الجهنميون فيقول الجبار بل هؤلاء عتقاء الجبار عز وجل .

٢١٠ - وعن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال يخرج من النار قوم شفاعه
محمد ﷺ فيسمون الجهنميين .

٣١١ - وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج الله فوماً منتبين
قد محشتم النار بشفاعة الشافعين فيدخلهم الجنة فيسمون الجهنميون قال حجاج الجهنميين .
(وعنه من طريق آخر) أن رسول الله ﷺ قال يخرج قوم من النار بعد ما محشتم النار
يقال لهم الجهنميون .

فرع منه في شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين وفيه تتجلى رحمة الله

تعالى بعباده الموحدين

٣١٢ - عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

(تخرجه) عمرو بن أبي عمرو : اسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي أبو
عثمان المدني قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ليس به بأس . وقال الدوري عن ابن معين في حديثه ضعف
ليس بالقوى وقال أبو زرعه ثقة وقال النسائي ليس بالقوى وللحديث شواهد في الصحيحين .
٣١٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن الحسن بن ذكوان قال حدثني أبو
رجاء قال حدثني عمران بن حصن .

(تخرجه) أخرجه الترمذي وابن ماجه .

٣١١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبو ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالوا شعبة عن حماد عن
ربيع عن حذيفة قال شعبة رفعه مرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(وعنه من طريق آخر) - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن عن حماد بن أبي سليمان
عن ربيع بن حراش عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : «رواه أحمد من طريقين ورجاهما رجال
الصحيح» ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده مرفوعاً وموقوفاً .

٣١٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء

بن يسار .

إذا خُلف المؤمنون من النار يوم القيامة وآمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا بأشد مجادله له من المؤمنين لربهم في أخوانهم الذين أدخلوا النار قال يقولون ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويمسحون معنا ويحجون معنا فادخلتهم النار قال فيقول أذهبوا فأخرجوا من عرفتم فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه ومنهم من أخذته إلى كعبيه فيخرجونهم فيقولون ربنا أخرجنا من أمرتنا ثم يقول أخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار حتى يقول من كان في قلبه مثقال ذرة قال أبو سعيد فمن لم يصدق بهذا فليقرأ هذه الآية (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لذه أجرًا عظيمًا) قال فيقولون ربنا قد أخرجنا من أمرتنا فلم يبق في النار أحد فيه خير قال ثم يقول الله شفعت الملائكة وشفع الأنبياء وشفع المؤمنون وبقي أرحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار أو قال قبضتين ناس لم يعملوا لله خيرًا قط قد احترقوا حتى صاروا حممًا قال فيؤتى بهم إلى ماء يقال له ماء الحياة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فيخرجون من أجسادهم مثل اللؤلؤة في أعناقهم الخاتم عتقاء الله قال فيقال لهم أدخلوا الجنة فما تمنيتهم أو رأيتم من شيء فهو لكم عندي أفضل من هذا قال فيقولون ربنا وما أفضل من ذلك قال فيقول رضائي عليكم فلا أسخط عليكم أبدًا.

٣١٣ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليتحمدن الله يوم القيامة على أناس ما عملوا من خير قط فيخرجهم من النار بعدما احترقوا فيدخلهم الجنة برحمته بمد شفاعة من يشفع.

(تخرجه) أورده الترمذي مختصرًا وقال هذا حديث حسن صحيح ، وللحديث روايات أخرى صحيحة عن أبي سعيد الخدري .

٣١٣ — (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال أخبرني صالح بن أبي صالح مولى التوأمة قال أخبرني أبو هريرة .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه صالح مولى التوأمة وهو ضعيف .

٣١٤ - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول سيخرج قوم من النار قد احترقوا وكانوا مثل الحميم فلا يزال أهل الجنة يرشون عليهم الماء فينبئون كما تنبت القثاء في حميلة^(١) السيل .

الفصل الخامس في طلب بعض أصحاب النبي ﷺ شفاعته لهم وفي شفاعته

صلى الله عليه وسلم لكل من مات لا يشرك بالله شيئاً

٣١٥ - عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال غزونا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره قال فمرس بنا رسول الله ﷺ فانتبهت بعض الليل إلى مناخ رسول الله ﷺ أطلبه فلم أجده قال فخرجت بارزاً أطلبه وإذا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يطلب ما أطلب قال فبينما نحن كذلك إذ أتجه إلينا رسول الله ﷺ قال فقلنا يا رسول الله أنت بارض حرب ولا تأمن عليك فلو لا إذ بدت لك الحاجة قلت لبعض أصحابك فقام معك قال فقال رسول الله ﷺ إني سمعت هزبراً كهزيرالرحى أوحنيناً كحنين النحل وأتاني آت من ربي عز وجل قال خيرني أن يدخل شطر أمني الجنة وبين شفاعتي لهم فاخترت شفاعتي لهم وعلمت أنها أوسع مم فخبرني بأن يدخل ثلث أمتي^(٢) الجنة وبين الشفاعة فاخترت لهم شفاعتي وعلمت أنها وسع لهم فقال يا رسول الله أدع الله تعالى أن يجعلنا من أهل شفاعتك قال فدعا لهما ثم إنهما بها أصحاب رسول الله ﷺ وأخبراهم بقول رسول الله ﷺ فجعلوا يأتونه ويقولون يا رسول الله أدع الله تعالى أن يجعلنا من أهل شفاعتك فيدهو لهم قال فلما أضب عليه القول وكثروا

٢١٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحق أنا ابن طبيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله .

(١) حميلة واحدة الخليل بمعنى المحمول وهو الغشاء الذي يحتمله السيل .

(تخرجه) أخرجه الترمذي عن أبي سفيان عن جابر بن جابر بنحوه وقال وهذا حديث حسن صحيح . قد روى من غير وجه عن جابر ، وله شاهد عن أبي سعيد الخدري في صحيح مسلم .

٣١٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى يعني الأشيب قال ثنا سكين بن عبد العزيز قال أخبرنا يزيد الأعرج قال عبد الله يعني أظنه الشني قال ثنا حمزة بن علي بن مخفر عن

(١) ثلث هكذا في الأصل ، ولعلها « ثلثا » .

قال رسول الله ﷺ إنها لمن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله .

(وعنه من طريق آخر) عن أبي موسى أيضا أن النبي ﷺ وسلم كان يحرسه أصحابه فقامت ذات ليلة فلم أره في منامه فأخذني ما قدّم وما حدث فذهبت أنظر فإذا أنا بمعاذ قد لقي الذي أقيمت فذكر نحوه وفيه فقال أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في شفاعتي .

٣١٦ - وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال فقد للنبي ﷺ ليلة أصحابه وكانوا إذا نزلوا أنزلوه أوسطهم ففرعوا وظنوا أن الله تبارك وتعالى اختار له أصحابا غيرهم فإذا هم بخيال النبي ﷺ فكبروا حين رأوه وقالوا يا رسول الله أشفقنا أن يكون الله تبارك وتعالى اختار لك أصحابا غيرنا فقال رسول الله ﷺ لا بل أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة ، إن الله تعالى أيقظني فقال يا محمد إنى لم أبعث نبيا ولا رسولا إلا وقد سألتى مسألة أعطينها إياه فاسأل يا محمد تعط فقلت مسألتى شفاعاة لأمتى يوم القيامة فقال أبو بكر (رضى الله عنه) وما الشفاعاة قال أقول يا رب شفاعتى التى اختبأت عندك فيقول الرب تبارك وتعالى نعم فيخرج ربى تبارك وتعالى بقية أمتى من النار فينبذهم فى الجنة .

٣١٧ - وعن زياد بن أبى زياد مولى بى مخزوم عن خادم^(١) للنبي ﷺ رجل أو امرأة قال كان النبي ﷺ مما يقول للخادم ألك حاجة قال حى كان ذات يوم فقال يا رسول الله حاجتى

وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد يعنى ابن سلمة أنا عاصم عن أبى بردة عن أبى موسى .

(تخریجه) أخرجه الحاكم فى المستدرک بنحوه .

٣١٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعائى عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زباب عن عبادة بن الصامت .

(تخریجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال درواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات على ضعف فى بعضهم ، وأورده الحافظ ابن كثير فى النهاية وقال « تفرد به أحمد » .

٣١٧ (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا خالد يعنى الواسطى قال ثنا عمرو بن يحيى الانصارى عن زياد بن أبى زياد .

(١) خادم النبي صلى الله عليه وسلم هو ربيعة بن كعب أبو فراس الأسلمى وقد ورد مصرحا باسمه فى صحيح مسلم وغيره .

قال وما حاجتك قال حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة قال ومن ذلك قال ربي قال أما لا فأفني بكثرة السجود .

٣١٨ - وعن النضر بن أنس بن مالك عن أبيه رضى الله عنه قال سألت نبي الله أن يشفع لي يوم القيامة قال أنا فاعل بهم قال فأين أطلبك يوم القيامة يا نبي الله قال أطلبني أول ما تطلبني على الصراط قال قلت فإذا لم ألقك على الصراط قال فأنا عند الميزان قال قلت فإن لم ألقك عند الميزان قال فأنا عند الحوض لا أخطيء هذه الثلاث مواطن يوم القيامة .

٣١٩ - وعن ابن دارة مولى عثمان قال إنا لبالقيع مع أبي هريرة رضى الله عنه إذ سمعناه يقول أنا أعلم الناس بشفاعته محمد ﷺ يوم القيامة قال فتذاك الناس عليه فقالوا إيه يرحمك الله

(تخرجه) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بنحوه وقال المنذرى في مختصر سنن أبي داود : وليس لربيعة بن كعب في كتبهم سوى هذا الحديث ورواه الطبراني في الكبير مطولاً .

٣١٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس ،

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : ورواه الترمذي من حديث بدل بن الحجير وابن هاجة في تفسيره من حديث عبد الصمد كلاهما عن حرب بن ميمون بن أبي الخطاب الأنصاري البصري من رجال مسلم وقد وثقه علي بن المديني وعمرو بن علي القلاس وفرقا بينهما وبين حرب بن أبي عبد الرحمن العبدى أيضاً راب الأعميه ، وضعفاً هذا ، وأما البخارى فجعلهما واحداً وحكى عن سليمان بن حرب أنه قال : كان هذا أكذب الخلق وإنكر الدارقطنى على البخارى ومسلم في جعلهما هذين واحداً وقال شيخنا الحافظ المزي جمعهما غير واحد ، وفرق بينهما غير واحد ، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى قلت : وقد حررت هذا في التكميل بما فيه الكفاية .

وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . والمقصود أن ظاهر هذا الحديث يقتضى أن الحوض بعد الصراط ، وكذلك الميزان وهذا لا أعلم به قال لا اللهم إلا أن يكون المراد بهذا الحوض حوضاً آخر يكون بعد الجواز على الصراط كما جاء في بعض الأحاديث ، ويكون ذلك حوضاً ثابتاً لا يزداد عنه أحد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ، اهـ

٣١٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج قال أنا ابن جريج قال حدثني السلام ابن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابن دارة .

قال يقول المأم أغفر لكل عبد مسلم لقيك مؤمن بى لا يشرك بك .

الفصل السادس فى شفاة بعض صالحى الأمة المحمدية لصالحها

٣٢٠ - عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن أبى الجداء رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول ليدخلن الجنة بشفاة رجل من أمتى أكثر من بنى تميم فقالوا يا رسول الله سواك قال سواى سواى قلت أنت سمعته من رسول الله ﷺ قال أنا سمعته .

٣٢١ - وعن أبى أمامة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ليدخلن الجنة بشفاة رجل ليس بنبي مثل الحيين أو مثل أحد الحيين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله أو ما ربيعة من مضر فقال إنما أقول ما أقول .

٣٢٢ - ومن أبى برزة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ إن من أمتى لمن يشفع لأكثر من ربيعة ومضر ، وإن من أمتى لمن يعظم للنار حتى يكون ركنًا من أركانها .

٣٢٣ - وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال قد أعطى كل نبى عطية فكل قد تعجلها وإنى أخرت عطيتى شفاة لأمتى ، وإن الرجل من أمتى يشفع للفئام من

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير فى النهاية وقال : تفرد به أحمد من هذا الوجه ،

٣٢٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب قال ثنا خالد عن عبد الله بن شقيق .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير فى النهاية ، وقال : رواه البيهقى والترمذى وابن ماجه وغيرهم من طرق متعددة عن خالد الحذاء به ،

٣٢١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميمرة عن أبى أمامة .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير فى النهاية .

٣٢٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند عن عبد الله بن قيس قال سمعت الحرت بن أقيش يحدث أن أبى برزة قال .

(تخرجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٣٢٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا زكريا عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى .

الناس فيدخلون الجنة وإن الرجل ليشفع للقبيلة ، وإن الرجل ليشفع للعصبة وإن الرجل ليشفع للثلاثة وللرجلين وللرجل .

(وعنه من طريق آخر مثله) وزاد وإن الرجل ليشفع للرجل وأهل بيته فيدخلون الجنة بشفاعته .

أبواب ما جاء في الحوض والكوثر لا حرمننا الله من ذلك

باب فيما جاء في الكوثر وصفته

٣٢٤ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال لنا رسول الله ﷺ الكوثر نهر في السنة حافتاه من ذهب والماء يجرى على اللؤلؤ وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل

٣٢٥ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت يدي إلى ما يجرى فيه الماء فإذا مسك أذفر قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى أعطاك الله .

٣٢٦ - وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال الكوثر نهر في الجنة وعدينه ربي عز وجل .

وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر أنا مالك بن مغزل عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري .

(تخريجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية من طريق مالك بن مغزل عن عطية عن أبي سعيد بنحوه وعزاه للترمذي والبيهقي .

٣٢٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن حفص أنا ورقاء قال وقال عطاء عن محارب بن دثار عن ابن عمر .

(تخريجه) رواه الترمذي بسند حسن صحيح ، وابن ماجه .

٣٢٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عدى عن حميد عن أنس بن مالك (تخريجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال ولهذا الحديث طرق كثيرة عن أنس وغيره من الصحابة بألفاظ متعددة وله شواهد في البخارى والترمذي والنسائي .

٣٢٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل ثنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك (تخريجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية .

٣٢٧ - وعنه أيضاً أن النبي ﷺ سئل عن الكوثر فقال نهر أعطانيه ربي أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وفيه طير كأعناق الجزر فقال عمر (رضي الله عنه) يا رسول الله إن تلك لطير ناعمة فقال أكلتها^(١) أنعم منها يا عمر .

الفصل الثاني في بيان أن مادة الحوض من نهر الكوثر

٣٢٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء أبنا مليكة إلى النبي ﷺ فقالا إن أمنا كانت تكرم الزوج وتمطف على الولد قال وذكر كرا الضيف غير أنها كانت وأدت في الجاهلية قال أمكما في النار فأدبرا والشريري في وجوههما فأمر بهما فرداً فرجما والسرور يرى في وجوههما رجيا أن يكون قد حدث شيء فقال أمي مع أمكما فقال رجل من المنافقين وما يعني هذا عن أمه شيئاً ونحن نطأ عقبيه فقال رجل من الأنصار ولم أر رجلاً قط أكثر سؤالاً منه يا رسول الله هل وعدك ربك فيها أو فيهما قال فظن أنه من شيء قد سمعه ، فقال ما سألته ربي وما أطمعني فيه ، وإني لأقوم المقام المحمود يوم القيامة ، فقال الأنصاري وما ذاك المقام المحمود ، قال ذاك إذا جرى بكم عرات حفاة غرلاً فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يقول أ كسوا خليلي فيؤتى بربطتين ييضاون فيلبسهما ثم يعمد فيستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه أحد غيري يغبط به الأولون والآخرون ، قال ويفتح نهر من الكوثر إلى الحوض ، فقال المنافقون فإنه ما جرى ماء قط إلا على حال أو رضاء قال يا رسول الله على حال أو رضاء قال حاله المسك ورضاضه التوم^(١) ، قال المنافق لم أسمع

٣٢٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سلمة الخزاعي أنا ليت عن زيد يعني بن الهاد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب عن أنس بن مالك .
(١) أكلها جمع آكل أي أهل الجنة .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال ، وكذلك رواه الدراوردي عن ابن أخي ابن شهاب عن أبيه عن أنس به .

٣٢٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عارم بن الفضل ثنا أبو سعيد ثنا بن زيد ثنا علي بن الحكم البناني عن عثمان بن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود .
(غريبه) التوم أي الدر .

كاليوم قلما جري ماء قط على حال أو رضاض إلا كان له نبتة فقال الأنصاري يا رسول الله هل له نبت قال نعم قضبان الذهب ، قال المنافق لم أسمع كاليوم فإنه كلما نبت قضيب إلا أورتق وإلا كان له ثم قال الأنصاري يا رسول الله هل من ثم قال نعم ألوان الجوهر وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل إن من شرب منه مشربا لم يظما بعده وإن حرمه لم يرو بعده .

الفصل الثالث في صفة الحوض وما جاء فيه

٣٢٩ - عن أبي برزة الأسلمي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لي حوضا ما بين أيلة إلى صنعاء عرضه كطول له فيه ميزابان ينشعبان^(١) من الجنة من ورق والآخر من ذهب أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن من شرب منه لم يظما حتى يدخل الجنة فيه أباريق عدد نجوم السماء

٣٣٠ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إن أمامكم حوضا ما بين ناحيته كابين جرباء وأذرح

٣٣١ - (خط) وعن أبي أمامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن الله عز وجل وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب فقال يزيد بن الأخنس السلمي (رضى الله

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني ، وفي أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير ، وهو ضعيف . .

٣٢٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد ثنا شداد أبو طلحة ثنا جابر بن عمرو أبو الوازع عن أبي برزة .
(غريبه) (١) ينشعبان أي يجرى ويسيلان .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية من طريق أبي بكر بن أبي عاصم حدثنا عبدة بن عبد الرحيم حدثنا النضر شميل حدثنا شداد بن سعيد سمعته أبا الوازع وهو جابر بن عمرو .
٣٣٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر .

(تخرجه) رواه البخاري ومسلم وأبو داود .
٣٣١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عصام بن خالد حدثني صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الحبازي وأبي اليمان الهوزني عن أبي أمامة .

عنه) والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذبان فقال رسول الله ﷺ كان ربي عز وجل قد وعدني سبعين ألفاً مع كل ألف سبعمون ألفاً وزادني ثلاث حثيات (وفي رواية من حثيات الرب) قال فاسعة حوضك يا بني الله قال كما بين عدن إلى عمان وأوسع وأوسع يشير بيده قال فيه مشعبان من ذهب وفضة قال فما حوضك يا بني الله قال أشد بياضاً من اللبن وأحلى مذاقة من العسل وأطيب رائحة من المسك من شرب منه لم يظمأ بعدها ولم يسود وجهه أبداً قال عبد الله وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده وقد ضرب عليه فظننت أنه قد ضرب عليه لأنه خطأ إنما هو عن زيد عن أنى سلام عن أبي أمامة .

الفصل الرابع في تكذيب عبيد الله بن زياد بالحوض ثم رجوعه عن ذلك وتصديقه

٣٣٢ - عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال بعث إلى عبيد الله بن زياد فأتيته فقال ما أحاديث تحدثها أو ترويها عن رسول الله ﷺ لا نجدتها في كتاب الله تحدث أن له حوضاً في الجنة ، قال قد حدثناه رسول الله ﷺ ووعدناه قال كذبت ولكنك شيخ قد خرفت قال إني قد سمعته أذنأى ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ يقول من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من جهنم وما كذبت على رسول الله ﷺ .

٣٣٣ - وعن عبد الله بن يريدة الأسلمي قال شك عبيد الله بن زياد في الحوض فأرسل

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت عبد الترمذي وأبن ماجه بهضه - رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح إلا أنه قال في الطبراني فما شرا به قال شرا به أبيض من اللبن وأحلى مذاقة من العسل .

٣٣٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان التميمي حدثني يزيد بن حيان .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والبخاري ورجالهم رجال الصحيح .

٣٣٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن مطر عن عبد الله بن يريدة الأسلمي .

إلى أبي برزة الأسلمي رضى الله عنه فأتاه فقال له جالساً عبيد الله إنما أرسل إليك الأمير
المنسألك عن الحوض هل سمعت من رسول الله ﷺ فيه شيئاً قال نعم سمعت رسول الله ﷺ
يدكره فمن كذب به فلا سقاء الله منه .

٣٣٤ - وعن أبي طالدة العنزي قال سمعت أبا برزة الأسلمي رضى الله عنه وخرج من عند
عبيد الله بن زياد وهو مغضب فقال ما كنت أظن أني أعيش حتى أخاف في قوم يعبروني
بصحبة محمد ﷺ ، قال إن محمد يكلمكم هذا كدخدأح ، سمعت رسول الله ﷺ يقول في
الحوض فمن كذب فلا سقاء الله تبارك وتعالى منه .

٣٣٥ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن مطر عن عبد الله بن بريدة
قال شك عبيد الله بن زياد في الحوض فقال له أبو سبرة رجل من صحابة عبيد الله بن زياد
فإن أباك حين انطلق وافداً إلى معاوية انطلقت معه فاقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى
الله عنه فحدثني من فيه إلى في حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فأملأه عليّ وكتبته ، قال فاني
أقسمت عليك لما أعرفت هذا البرذون حتى تأتيني بالكتاب قل فركبت البرذون فركضته
حتى عرق فأنيته بالكتاب فإذا فيه حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله
ﷺ قال إن الله يبغض الفحش والتفحش ، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخون
الأمين ويؤمن الخائن حتى يظهر الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وسوء الجوار ، والذي

(تخرجه) لم أجده بهذه السياقة لغير الإمام أحمد . وقد أورده الميشتي بجميع الزوائد بنحوه من
طريق عبد الله بن بريدة ولكن عن زيد بن أرقم ، وليس عن أبي برزة وقاله رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح ،
٣٣٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون أنا محمد بن مهزم العنزي عن أبي
طالدة العنزي .

(تخرجه) جاء في الأصل أنا محمد بن مهزم العنزي عن أبي طالدة العنزي ولم أجد أبي طالدة
العنزي في كتب الرجال . ولعله تصحيف صحته أبو طالوت وهو عبد السلام بن أبي حازم وأسمه شداد
العبدى القيسى ، جاء في تهذيب التهذيب أنه روى عن أبي برزة وروى عنه محمد بن مهزم وأورد الحديث
الحافظ بن كثير في النهاية بلفظ قريب وقال وقد رواه البيهقي من طريق أخرى عن محمد بن بجير الذهلي
عن عبد الرحمن بن مهدي قره بن خالد عن أبي حمزة طلاح بن يزيد مولى الانصار - عن أبي برزة في
دخوله على عبيد الله بن زياد بنحو ما تقدم ، اهـ ورواه أبو داود في كتاب السنة بنحوه

نفس محمد بيده إن مثل المؤمن لـك مثل القطعة من الذهب نفخ عليها صاحبها فلم تغير ولم تنقص ، والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن لـك مثل النحلة أ كات طيباً ووضعت طيباً ووقعت فلم تسكر ولم تفسد ، قال ألا إن لي حوضاً ما بين ناحيته كما بين أيلة إلى مكة أو قال صنعاء إلى المدينة وإن فيه من الأباريق مل الكواكب . هو أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من شرب منه لم يظماً بعدها أبداً قال أبو سبرة فأخذ عبيد الله بن زياد الكتاب فجزعت عليه فلقيني يحيى بن يعمر فشكوت ذلك إليه فقال والله لأنا أحفظ له مني سورة من القرآن فحدثني به كما كان في الكتاب سواء .

(وعنه من طريق آخر) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ثنا حسين المعلم ثنا عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة قال كان عبيد بن زياد يسأل عن الحوض حوض محمد ﷺ وكان يكذب به بعد ما سأله أبا برزة والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو ورجلا آخر وكان يكذب به فقال أبو سبرة أنا أحدثك بحديث فيه شفاء هذا ، إن أبك بعث معي رجال إلى معاليمة فاقبعت عبد الله بن عمرو فحدثني بما سمع من رسول الله ﷺ وأملى علي فكتبت بيده فأم أزد حرفاً ولم أُنقص حرفاً فحدثني أن رسول الله ﷺ قال إن الله لا يحب الفحش فذكر نحوه وفيه ألا إن موعدكم حوضي عرضه وطوله واحد وهو كما بين أيلة ومكة وهو مسيره شهر فيه مثل النجوم باريق ، شرابه أشد بياضاً من الفضة من شرب منه مشرباً لم يظماً بعده أبداً فقال عبيد الله ما سمعت في الحوض حديثاً أثبت من هذا فصدق به وأخذ الصحيفة فخبسها عنده .

٣٣٥ - (تخریجه) رواه الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح ، فقد اتفق الشیخان علی الاحتجاج بجميع رواته غیر أبي سبرة الهزلي ، وهو تابعي كبير ، مبين ذكره في التواريخ والمسانيد ، غير مطعون فيه : وله شاهد من حديث قتادة عن ابن بريدة : حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا هشام ابن علي حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا همام عن قتادة عن ابن بريدة عن أبي سبرة الهذلي ، فذكر الحديث بطوله . ووافقه الذهبي وقال : أخرجه أحمد في مسنده .

وعنه من طريق آخر (تخریجه) إسناده صحيح .

الفصل الخامس في ذكر من يطردون عن الحوض نمود بالله من ذلك

٣٣٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا فرطكم على الحوض فمن ورد أفلح ، ويؤتي بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أي رب فيقال ما زالوا بعدك يرتدون على أعقابهم .

٣٣٧ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أنا فرطكم على الحوض ولأننا عن أقواما ثم لأغلبن عليهم فأقول يارب أصحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . زاد في رواية فيكبوا ويتغير لونه وهو يقول هكذا أو قريباً من هذا .

٣٣٨ - وعن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ أنا على الحوض أنظر من يرد على قال فيؤخذ ناس دوني فأقول يارب مني ومن أمتي قال فيقال وما يدريك ما عملوا بعدك ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال جابر قال رسول الله ﷺ الحوض مسيرة شهر وزواياه سواء يعني عرضه مثل طوله وكيزانه مثل نجوم السماء وهو أطيب ريحاً من المسك وأشدّ بياضاً من اللبن من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً .

٣٣٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن محمد وسميته أنا منه ثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن عبد الملك بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(تخریجه) استناه صحيح . وأورده الحافظ بن كثير في النهاية بأطول من هذا قال أبو بكر البزار حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير الخ وقال تفرد به ليث عن عبد الملك بن سعيد بن جبير .

٣٣٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود زاد في رواية (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عبد الله بن مسعود .

(تخریجه) أخرجه البخاري ومسلم .

٣٣٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا زكريا بن إسحق ثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار باختصار وفيه ضعف .

٣٣٩ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال والذي نفس محمد بيده لأذودن رجالاً منكم من حوضي كما تذاذ الغريبة من الإبل عن الحوض .

٣٤٠ - وعنه أيضاً قال خرج رسول الله ﷺ إلى المقبرة فسلم على أهلها قال سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وودت أنا قد رأينا إخواننا قالوا أو لسنا إخوانك يا رسول الله قال بل أنتم أصحابي وإخواني الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطكم على الحوض ، قالوا وكيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله قال أرأيت لو أن رجلاً له خيل غير محجلة بين ظهري خيل دهم بهم^(١) ألا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء يقولها ثلاثاً وأنا فرطكم على الحوض ، ألا ليذاذ رجال عن حوضي كما يذاذ البعير الضال أناديهم ألا هلم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً .

٣٤١ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أيردن على الحوض رجالان ممن قد صحتني فإذا رأيتهما رفعنا لي اختلجاً دوني .

٣٣٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يحدث أن .

(تخریجه) رواه البخاري عن محمد بن بشار ، عن غندر - وه - ومحمد بن جعفر شيخ أحمد هنا - بهذا الإسناد .

٣٤٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان قال ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة .

غريبه (١) دهم بهم أى سود لم يخالط لونها لون آخر .
(تخریجه) أخرجه مسلم .

٣٤١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا المبارك عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس .

(تخریجه) لم أجده بهذا اللفظ - وقد روى البخاري ومسلم الحديث عن وهيب عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بالجمع وليس بالثني - فجاء في البخاري ، ناس من أصحابي ، وجاء في مسلم ، رجال ممن صاحبني ، ويؤيد صيغة الجمع شواهد عديدة عن عائشة وأم سلمة وعبد الله بن مسعود وأبو سعيد الخدري وغيرهم .

٣٤٢ - وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول أنا فرطكم بين أيديكم فإذا لم تروني فأنا على الحوض قدر ما بين أيلة إلى مكة وسيأتي رجال ونساء بقرب وآنية فلا يطعمون منه شيئاً .

الفصل السادس في كثرة من برد الحوض وصفة بعضهم مع صفة الحوض

٣٤٣ - عن أبي حمزة مولى الأنصار قال سمعت زيد بن أرقم رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله ﷺ في منزل نزله في مسيره فقال ما أتم بجزء من مائة ألف جزء ممن يرد على الحوض من أمتي قال قلت (وفي رواية قلنا لزيد) كم كنتم يومئذ قال كنا سبعمائة أو ثمانمائة .

٣٤٤ - وعن الخارق بن أبي الخارق عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه سمعه يقول إن رسول الله ﷺ قال حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك أ كوابه مثل نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً أول الناس عليه وروداً صمالك المهاجرين قال قائل ومن هم يا رسول الله قال الشعثة رؤسهم الشحبة وجوههم

٣٤٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر . (تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً وفي إسناده المرفوع ابن لهيعة ورجال الموقوف رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط مرفوعاً وفيه ابن لهيعة ، ورواه باختصار قوله فلا يطعمون منه شيئاً رجال الصحيح ، ورواه البزار كذلك .

٣٤٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة مولى الأنصار .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : وكذا رواه عن أبي هاشم عن شعبة ورواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن شعبة ورواه أحمد عن أبي معاوية عن الأعشى كلاهما عن عمرو بن مرة به ورواه أبو داود عن حفص بن عمر عن شعبة قلت وأبو حمزة هذا طلحة بن يزيد الأنصاري السكوني مولى قرظة بن كعب .

٣٤٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا عمرو بن عمرو وأبو عثمان الأحوسى حدثني الخارق بن أبي الخارق .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت حديث ابن عمر في الصحيح بغير هذا السياق وهذا على الصواب موافقاً لرواية الناس والذي في الصحيح كما بين جبري وأذرخ وهما قريتان إحداهما إلى جنب الأخرى وقال بعض مشايخنا وهو الشيخ العلامة صلاح الدين العلائي إنه سقط

الدنسة ثيابهم لا يفتح لهم السدد ولا ينسكحون المتنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون الذي لهم .

٣٤٥ - وعن خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن لك حوضاً قال نعم وأحب من ورده على قومك

٣٤٦ - وعن يحيى بن سعيد عن يَحْنَسُ أن حمزة بن عبد المطلب لما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية من بنى النجار قال وكان رسول الله ﷺ يزور حمزة في بيتها وكانت تحدث عنه ﷺ أحاديث ، قالت جاءنا رسول الله ﷺ يوماً فقلت يا رسول الله بلغنى عنك أنك تحدث أن لك يوم القيامة حوضاً ما بين كذا إلى كذا قال أجل وأحب الناس إلى أن يروى منه قومك قالت فقدمت إليه برمة فيها خبزة أو حريرة فوضع رسول الله ﷺ يده في البرمة لياً كل فاحترقت أصابعه فقال حس ثم قال ابن آدم أن أصابه البرد قال حس وإن أصابه الحر قال حس .

منه وهو كما بينسكم وبين جربي وأدرج وإنه وقع بها سمعت هذا منه - رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن عمر الأحوسى عن المخارق بن أبي المخارق واسم أبيه عبد الله بن جابر وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح ، .

٣٤٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد وسمعت أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ثنا أبو خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن خولة بنت حكيم . (تخرجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني وقال هكذا رواه أبو خالد الأحمر عن خولة بنت حكيم وقال الناس عن خولة بنت قيس ، ورجالهما رجال الصحيح .

٣٤٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد قال ثنا جرير يعنى ابن حازم عن يحيى بن سعيد .

(غريبه) يحنس : بضم أوله وفتح المهملة وتشديد النون المفتوحة بن عبد الله أبو موسى مولى آل الزبير مقرر ثقة من الثالثة (تقريب التهذيب) .

(تخرجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورواه الطبراني باختصار وقال وأحب الناس إلى أو من أحب الناس إلى أن يرد ، وقال فيه فقدمت إليه عصيدة ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

باب في تناول المصحف والميزان

٣٤٧ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فما عرضتان فجداً ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك تطير المصحف في الأيدي فأخذ يمينه وأخذ بشماله .

٣٤٨ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل يدكر الحبيب حبيبة يوم القيامة قال يا عائشة أما عند ثلاث فلا أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا وإما عند تطاير الكتب فإما أن يعطى يمينه أو يعطى بشماله فلا وحين يخرج عنق من النار فينطوى عليهم ويتغيظ عليهم ويقول ذلك العنق وكلت بثلاثة وكلت بثلاثة وكلت بمن ادعى مع الله إلهاً آخر، ووكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب، ووكلت بكل جبار عنيد قال فينطوى عليهم ويرى بهم في غمرات، ولجهنم جسر أدق من الشعر وأحد من السيف عليه كلاب وحسك يأخذون من شاء الله والناس عليه كالطرف والبرق والكاربع وكأجاويد الخيل والركاب والملائكة يقولون رب سلم رب سلم فجاج مسلم ومخدوش مسلم ومكور في النار على وجهه .

٣٤٩ - وعنها أيضاً قالت يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال أما في مواطن ثلاث فلا ، الكتاب ، والميزان ، والصراط .

٣٤٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع قال ثنا علي بن علي بن ربيعة عن الحسن عن أبي موسى الأشعري .

(تخریجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : وكذا رواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن علي بن علي عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الترمذي لا يصح هذا من قبل أن الحسن لم يسمع عن أبي هريرة قال وقد رواه بعضهم عن علي بن علي عن الحسن عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٤٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا يحيى بن اسحق قال أنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت عند أبي داود طرف منه - رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق ، وبقي رجاله رجال الصحيح .

٣٤٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا القاسم بن الفضل قال قال الحسن قالت عائشة .

٣٥٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة فيوضع ما أحصى عليه فيتميل به الميزان قال فيبعث به إلى النار قال فإذا أدبر به إذا صائح يصيح من عند الرحمن يقول لا تمجلوا لا تمجلوا فإنه قد بقي له فيؤتى ببطاقة فيها لا إله إلا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يتميل به الميزان.

أبواب في ذكر يوم الحساب وعرض الجنة ثق على رب الأرباب

وفيه فصول :

الفصل الأول في شدة الحساب وندم المؤمن على عدم الازدياد من الخير وتائب الكافر

٣٥١ - عن عدى بن حاتم الطائي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر أين منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه ثم ينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار قال فقال رسول الله ﷺ من استطاع منكم أن يبق وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل .

٣٥٢ - وعنه أيضاً من حديث طويل ذكر بهما في ترجمة عدى بن حاتم من كتاب الفضائل قال قال رسول الله ﷺ إن أحدكم لاقى الله عز وجل فقائل ما أقول^(١) ، ألم أجعلك

(تخریجه) أخرجه أبو داود مطرلاً بسند صالح .

٣٥٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن عمرو بن يحيى عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت رواه الترمذي باختصار - رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

٣٥١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن خزيمة عن عدى ابن حاتم .

(تخریجه) أخرجه البخاري ومسلم .

٣٥٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه قال سمعت سمك بن حرب قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن حاتم .

(١) ما أقول يعني ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله ألم أجعلك الخ .

سميماً بصيراً ألم أجعل لك مالاً وولداً فماذا قدمت فينظر من بين يديه ومن خافه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً فما يتقي النار إلا بوجهه فانقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوه فبكلمة طيبة .

٣٥٣ - وعن جبير بن نفيل عن محمد بن أبي عميرة رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ قال لو أن عبداً خرَّ على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرماً في طاعة الله لحقره ذلك اليوم ولو دأ أنه يرد إلى الدنيا كما يزداد من الأجر والثواب .

٣٥٤ - وعن عتبة بن عبد السلمي رضى الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال لو أن رجلاً يجر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرماً في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم القيامة .

٣٥٥ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرايت لو كان ما على الأرض من شيء أكنت مفتدياً به قال فيقول قد أردت منك أهون من ذلك قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك بي .

(تخرجه) هذا طرف من حديث طويل جاء في ص ١٨٩ من الجزء الواحد والعشرين من هذا الكتاب وقال مصنفه رحمه الله في تخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب ، روى شعبه عن سماك بن حرب بن حبيش عن عدى بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله انتهى قلت وقال الحافظ بن كثير في تفسيره وقد روى حديث عدى هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة مطرلة ذكرها ، انتهى .

٣٥٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن اسحق ثنا عبد الله يعني ابن المبارك ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفيل .

(تخرجه) أورده المنذرى في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد ورواه الصحيح .
٣٥٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حيو بن شريح ثنا بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عتبة بن عبد .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني وفيه بقية وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات ، ونسى رحمه الله تعالى أن يعزوه إلى أحمد .

٣٥٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج حدثني شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وله روايات تعضده في البخارى ومسلم .

٣٥٦ - وعن عائشة رضی الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول في بعض صلواته اللهم حاميني حساباً يسيراً فلما انصرف قلت يانبي الله ما الحساب اليسير قال أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه (وفي رواية قال الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز له عنها) إن من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله عز وجل به عنه حتى الشوكة تشوكة .

٣٥٧ - وعنها أيضاً أن رسول الله ﷺ قال لا يحاسب يوم القيامة أحد فيغفر له ، يرى المسلم عمله في قبره ويقول الله عز وجل (فيومئذ لا يستل عن ذنبه إنس ولا جان . يعرف المجرمون بسبام) .

٣٥٨ - وعن أبي موسى الأشعري رضی الله عنه قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده إن المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فأما المعروف فيبشر أصحابه ويوعدهم الخير وأما المنكر فيقول إليكم إليكم وما يستطيعون له إلا لزوماً .

الفصل الثاني في شهادة الأرض وأعضاء الإنسان عليه يوم القيامة

٣٥٩ - عن أبي هريرة رضی الله عنه قال قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية (يومئذ تحدث

٣٥٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل ثنا محمد بن اسحق قال حدثني عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة .

(تخريجه) أخرجه الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما اتفقا على حديث ابن أبي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من نوقش الحساب عذب . ووافقه الذهبي على ذلك .

٣٥٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا أبو الأسود عن عروة عن عائشة .

(تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح .

٣٥٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا همام عن قتادة عن الحسن عن أبي موسى الأشعري .

(تخريجه) لم أجده بهذه السياقه لغير الإمام أحمد ورجالہ ثقات .

٣٥٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا إبراهيم حدثنا ابن مبارك عن سعد بن أبي أيوب حدثني يحيى بن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة .

أخبارها) قال أندرون ما أخبارها قلوا الله ورسوله أعلم قال فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها أن تقول عملت على كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهي وأخبارها ٣٦٠ - وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يحتم على الأفواه فخذ من الرجل الشمال

الفصل الثالث فيما جاء في القصاص يوم القيامة ورد المظالم إلى أهلها

٣٦١ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقتص للشاة الجاه من الشاة القرناء تنطقها وقال ابن جعفر (أحد الرواة) يعنى في حديثه يقاد للشاة الجاه^(١).

٣٦٢ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ ألا والذي نفسى بيده ليختصمن كل شىء يوم القيامة حتى الشايمان فيما انطحتا .

(تخریجه) تقدم هذا الحديث في صفحه ٣٣٤ من الجزء الثامن عشر من هذا الكتاب وقال مصنفه رحمه الله في تخریجه الترمذى والنسائى والحاكم وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وتعقبه الذهبي فقال يحيى بن أبى سليمان منكر الحديث قاله البخارى (قلت) وثقه ابن حبان والحاكم كذا في الخلاصة وفي التهذيب قال أبو حاتم مضطرب الحديث ليس بالقوى يكتب حديثه ، ورواه أيضاً عبد بن حميد وابن جرير والبقوى وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان ، انتهى .

٢٦٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد الحضرمي عن حدثه عن عقبة بن عامر .

(تخریجه) أورده الهيثمى في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبرانى وإسنادهما جيد .

٢٦١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن العلاء ومحمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبى هريرة .

غريبه (١) الجاه : التى لا قرن لها . والأجلح من الناس الذى انحسر الشعر عن جانبي رأسه (النهاية) .

(تخریجه) أخرجه مسلم والترمذى . ورواه أحمد رواة الصحيح .

٣٦٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن اسحق قال أنا بن لهيعة عن دراج أبى السمع عن أبى حجيرة عن أبى هريرة .

٣٦٣ - ز - وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن الجاء لتقص من القرآن يوم القيامة .

٣٦٤ - (قط) وعن أبي ذر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان جالساً وشاتان تقترنان فنطحت إحداها الأخرى فأجهضتها قال فضحك رسول الله ﷺ فقليل ما يضحكك يا رسول الله قال عجبت لها والذى نفسى بيده ليقادن لها يوم القيامة .

وعنه أيضاً قد كر معناه أن رسول الله ﷺ رأى شاتين تنتطحان فقال يا أبا ذر هل تدري فيم تنتطحان قال لا قال لكن الله يدري وسيقضى بينهما .

(تخريجه) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد بإسناد حسن . ورواه أحمد أيضاً وأبو يعلى من حديث أبى سعيد .

٣٦٣ - (سنده) ز - حدثنا عبد الله حدثني عباس بن محمد وأبو يحيى البزار قالنا ثنا حجاج بن نصير ثنا شعبة عن العوام بن مراحم من بنى قيس بن ثعلبة عن أبى عثمان النهدي عن عثمان بن عفان . (تخريجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والبزار وعبد الله بن أحمد وفيه الحجاج بن نصير وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح غير العوام بن مراحم وهو ثقة .

٣٦٤ - (سنده) قط حدثنا عميد الله بن محمد أنا حماد سلمة أنا ليث عن عبد الرحمن بن مروان عن الهزيل بن شرحبيل عن أبى ذر - وهذا الحديث من زوائد الإمام أبو بكر القطيعى عن غير عبد الله وأبيه . ولذلك أشار إليه المصنف رحمه الله بلفظ (قط) أنظر الجزء الأول من هذا الكتاب . الفتح الربانى ، صفحة ٢٢ من .

وعنه أيضاً (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان عن منذر الثورى عن أشياخ لهم عن أبى ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال أحمد وحدثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن منذر بن يعلى أبى يعلى عن أشياخ له عن أبى ذر .

(تخريجه) أورده الهيثمى الروايتين فى مجمع الزوائد وقال : رواه كله أحمد والبزار بالرواية الأولى وكذلك الطبرانى فى المعجم الأوسط . وفيها ليث بن أبى سليم وهو مدلس وبقية رجال أحمد رجال الصحيح غير شيعة بن عائشة وهو ثقة . ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح ، وفيها رواه لم يسم ، وأوردهما الحافظ بن كثير فى النهاية وقال : وهذا إسناد حسن قال القرطبى رواه شعبه عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، .

٣٦٥ - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريت بعيراً ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى قدمت عليه الشام فإذا عبد الله بن أنيس رضي الله عنه فقلت للبواب قل له جابر على الباب فقال ابن عبد الله قلت نعم فخرج بطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته فقلت حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصص نخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ، يحشر الناس يوم القيامة أو قال العباد عراة غرلاً بهما قال قلنا وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة قال قلنا كيف وانا إنما نأني الله عز وجل عراة غرلاً بهما قال بالحسنات والسيئات .

٣٦٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال هل تدرون من المفاس قال المفاس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال إن المفاس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة ويأتي قد شتم عرض هذا وقذف هذا وأكل مال هذا فبقعه فيقتص هذا من حسنة وهذا من حسنة فإن فنيت حسنته قبل أن يقضى ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار .

٣٦٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا يزيد بن هرون قال أنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله .
(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله وثقوا ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا أنه قال بمصر .

٣٦٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا مؤمل وعبد الرحمن عن زهير عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة .

(تخرجه) أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما .

الفصل الرابع في عدل الله عز وجل في القضاء ورحمة عبده المؤمن وستره
وفضيحة الكافر والمنافق وخزيه

٣٦٧ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز وعفان قال ثنا قتادة قال عفان عن صفوان ابن محرز قال كنت آخذاً بيد ابن عمر (رضي الله عنهما) إذ عرض له رجل فقال كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى يوم القيامة إن الله عز وجل يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ويقول له أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنه ، وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين .

(ومن طريق آخر) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز قال بينما ابن عمر يطوف بالبيت إذ عرضه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت النبي ﷺ يقول في النجوى فذكر نحوه وفيه وأما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤس الأشهاد (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) قال سعيد وقال قتادة فلم يحز يومئذ أحد فحفي خزيه على أحد من الخلائق .

٣٦٨ - وعن عبد الرحمن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مد البصر ثم يقول أأنكر من هذا شيئاً أظلمتك كتبتى الحافظون ، قال لا يارب فيقول ألك عذر أو حسنة فيبهرت الرجل فيقول لا يارب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقول أحضروه فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه

٢٦٧ - (تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه .

٢٦٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابراهيم بن اسحق الطالقاني ثنا ابن مبارك عن ليث بن سعد حدثني عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن الحبلي .

السجلات فيقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة قال فطاشت السجلات وثقات البطاقة ولا يشغل شيء بسم الله الرحمن الرحيم .

٣٦٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن أحدكم ليسأل يوم القيامة حتى يكون فيما يسأل عنه أن يقال ما منعك أن تذكر المنكر إذا رأيته قال فمن لقنه الله حجته قال رب رجوتك وخفت الناس .

٣٧٠ - وعن فضالة بن عبيد وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما حدثاه أن رسول الله ﷺ قال إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من قضاء الخلق فيبقى رجلان فيؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول الجبار تبارك اسمه ردوه فيردوه فيقول له لم التفت يعني فيقول قد كنت أرجو أن تدخلني الجنة قال فيؤمر به إلى الجنة قال فيقول لقد أعطاني ربي عز وجل حتى لو أني أطعمت أهل الجنة ما نقص ذلك مما عندي شيئاً وكان رسول الله ﷺ إذا ذكره يرى السرور في وجهه .

٣٧١ - وعن المعمر بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه قال فتعرض عليه ويخبا عنه كبارها فيقال

(تخریجه) رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم . ونقله المنذرى في الترغيب والترهيب وقال : رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم والبيهقي ، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم .

٣٦٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير أنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري عن نهار عن أبي سعيد الخدري .

(تخریجه) لم يعزه السيوطي في الجامع الكبير إلى غير أحمد ونهار هو نهار بن عبد الله القيسي المدني جاء في تهذيب التهذيب ، روى عن أبي سعيد في إنكار المنكر ، وذكره ابن حبان في الثقات .

٣٧٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعمر بن بشير قال ثنا عبد الله قال أنا رشد بن سعد قال حدثني أبو هاشم الخولاني عن عمرو بن مالك الجبني أن فضالة بن عبيد .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم .

٣٧١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن المعمر بن سويد .

عملت يوم كذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال أعطوه مكان كل سيئة حسنة قال فيقول إن لي ذنباً ما أراها قال قال أبو ذر فلقدر رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه .

(وعنه من طريق آخر) عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة يؤتى برجل فذكر نحوه وفيه بعد قوله حتى بدت نواجذه قال فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة .

٣٧٢ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يعطى عليها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة ، وأما الكافر فيعطيه حسناته في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له بها حسنة يعطى بها خيراً .

الفصل الخامس في امتحان المؤمنين وفديتهم من النار بالكافرين

٣٧٣ - عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يجمع الله عز وجل الأمم في صعيد يوم القيامة فإذا بدا لله عز وجل أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمونهم النار ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول من أنتم فنقول نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا عز وجل قال فيقول وهل تعرفونه إن رأيتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون نعم

وعنه من طريق آخر (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن المعرور بن سويد .

(تخرجه) أخرجه مسلم بنحوه .

٣٧٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيدنا همام بن يحيى عن قتادة وبهر ثنا همام أنا قتادة المعنى عن أنس بن مالك .

(تخرجه) أخرجه مسلم .

٣٧٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى وعثمان قالوا ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة عن أبي بردة .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال وهو كذا رواد الإمام أحمد عن عبد الصمد

(م ٢٠ - الفتح الرباني ج ٢٤)

انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكاً فيقول أبشروا أيها المسلمون فانه ليس منكم أحد الا جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً .

٣٧٤ - وعن عمارة القرشي قال وفدنا إلى عمر بن عبد العزيز وفيما أبو بردة فقضى حاجتنا فلما خرج أبو بردة رجع فقال عمر بن عبد العزيز اذكر الشيخ ما ردك ألم أقض حوائجك قال فقال أبو بردة إلا حديثاً حدثني أبي عن النبي ﷺ قال يجمع الله عز وجل الأمم يوم القيامة فذكر الحديث قال فقال لأبي بردة آله لسمعت أبا موسى يحدث به عن النبي ﷺ قال نعم لأنا سمعته من أبي يحدثه عن رسول الله ﷺ .

٣٧٥ - وعن قتادة أن عوناً وسعيداً ابن أبي بردة حدثا ، أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر ابن عبد العزيز عن أبيه عن النبي ﷺ قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله عز وجل مكانه النار يهودياً أو نصرانياً قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله ﷺ قال لحلف له قال فلم يحدثني سعيد أنه استحلفه ولم ينكر على عون قوله .

٣٧٦ - وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا

وعفان عن حماد بن سلمة به ، ولم يخرج به أحد من أصحاب الكتب من هذا الوجه ، ولكن روى مسلم من حديث سعيد بن أبي بردة وعون بن عبد الله بن عتبة عن أبي بردة عن أبيه ، إلى موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً .

٣٧٤ - (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد بن جدعان عن عمارة القرشي .

(تخریجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية عن ابن أبي دنيا حدثنا أبو خزيمة حدثنا عفان الخ وفيه علي بن زيد بن جدعان تكلموا فيه .

٣٧٥ - (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة أن عوناً وسعيداً .

(تخریجه) أخرجه مسلم .

٣٧٦ - (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة وهو النضر بن اسماعيل يعني القاص

ثنا يزيد عن أبي بردة .

كان يوم القيامة لم يبق مؤمن إلا أنى يهودى أو نصرانى حتى يدفع إليه يقال له هذا فداؤك من النار قال أبو بردة فاستحلفنى عمر بن عبد العزيز بالله الذى لا إله إلا هو أسمعتم أبا موسى يذكره عن رسول الله ﷺ قال قلت نعم فسرّ بذلك عمر .

باب فيما جاء في الصراط وشفاعة الأنبياء والمؤمنين ونحن الله عز وجل
برحمته على عباده الموحدين

٣٧٧ - عن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات أين الناس قال إن هذا لشيء ما سألتى عنه أحد من أمتى قبلك ، الناس على الصراط .

٣٧٨ - وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجير الناس فجاج مسام ومجدوح به ثم ناج ومحتبس به منكوس فيها فإذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالاً كانوا معهم في الدنيا يصلون بصلاتهم ويزكّون بركاتهم ويعصمون بصيامهم ويحجون

(تخریجه) فيه أبو المغيرة النضر بن اسماعيل القاص الكوفي تسلموا فيه وبريد بن عبد الله ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال ابن معين والعجلي ثقة ، وقال أبو حاتم ليس بالمتين ، يكتب حديثه وقال النسائي ليس به بأس وقال أحمد بن حنبل روى مناكير وقال الترمذى فى جامعه وبريد كوفى ثقة فى الحديث روى عنه شعبه وقال الآجرى عن أبى داود ثقة ، تهذيب التهذيب وتؤيده الروايات السابقة .

٣٧٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان قال ثنا القاسم بن الفضل قال قال الحسن قالت عائشة .

(تخریجه) أورده الحفاظ بن كثير فى النهاية وقال «تفرد به أحمد» . ورواه أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنا على بن الجعد حدثنا القاسم بن الفضل سمعت الحسن قال قالت عائشة فذكره ورواه قتادة عن حسان بن بلال المزنى عن عائشة بمثل هذا سواه ، ورواه مسلم وذكره بن جرير الطبرى فى تفسيره . حدثنا على بن الجعد أخبرنى القاسم سمعت الفضل قال قالت عائشة .

٣٧٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن إبراهيم ثنا محمد بن اسحق قال حدثنى عبد الله بن المغيرة بن معيقب عن سليمان بن عمرو بن عبد العترارى حدثنى ليث وكان يقيماً فى حجر أبى سعيد قال أبو عبد الرحمن قال أبى «سليمان بن عمرو هو أبو الهيثم ، الذى بروى عن أبى سعيد قال سمعت أبا سعيد (الخدرى) .

حجهم ويفزون غزوهم فيقولون أي ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا
ويزكون زكائنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويتزوّنون غزونا لا نراهم ، فيقول اذهبوا
إلى النار فمن وجدتم فيها منهم فأخرجوه قال فيجدونهم قد أخذتهم النار على قدامهم فمنهم
من أخذته إلى قدميه ومنهم من أخذته إلى نصف ساقيه ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ومنهم من
أزرتهم ومنهم من أخذته إلى ثدييه ومنهم من أخذته إلى عنقه ولم تغش الوجوه فيستخرجونهم
منها فيطرحون في ماء الحياة ، قيل يا رسول الله وما الحياة قال غسل أهل الجنة فينبئون نبات
الزرة وقال مرة فيه كما تنبت الزرة في غشاء السيل ثم يشفع الأنبياء في كل من كان يشهد
أن لا إله إلا الله مخلصاً فيخرجونهم منها قال ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها
عبداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا أخرجه منها .

٣٧٩ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ يخلص المؤمنون يوم القيامة من النار فيحبسون
على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا
هذبوا وتقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسى بيده لأحدهم أهدى لمنزله في الجنة منه
بمنزله كان في الدنيا .

٣٨٠ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا سعيد بن زيد قال سمعت أبا سليمان العصري
حدثني عقبة بن صهبان قال سمعت أبا بكره رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال يحمل الناس على
الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبه الصراط تقادع الفراش في النار قال فينجى الله تبارك

(تخرجه) أخرجه الحاكم في المستدرک لكان وأخرج ابن ماجه صدره وعزاة صاحب منتخب
كنز العمال إلى ابن حبان في صحيحه .

٣٨٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا سعيد عن قتادة عن أبي الصديق النادى
عن أبي سعيد الخدرى .

(تخرجه) أخرجه البخارى وأورده بن كثير في النهاية وقال : وقد تكلم القرطبي في التذكرة
على هذا الحديث وجعل هذه القنطرة صراطاً ثانياً للمؤمنين . وليس يسقط أحد منه في النار قلت
هذه بعد مجاوزة النار ، فقد تكبرن هذه القنطرة منصوبة على هول آخر مما يعلمه الله ، ولا نعلمه
نحن وهو أعلم .

وتعالى برحمته من يشاء قال ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون وزاد عفان مرة فقال أيضاً ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان ، قال أبو عبد الرحمن ثنا محمد بن أبان ثنا سعيد بن زيد مثله .

٣٨١ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال يضرب جسر على جهنم قال النبي ﷺ فأكون أول من يجيز ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبها كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قلوا نعم يا رسول الله قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تعالى فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل^(١) .

أبواب ذكر النار والجنة وما جاء فيهما

الباب الأول فيما اشتركتا فيه وفيه فصول :

الفصل الأول فيما جاء في أهلها

٣٨٢ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة أما أهل الجنة فكل ضعيف متضعف أشعث ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره ، وأما أهل النار فكل جمعظري جواظ جماع مناع ذى تبع .

٣٨٠ - (تخریجه) أورده الهيثي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه . ورواه البزار أيضاً ورجاله رجال الصحيح .

٣٨١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عطاء ابن يزيد الليثي عن أبي هريرة .

غريبه : المخردل بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والذال المهملة بينهما راه ساكنة قال ابن الأثير في النهاية د هو المرمى المصروع وقيل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار يقال خردلت اللحم بالذال والذال أى فصلت أعضائه وقطعته ، .

(تخریجه) رواه البخاري ومسلم بأطول من هذا .

٣٨٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة عن أبي النضر عن أنس ابن مالك .

(تخریجه) لم أجده عن أنس لغير الإمام أحمد . وفي رواه ابن لهيعة تكلموا فيه وله شواهد في الصحيحين عن حارثة بن وهب وأبي هريرة .

٣٨٣ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال إن أهل النار كل جعظريّ جَوَاطٍ مستكبر جماع مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون .

٣٨٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بأهل الجنة هم الضعفاء المظلومون ، ألا أنبئكم بأهل النار كل شديد جعظريّ .

٣٨٥ - وعن سرافقة بن مالك بن جعشم المدلجي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له يا سرافقة ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار قال بلى يا رسول الله قال أما أهل النار فكل جعظري جواظ مستكبر وأما أهل الجنة الضعفاء المغلوبون .

٣٨٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إني لأعلم أول ثلاثة يدخلون الجنة : الشهيد ، وعبد أدّى حق الله وحق مواليه ، وفقير عفيف متمفف ، وإني لأعلم أول

٣٨٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن إسحق أنا عبد الله أنا موسى بن علي ابن رباح سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٣٨٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحق قال ثنا البراء بن عبد الله عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأهل النار كل سفيه جعظريّ . رواه أحمد ونيه البراء ابن عبد الله وهو ضعيف .

٣٨٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا موسى بن علي قال سمعت أبي يقول بلغني عن سرافقة بن مالك جعشم المدلجي .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه راو لم يسم .

٣٨٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة .

(تخریجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون حدثنا هشام الدستواني عن يحيى بن أبي كثير عن عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة ، بلغظ قريب وقال وكرا رواه أحمد عن اسماعيل بن علية عن هشام ، وأخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير وقال هذا حديث حسن .

ثلاثة يدخلون النار : سلطان متسلط ، وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه ، وفقير غفور .

٣٨٧ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أما أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون ولا يحيون ، وأما أناس يريد الله بهم الرحمة فيميتهم في النار فيدخل عليهم الشفعاء فيأخذ الرجل أنصاره فيبشهم أو قال فينبشون على نهر الحياء أو قال الحيوان أو قال الحياة أو قال نهر الجنة فينبشون نبات الحبة في حميل السيل قال فقال رسول الله ﷺ أما ترون الشجرة تكون خضراء ثم تكون صفراء أو قال تكون صفراء ثم تكون خضراء قال فقال بعضهم كأن النبي ﷺ كان بالبادية .

فرع منه في احتجاج الجنة والنار

٣٨٨ - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال احتجبت الجنة والنار فقالت الجنة يارب مالى لا يدخلى إلا فقراء الناس وسقطهم وقالت النار مالى لا يدخلى إلا الجبارون والمتهكبرون فقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي أصيب بك من أشاء وكل واحدة منك ماؤها ، فأما الجنة فإن الله ينشئ لها ما يشاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فهناك تمتلئ ويزوى^(١) بعضها إلى بعض وتقول قط^(٢) قط .

٣٨٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال افتخرت الجنة والنار

٣٨٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدى عن سليمان بن عيسى التميمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد .
(تخرجه) ابن ماجه باللفظ قريب .

٣٨٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر بن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة .

(غريبه) (١) ويزوى أى يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقى على من فيها .
(٢) قط . أى حسبى وبكفينى هذا فيه ثلاث لغات بسكون الطاء وكسرها وتنوينها بالسكسرة
(تخرجه) أخرجه البخارى ومسلم بنحوه ، والترمذى مختصرا .

٣٨٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن وروح قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري .

فمات النار يارب يدخلني الجبابرة والمتهكبرون والملوك والأشراف وقالت الجنة أي رب يدخلني الضمفاء والفقراء والمساكين. فيقول الله تبارك وتعالى للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء. وقال للجنة أنت رحمتي وسمت كل شيء ولكل منكم ملؤها فيلقي في النار أهلها فتقول هل من مزيد قال ويلقي فيها وتقول هل من مزيد ويلقي فيها فتقول هل من مزيد حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتزوي فتقول قدي قدي وأما الجنة فيبقى فيها أهلها ما شاء الله أن يبقى فينشئ الله لها خلقاً ما يشاء.

المصل الثاني في قوله ﷺ حفت الجنة بالمكاره . الخ

٣٩٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات .

٣٩١ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله .

٣٩٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل قال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فجاء فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع إليه قال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحجبت بالمكاره قال ارجع إليها

(تخریجه) أخرجه مسلم من طرق عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ، مختصراً ورجال أحمد ثقات بإسنادهم عطاء بن السائب فهو صدوق واختلف في روايته عن حماد بن سلمة وحسن بعضهم روايته .

٣٩٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن حفص أنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

(تخریجه) أخرجه البخاري ومسلم .

٣٩١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا غسان بن الربيع ثنا حماد عن ثابت وخميد عن أنس بن مالك .

(تخریجه) أخرجه مسلم والترمذي .

٣٩٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة .

فانظر إليها وإلى ما أعددت لأجلها فيها قال فرجع إليها وإذا هي قد حُجبت بالمكاره فرجع إليه قال وعزتك قد خشيت أن لا يدخلها أحد ، قال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأجلها فيها ، فإذا هي يركب بعضها بعضاً فرجع قال وعزتك لقد خشيت أن لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحُفَّت بالشهوات فقل وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها .

الفصل الثالث في شقاء أهل النار ونعيم أهل الجنة

٣٩٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو أن الله هداني فيكون عليهم حسرة ، قال وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول لو أن الله هداني قال فيكون له شكراً .

٣٩٤ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أي رب خير منزل فيقول سل وتمن فيقول ما أسأل وأتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة ، ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أي رب شر منزل فيقول أتفتدى منه بطلاع الأرض ذهباً فيقول أي رب نعم فيقول كذبت قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل فيرد إلى النار .

٣٩٥ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بأهل الدنيا من أهل النار يوم

(تخریجه) أخرجه الترمذی وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود أنا أبو بكر عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : وفي رواية لا يدخل أحد النار إلا رأى مقعده من الجنة لو أحسن ليسكون عليه حسرة ولا يدخل أحد الجنة إلا رأى مقعده من النار لو أساء ليرداد شكراً . رواه كله أحمد ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح :

٣٩٤ (سنده) حدثنا عبد حدثني أبي ثنا روح وعفان قالوا ثنا حماد عن ثابت عن أنس .

(تخریجه) رواه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وأورده الحافظ بن كثير في النهاية .

(م ٢١ - الفتح الرباني ج ٢٤)

القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ، ويؤتى بأشد الناس في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له ابن آدم هل رأيت بؤساً قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط .

٣٩٦ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بينما نحن صفوفًا خلف رسول الله ﷺ في الظهر أو العصر إذ رأيناه يتناول شيئاً بين يديه وهو في الصلاة ليأخذه ثم تناوله ليأخذه ثم حيل بينه وبينه ثم تأخر وتأخروا ثم تأخر المائتين وتأخرونا ، فلما سلم قال أبي بن كعب (رضي الله عنه) يا رسول الله رأيتك اليوم تصنع في صلاتك شيئاً لم تكن تصنعه ، قال إنه عرضت على الجنة بما فيها من الزهرة فتناولت قطعاً من عنبها لأنبيكم به ولو أخذته لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينتقصونه فحيل بيني وبينه ، وعرضت على النار فلما وجدت حرّاً شعاعها تأخرت وأكثرت من رأيت فيها للنساء اللاتي إن ائتمن أفشين وإن سألن أحفين قال أبي قال زكريا بن عدي ألحقن وإن أعطين لم يشكرن ، ورأيت فيها لحي^(١) بن عمرو يجز قصبه وأشبهه من رأيت به معبد بن أكرم قال معبد أي رسول الله يخشى على من شبهه فانه والد قال أنت مؤمن وهو كافر وهو أول من جمع العرب على الأصنام .

٣٩٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون أنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك .

(تخریجه) رواه مسلم .

(١) لحي بن عمر وهكذا بالأصل وفي النهاية عمرو بن لحي والقصب بالضم المعنى وجمعه قصاب وقيل هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء نهاية .

٣٩٦ - (تخریجه) أخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

الفصل الرابع في النموذ من النار وسؤال الله الجنة وإنها أقرب إلى الإنسان من شرك نعله

٣٩٧ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما استجار عبد من النار ثلاث مرات إلا قات النار اللهم أجره منى ولا يسأل الجنة إلا قات الجنة اللهم أدخله إياى .
٣٩٨ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الجنة أقرب إلوا أحدكم من شرك نعله والنار مثل ذلك .

الباب الثانى فى صفة النار نعوذ بالله عز وجل منها وفيه فصول :

الفصل الأول فيما جاء فى حرها وبرد زمهريرها

٣٩٩ - عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ ، وعمر عن يحيى بن جعدة إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد .

٣٩٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا قران بن تمام عن يونس اسحق عن بريد أبى مریم عن أنس بن مالك .

(تخریجه) رواه بلفظ من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار أو بنحوه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدرکه وقال : صحيح الإسناد وأقره الذهبى .

٣٩٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن الأعشى عن شقيق عن عبد الله بن مسعود . (تخریجه) أخرجه البخارى .

٣٩٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وعمر و عن يحيى بن جعدة .

(تخریجه) الإسناد الأول (سفيان بن عيينه عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة) صحيح متصل الإسناد والثانى (عمر و بن دينار عن يحيى بن جعدة) مرسل وأورد الحافظ بن كثير الرواية الأولى فى النهاية وقال دعلى شرط الصحيحين ، وعزاه المنذرى فى الترهيب والترهيب إلى أحمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى .

٤٠٠ - وعن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : هذه النار جزء من مائة جزء

من جهنم .

٤٠١ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءاً من حر جهنم قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال فأنها فضلت عليها بتسع وستين جزءاً كلهن مثل حرها .

٤٠٢ - وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال : اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضاً فنفسني فأذن لها في كل عام بنفسين « وفي رواية نفس في الشتاء ونفس في الصيف » فأشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم وأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم (وفي رواية من فيح جهنم) .

٤٠٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز عن سهيل عن أبيه عن

أبي هريرة .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وأورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : وهذا الإسناد على شرط مسلم وفي لفظه غرابه وأكثر الروايات عن أبي هريرة « جزء من سبعين جزءاً » وقد ورد الحديث كذلك من طريق عبد الله بن مسعود .

٤٠١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا ، عمر عن همام بن منبه

قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة .

(تخریجه) أورده الحافظ كثير في النهاية وأورده الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح ومام

ابن منبه هو أخو وهب بن منبه وقد روى عنه وهب ، وأخرجه مالك بن انس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ورواه البخاري عن اسماعيل ابن أبي أويس عن مالك وأخرجه مسلم عن قتيبة عن المغيرة بن عبد الرحمن الخزامي عن أبي الزناد به بنحوه .

٤٠٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري قال أخبرني

أبو سلة عن أبي هريرة .

(وفي رواية سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة .

(تخریجه) رواه مالك والبخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه .

الفصل الثاني فيما جاء في عمقها وأوديتها وآلات العذاب فيها نعوذ بالله منها

٤٠٣ - عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنها قال قال رسول الله ﷺ : لو أن رصاصة^(١) مثل هذه ، وأشار إلى مثل جمجمة ، أرسلت من السماء إلى الأرض وهى مسيرة خمسمائة سنة لبليت الأرض قبل الليل ، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها .

٤٠٤ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله ﷺ يوماً فسمعنا وجبة^(٢) فقال النبي ﷺ أتدرون ما هذا فلما الله ورسوله أعلم قال هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفاً لآن انتهى إلى قعرها .

٤٠٥ - وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : ويل وادٍ في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره ، والصعود جبل من يصعد فيه سبعين خريفاً يهوى به كذلك فيه أبداً .

٤٠٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن اسحق أنا عبد الله أنا سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن عيسى بن هلال الصدفى عن عبد الله بن عمرو .

(غريبه) رصاصة : بتشديد الصاد حجارة لازقة بحوالى العين الجارية ويجوز أن يكون المراد رصاصة أى قطعة من الرصاص قدر الجمجمة وجاءت الكلمة رضاضه بضم الراء أى فتات الشيء والله اعلم .

(تخریجه) رواه الترمذى وقال إسناده حسن صحيح . وزواه الطبرى فى التفسير والبيهقى .

٤٠٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا خلف يعنى ابن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة .

(غريبه) وجبة أى سقطة .

(تخریجه) رواه مسلم .

٤٠٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدرى .

(وعنه من طريق آخر - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود أنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدرى .

٤٠٦ - وعنه أيضاً عن رسول الله ﷺ قال : لو أن مقمعا من حديد وضع في الأرض فاجتمع له الثقلان ما أقلوه من الأرض :

(وعنه من طريق آخر) قال قال رسول الله ﷺ لو ضرب الجبل بقمع من حديد لتفتت ثم عاد كما كان ، ولو أن دلوًا من غساقٍ يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا .

(تخرجه) رواه الحاكم في المستدرک عن عمرو بن الحارث عن دراج وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

ورواه الترمذی مجزأ من طريق ابن لهيعة عن دراج :
الأول بافظ : ويل واد بين جبلين يهوى فيه الكافر سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره . وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن دراج .
والثاني : الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً ، ويهوى به كذلك أبداً . وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .

وأورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال كذا رواه الترمذی عن عبد الرحمن بن حميد عن الحسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة عن دراج وقال غريب لا نعرفه إلا عن طريق ابن لهيعة ، كذا قال ، وقد رواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به وبكل حال فهو حديث غريب بل منكر والأظهر في تفسير ويل أنها ضد السلامة والنجاة كما تقول العرب ويل له ، وويله ، اه وكذلك ذهب ابن كثير إلى أن صعوداً تعني مشقة وعذاباً .

٤٠٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري .
(غريبه) غساق يفتح العين والسين بتشديد وبدونه ما يسيل من صديد أهل النار ويهراق لغة في يراق أي يصب .

(تخرجه) الرواية الأولى أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه وأبو يعلى وفيه ضعف . وثقوا ، ، ورواه الحاكم في المستدرک من طريق عمرو بن الحارث عن دراج وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

والرواية الثانية أوردها أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى في حديث طويل وبأنى إن شاء الله وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه .
أقول : وأورده الحاكم في المستدرک من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أيضاً بنحوه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

٤٠٧ - وعن عبد الله بن جزء الزبيدي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن في النار حيات كأمثال أعناق البخت تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفاً ، وإن في النار عقارب كأمثال البغال الموكفه تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين سنة .

الفصل الثالث فيما جاء في سمعها وجدرانها

٤٠٨ - عن مجاهد قال قال ابن عباس رضى الله عنهما أتدرى ما سعة جهنم قلت لا قال أجل والله ما تدرى إن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً تجري فيها أودية القيقح والدم قلت أنهاراً قال لا بل أودية ، ثم قال أتدرون ما سعة جهنم قلت لا قال أجل والله ما تدرى ، حدثتني عائشة (رضى الله عنها) أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) فأبى الناس يومئذ رسول الله قال هم على جسر جهنم .

٤٠٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مرسى بن داود وحسن بن موسى قالوا ثنا ابن لهيعة وحسن بن موسى قال ثنا ابن لهيعة عن دراج قال موسى في حديثه قال سمعت عبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدي .
(غريبه) موكفة أى محملة .

(تخریجه) ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب قال : رواه أحمد والطبرانى من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه ، ورواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٤٠٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن اسحق الطالقاني قال ثنا ابن المبارك وعلى بن اسحق قال أنا عبد الله عن عنبسة بن سعيد عن حبيب بن أبى عمرة عن مجاهد .
(تخریجه) ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب إلى قوله « لا بل أودية » ، وقال : رواه أحمد بإسناد صحيح ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، وأورده ابن كثير فى النهاية مروياً عن الترمذى والنسائى والبيهقى والخافض أبو نعيم الأصبهاني واللفظ له من حديث عبد الله بن المبارك حدثنا عنبسة عن حبيب بن أبى عمرة عن مجاهد عن ابن عباس وقال د وإنما روى الترمذى والنسائى المرفوع فقط وقال الترمذى صحيح غريب من هذا الوجه ، .

٤٠٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : لسرادق النار أربع جدر كثف كل جدار مثل مسيرة أربعين سنة .

الفصل الرابع فيما جاء في خروج عنق من النار يوم القيامة وقول جهنم هل من مزيد

٤١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يخرج عنق من النار يوم

القيامة له عينان يبصر بهما وآذان يسمع بهما ولسان ينطق به فيقول إني وكلت بثلاثة : بكل جبار عنيد ، وبكل من ادعى مع الله إلهاً آخر ، والمصورين .

٤١١ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تزال جهنم تقول

هل مزيد قال فيدل فيها رب العالمين قدمه قال فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر فيسكنه في فضول الجنة .

- قط - (وعنه من طريق آخر) قال قال رسول الله ﷺ : يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه أو رجله عليها وتقول قط قط .

٤٠٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري .

(تخریجه) أورده الترمذي عن عبد الله بن المبارك أخبرنا رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج الخ . . . وقال « وفي رشدين مقال وقد تكلم فيه من قبل حفظه . ومعنى قوله كثف كل جدار يعني غلظه ، وأخرجه الحاكم من طريق محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر الخولاني ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج بنحوه وقال « هذا حديث الإسناد ولم يخرجاه » .

٤١٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة .

(تخریجه) رواه الترمذي وقال « هذا حديث حسن غريب صحيح وقد رواه بعضهم عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، وروى أشعث بن سوار عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه » .

٤١١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز وعفان قال ثنا إبان قال بهز بن يزيد العطار

ثنا قتادة عن أنس بن مالك قط (وعنه من طريق آخر - سنده) حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا حرب بن عمارة ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك .

(تخریجه) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

الباب الثالث في التحذير من النار

٤١٢ - عن عدى بن حاتم (الطائي رضى الله عنه) قال قال النبي ﷺ : إتقوا النار قال فأشاح بوجهه حتى ظننا أنه ينظر إليهم قال إتقوا النار وأشاح بوجهه قال قال مرتين أو ثلاثا إتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة .

٤١٣ - وعن سماك (بن حرب) قال سمعت النعمان (ابن بشير رضى الله عنه) يخطب وعليه خيصة له فقال لقد سمعت سول الله ﷺ يخطب وهو يقول أنذرتكم النار فلو أن رجلاً موضع كذا وكذا سمع صوته .

(وعنه من طريق آخر بنحوه) وفيه بعد قوله أنذرتكم النار قال حتى لو أن رجلاً كان بالسوق اسمعه من مقامى هذا ، قال حتى وقعت خيصة كانت على عاتقه عند رجله .
(وعنه من طريق ثالث بنحوه) وفيه حتى لو كان رجل كان فى أقصى السوق سمعه وسمع أهل السوق صوته وهو على المنبر .

الباب الرابع فيما جاء فى أهل النار وصفاتهم وعذابهم وطعامهم وشرابهم
وغير ذلك وفيه فصول :

الفصل الأول فى أهل النار وصفاتهم

٤١٤ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة ثنا العلاء بن زياد العدوى

٤١٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود ثنا شريك عن الأعمش عن خيثمة عن ابن معقل عن عدى بن حاتم .
(تحريجه) رواه البخارى ومسلم .

٤١٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود أخبرنا شعبة عن سماك (وعنه من طريق آخر بنحوه - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب (وعنه أيضاً من طريق ثالث بنحوه - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا إسرائيل عن سماك بن حرب .

(تحريجه) رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

حدثني زيد أخو مطرف قال وحدثني عقبه كل هؤلاء يقول حدثني مطرف أن عياض بن حمار (رضي الله عنه) حدثه أنه سمع النبي ﷺ يقول في خطبته إن الله عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم فذكر أهل النار وعدّ منهم الضعيف الذي لا زبر له الدين ثم فيكم نبع لا يبتغون أهلاً ولا مالاً قال قال رجل لمطرف يا أبا عبد الله أمن الموالى هو أم من العرب قال هو التابعة يكون للرجل يصيب من خدمه سفاحاً غير نكاح

٤١٥ - وعن أبي سعيد الخدري عن نبي الله ﷺ أنه قال : يخرج عنق من النار يتكلم يقول وكنت اليوم بثلاثة ، بكل جبار ، ومن جعل مع الله إلهاً آخر ، ومن قتل نفساً بغير نفس . فينطوى عليهم فيقذفهم في غمرات جهنم .

٤١٦ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال عند ذكر أهل النار ، كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع .

٤١٧ - وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ليلى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بصلاة ليست بفريضة فربّذ كرك الجنة والنار فقال أعوذ بالله من النار ويح أو ويل لأهل النار .

(غريبه) زبر : أي لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له ، وقيل هو الذي ليس عنده ما يعتمد عليه .

٤١٤ - (تخريجه) أخرجه مسلم مطرلاً من عدة طرق .

٤١٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي معاوية بن هشام حدثنا شيبة عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري .

(تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد برواية البزار وقال : رواه البزار واللفظ له وأحمد باختصار وأبو يعلى بنحوه ، والطبراني في الأوسط ، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح :

٤١٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن ثنا موسى يعني بن علي . سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

(تخريجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

٤١٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا ابن أبي ليلى عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

(تخريجه) أخرجه أبو داود وابن ماجه بنحوه .

٤١٨ - وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : يعظم أهل النار في النار حتى أن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ، وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً وإن ضرسه مثل أحد .

٤١٩ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ضرر الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً وفخذه مثل ورقان^(١) ومقعدة من النار مثل ما بين وبين الريدة (وعنه من طريق آخر) عن النبي ﷺ نحوه وفيه وفخذه مثل البيضاء^(٢) ومقعدة من النار كما بين قديد إلى مكة وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار^(٣) .

٤٢٠ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ع رسول الله ﷺ قال : مقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام ، وكل ضرر مثل أحد ، وفخذه مثل ورقان ، وجلده سوى لحمه وعظامه أربعون ذراعاً .

٤١٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع حدثني أبو يحيى الطويل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عمر .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ، وفي أسانيدهم أبو يحيى القتات وهو ضعيف ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله أوثق منه .

٤١٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ربعي بن إبراهيم قال ثنا عبد الرحمن بن إسحق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة .

(وعنه من طريق آخر سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة .

(غريبه) (١) ورقان بفتح الواو وكسر الراء جبل أسود بين المرج والروبة على يمين الذهاب من المدينة إلى مكة (٢) البيضاء المزود الذي يضع فيه الراعى طعامه أو الوعاء الذي يضع فيه طعامه ، ومعنى أن عضده كالبيضاء أنه منتفخ غليظ وقال ابن الأثير في النهاية «البيضاء قيل هو اسم جبل ،

(٣) الجبار : الشخص العظيم القوى الطويل .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت رواه الترمذي غير أنه قال وغلظ جلده أربعون ذراعاً وهنا سبعون - رواه أحمد رجاله الصحيح غير ربعي بن إبراهيم وهو ثقة .

٤٢٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن الهيثم ثنا درج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري .

(تخرجه) أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه ابن الهيثم وقد وثق على ضعفه .

الفصل الثاني في طعام أهل النار وشرابهم وصفة عذابهم وتفاوتهم في ذلك

٤٢١ - عن مجاهد أن الناس كانوا يطوفون بالبيت وابن عباس جالس معه محجن فقال قال رسول الله ﷺ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ولو أن فطرة من الزقوم قطرت لأمرت على أهل الأرض عيشهم فكيف من ليس لهم طعام إلا الزقوم .

٤٢٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : لو أن دلوًا من غساق بهراق في الدنيا لأتت أهل الدنيا .

٤٢٣ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه .

٤٢٤ - وعن أبي اسحق قال سمعت النعمان بن بشير رضى الله عنه يخطب وهو يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يجعل في أخمص قدميه نعلان من نار يغلي منهما دماغه .

٤٢١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا شعبة قال : سمعت سليمان عن مجاهد .

(تخریجه) أورده بن كثير في تفسيره ، وقال : وهكذا رواد الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه من طرق عن شعبة . به . وقال الترمذي : حسن صحيح : وقال الحاكم : على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٤٢٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا بن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري .

(تخریجه) رواه الترمذي من حديث رشدين عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم ، وقال الترمذي : إنما نعرفه من حديث رشدين .

٤٢٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا إبراهيم حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن يزيد عن أبي السمع عن ابن حجرية عن أبي هريرة .

(تخریجه) رواه البيهقي والرمذي وقال : حديث حسن غريب صحيح .

٤٢٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني أبو اسحق ،

(تخریجه) أخرجه البخاري ومسلم بنحوه .

٤٢٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : أهون أهل النار عذاباً رجل عاياه نعلان يغلي منهما دماغه .

٤٢٦ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أهون أهل النار عذاباً رجل في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه ، ومنهم في النار إلى كعبيه مع إجراء العذاب ، ومنهم من في النار إلى ركبتيه مع إجراء العذاب ، ومنهم من هو في النار إلى صدره مع إجراء العذاب ، ومنهم من قد اعتمر في النار قال عفان (أحد الرواة) مع إجراء العذاب قد اعتمر .

٤٢٧ - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه سمع نبي الله ﷺ يقول : إن منهم من تأخذه النار إلى كعبه ، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ، ومنهم من تأخذه النار إلى رقبته .

٤٢٨ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا ، وإن الكافر يرى جهنم ويظن أنها موافقة من مسيرة أربعين سنة .

٤٢٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة .
(تخريج) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب بنحوه ثم قال : رواه الطبراني بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه .

٤٢٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن وعفان قالوا ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد .

(تخريج) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب ثم قال : رواه أحمد والبخاري ورواته رواه الصحيح وهو في مسلم مختصراً : إن أدنى أهل النار عذاباً منتعل بئعلين من نار يغلي دماغه من حر فعليه .

٤٢٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد وحسين قالوا ثنا شيبان عن قتادة وسمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب .
(تخريج) أخرجه مسلم .

٤٢٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن الهيثم ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري .

(تخريج) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ما فيه من ضعف .

الفصل الثالث في صفة عذاب إبليس وذريته وندائهم بالويل والثبور

٤٢٩ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : أول من يكسى حلة من النار إبليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادى يابوراه وينادون يابورهم قال عبد الصمد قالها مرتين حتى يقفوا على النار فيقول يابوراه ويقولون يابورهم ، فيقال لهم (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً) قال عفان وذريته خلفه وهم يقولون يابورهم قال عفان حاجبيه .

الفصل الرابع في آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة من الموحدين

٤٣٠ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار ، رجل يخرج منها زحفاً فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب يدخل فيجد الناس قد أخذوا المنازل قال فيرجع فيقول يارب قد أخذ الناس المنازل قال فيقال له أتذكر الزمان^(١) الذي كنت فيه قال فيقول نعم قال فيقال له تمنه فيتمنى فيقال إن لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أنسخرب ، وأنت الملك قال فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه .

(وعنه أيضاً من طريق آخر) قال قال رسول الله ﷺ : إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول

٤٢٩ (تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق .

٤٣٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود .

(وعنه أيضاً من طريق آخر - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا شيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود .
(١) يعني الدنيا .

اذهب فأدخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملائ فيرجع فيقول يارب قد وجدتها ملائ فيقول اذهب فأدخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملائ فيرجع إليه فيقول يارب وجدتها ملائ ثلاثاً فيقول اذهب فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو عشرة أمثال الدنيا قل فيقول رب أتضحك مني وأنت الملك قال وكان يقال هذا أدنى أهل الجنة منزلة .

٤٣١ - وعن أنس بن مالك عن ابن مسعود رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط فينكب مرة ويمشى مرة وتسمعه النار مرة فإذا جاوز الصراط التفت إليها فقال تبارك الذى نجانى منك لقد أعطانى الله ما لم يعط أحداً من الأولين والآخرين قال فترفع له شجرة فينظر إليها فيقول يارب ادنى من هذه الشجرة فاستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول أى عبدى فاعلى أن ادنيتك منها سألتنى غيرها فيقول لا يارب ويعاهد الله أن لا يسأله غيرها والرب عز وجل يعلم أنه سيسأله لأنه يرى ما لا صبر له يعنى عليه فيدنيه منها ، ثم ترفع له شجرة وهى أحسن منها فيقول يارب ادنى من هذه الشجرة فاستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول أى عبدى ألم تعاهدنى يعنى أنك لا تسألنى غيرها فيقول يارب هذه لا أسألك غيرها ويعاهده والرب يعلم أنه سيسأله غيرها فيدنيه منها ، فترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن منها فيقول رب ادنى من هذه الشجرة أستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول أى عبدى ألم تعاهدنى أنك لا تسأل غيرها فيقول يارب هذه الشجرة لا أسألك غيرها ويعاهده والرب يعلم أنه سيسأله غيرها لأنه يرى ما لا صبر له عليها فيدنيه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول يارب الجنة الجنة فيقول عبدى ألم تعاهدنى أنك لا تسألنى غيرها فيقول يارب أدخلنى الجنة ، قال فيقول عز وجل ما بصرينى ^(١) منك أى عبدى أبصرتك أن أعطيك من الجنة الدنيا ومثلها معها قال فيقول أنهزأبى وأنت رب العزة قال فضحك عبد الله حتى بدت نواجذه

(تخرجه) أخرج مسلم والترمذى الرواية الأولى بسندها وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ، وأخرج الرواية الثانية البخارى ومسلم وابن ماجه .

٤٣١ - (سند) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن حماد بن سلمة عن ثابت البناتى عن أنس بن مالك .

(غريبه) أى ما يقطع مسالكك ويمنعك من سؤالى .

ثم قال ألا تسألوني لم ضحكتم قالوا له لم ضحكتم قال اضحك رسول الله ﷺ ثم قال إنما ألا تسألوني لم ضحكتم يا رسول الله قال اضحك الرب حين قال أنه زأني وأنت رب العزة .

٤٣٢ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يخرج من النار أربعة يعرضون على الله عز وجل فيأمر بهم إلى النار فيلتنفث أحدهم فيقول أى رب قد كنت أرجو إن أخرجتنى منها أن لا تعيدنى فيها فيقول فلا نميدك فيها .

٤٣٣ - وعنه ^(١) أيضاً عن النبي ﷺ قال : إن عبداً فى جهنم لينادى ألف سنة يا حنان يا منان قال فيقول الله عز وجل لجبريل اذهب فائتنى بعبدى هذا فينطلق جبريل فيجد أهلاً بالنار مكبين يبكون فيرجع إلى ربه فيخبره فيقول ائتنى به فى مكان كذا وكذا فيجىء به فيوقفه على ربه عز وجل فيقول له يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك ، فيقول أى رب شر مكان وشر مقيل فيقول ردوا عبدى فيقول يارب ما كنت أرجو إذا أخرجتنى منها أن تردنى فيها فيقول دعوا عبدى .

(تخریجه) رواه مسلم من طريق عفان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد ، وزاد فى آخره : فيقول : إني لا أستعزى منك ، ولكنى على ما أشاء قادر . .

٤٣٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا حماد عن ثابت البناني وأبي عمران الجوني عن أنس بن مالك .

(تخریجه) أخرجه مسلم .

٤٣٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا سلام يعني ابن مسكين عن أبي ظلال عن أنس بن مالك .

(تخریجه) أورده الهيثمي فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاهما رجال الصحيح غير أبي ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان انتهى وهذا الحديث مما حكم عليه ابن الجوزي بالطعن وذب عنه الحافظ وهو الحديث السادس .

الباب الخامس فيما جاء في أولاد المسلمين وأولاد المشركين وأهل الفترة

وفيه فصول :

الفصل الأول فيما اشترك فيه أولاد المسلمين وأولاد الكافرين

٤٣٤ - ز - عن علي رضي الله عنه قال سألت خديجة (رضي الله عنها) النبي ﷺ عن ولدين مانا لهما في الجاهلية فقال رسول الله ﷺ هما في النار قال فلما رأى الكراهية في وجهها قال لو رأيت مكانهما لأبغضتهما قالت يا رسول الله فولدى منك قال في الجنة قال ثم قال رسول الله ﷺ إن المؤمنين وأولادهم في الجنة ، وإن المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ رسول الله ﷺ (والذين آمنوا وأتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريبتهم)

٤٣٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال أتني عليّ زمان وأنا أقول أولاد المسلمين مع المسلمين ، وأولاد المشركين مع المشركين حتى حدثني فلان عن فلان أن رسول الله ﷺ سئل عنهم فقال الله أعلم بما كانوا عاملين قال فلقيت الرجل فأخبرني ^(١) فأمسكت عن قولي .

(وعنه من طريق آخر) قال كنت أقول أولاد المشركين هم منهم فحدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فلقيته ^(٢) فحدثني عن النبي ﷺ أنه قال ربهم أعلم بهم هو خلقهم وهو

٤٣٤ (سنده) ز - حدثنا عبد الله حدثني عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن ذادان عن علي .

(تخریجه) الحديث في تفسير ابن كثير ويجمع الزوائد والميزان للذهبي والدر المنثور مختصراً وكلهم نسبه لعبد الله بن أحمد وقال في الزوائد فيه محمد بن عثمان ، ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح ، وفي تعجيل المنفعة : قال شيخنا الميمني : ذكره ابن حبان في الثقات وأغفله الحسيني . قلت : وذكره الأزدي في الضعفاء ، فلعله كتب ما في الزوائد قبل أن يراه في ابن حبان .

٤٣٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد يعني ابن سلمة أنا عمار يعني ابن أبي عمار عن ابن عباس .

(وعنه من طريق آخر - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا خالد الحذاء عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس .

(غريبه) (١) و (٢) أي الصحابي .

أعلم بهم وبما كانوا عاملين .

٤٣٦ - وعن حسناء بنت معاوية من بنى صريم قالت حدثنا عمي قال قلت يا رسول الله من في الجنة ، قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود والوليدة .
(وعنها من طريق آخر) بنحوه وفيه والمولود في الجنة والموودة في الجنة .

الفصل الثاني فيما جاء في أولاد المشركين

٤٣٧ - وعن عبد الله بن أبي قيس مولى غطيف أنه أتى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فسلم عليها فقالت من الرجل فقال أنا عبد الله مولى غطيف بن عازب فقالت ابن عفيف فقال نعم يا أم المؤمنين فسألها عن الركعتين بعد صلاة العصر أركعهما رسول الله ﷺ قالت له نعم ، وسألها عن ذراري الكفار فقالت قال رسول الله ﷺ هم مع آبائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله عز وجل أعلم بما كانوا عاملين .

٤٣٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من مولود يولد إلا على هذه الفطرة حتى يدين عنه لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه قالوا يا رسول الله فكيف ما كان قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
٤٣٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا عوف عن حسناء (وعنها من طريق آخر - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحق يعني الأزرق انا عوف حدثني حسناء .

(تخریجه) أخرجه أبو داود بسند صالح وحسناء بنت معاوية جاء في تهذيب التهذيب «حسناء بنت معاوية بن سليم الصريمية ويقال خنساء روت عن عمها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، يقال اسم عمها أسلم بن سليم ،

٤٣٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا عتبة يعني ابن ضمرة يعني ابن حبيب قال ثنا عبد الله بن أبي قيس .

(تخریجه) رواه أبو داود بسند صالح بلفظ : قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال هم من آبائهم فقلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت يا رسول الله فذراري المشركين قال من آبائهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين .

٤٣٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .

٤٣٩ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ سئل عن ذرارى المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين .

بَابُ كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ - وما جاء في نخس الشيطان لكل مولود الخ

٤٤٠ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول وإقرءوا إن شئتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) .

(وعنه من طريق ثان) أن النبي ﷺ قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه مثل الأنعام تنتج صحاحاً فتكوى آذانها

٤٤١ - وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فإذا أعرب عنه لسانه إما شاكراً وإما كفوراً .

٤٤٢ - عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : كل بنى آدم يطعن الشيطان

(تخرجه) أخرجه الشيخان وغيرهما بنحوه .

٤٣٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن زبير عن ابن عباس . (تخرجه) أخرجه البخارى ومسلم .

٤٤٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبي هريرة (وعنه من طريق ثان - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن عمرو بن حبيب عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة .

(غريبة) جدعاء أى المقطوعة الأذن يريد أنها تولد لا جدع فيها وإنما بجدعها أهلها بعد ذلك . (تخرجه) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

٤٤١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس عن الحسن عن جابر بن عبد الله .

(تخرجه) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه أبو جعفر الرازى وهو ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات .

٤٤٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

بأصبغه في جنبه حين يولد إلا عيسى بن مريم ذهب يطمئن فطمئن في الحجاب .

٤٤٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا السري بن يحيى ثنا الحسن بن الأسود ابن سريع وكان رجلا من بني سعد وكان أول من قص في هذا المسجد يعني المسجد الجامع قال غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات قال فتناول قوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال ألا ما بال أقوام قتلوا المقاتلة حتى تناولوا الذرية قال فقال رجل يا رسول الله أو ليس أبناء المشركين قال فقال رسول الله ﷺ إن خياركم أبناء المشركين أنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة فما نزال عليها حتى يبين عنها لسانها فأبواها يهودانها أو ينصرانها قال وأخفاها الحسن .

الفصل الثالث فيما جاء في أولاد المسلمين

٤٤٤ - عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ذرارى المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام .

٤٤٥ - وعن عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها) قالت دعى النبي ﷺ إلى جنازة غلام من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يدرك الشر ولم يعمل له قال أو غير ذلك يا عائشة إن الله عز وجل خلق للجنة أهلا خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم وخلق

(تخرجه) تقدم هذا الحديث في الصفحة ١٣٤ من الجزء العشرين من هذا الكتاب (فضائل نبي الله عيسى بن مريم ، وقال مصنفه رحمه الله في تخرجه . أخرجه الشيخان وغيرهما .)

٤٤٣ - (تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد مختصراً وقال رواه أحمد بأسانيد وببعض أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه .

٤٤٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا عبد الرحمن بن ثابت عن عطاء بن قررة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقة المديني وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

٤٤٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال حدثني طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبد الله عن عمته عائشة بنت طلحة .

(تخرجه) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

لنار أهلاً خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم .

٤٤٦ - وعن شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول يقال للولدان يوم القيامة أدخلوا الجنة فيقولون يا رب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا قال فيأتون قال فيقول الله عز وجل مالي أراهم محبطين^(١) أدخلوا الجنة قال فيقول يا رب آباؤنا وأمهاتنا قال فيقول أدخلوا الجنة أنتم وآباؤكم .

الفصل الرابع فيما جاء في أهل الفترة والأحمق والأصم والمهرم

٤٤٧ - وعن الأسود بن سريع أن النبي ﷺ قال : أربعة يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئاً ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة ، فأما الأصم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً ، وأما الأحمق فيقول رب لقد جاء الإسلام والصبيان يخدفوني بالبرء ، وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً ، وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فيأخذ مواليهم ليطيعه فيرسل إليهم أن أدخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً

٤٤٦ (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا حريز قال ثنا شرحبيل بن شفعة . (غريبه) (١) المحبطين بالهمز وتركه المتغضب المستبطن للشيء وقيل هو الممتنع إمتناع طلبته لا إمتناع إباء أورده في النهاية . (تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد ورجال الصحيح غير شرحبيل وهو ثقة .

٤٤٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عبد الله ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع . (تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال يعرض علي الله الأصم الذي لا يسمع شيئاً والأحمق والهرم ورجل مات في الفترة . رواه الطبراني بنحوه وذكر بعده إسناداً إلى أبي هريرة قال مثل هذا الحديث غير أنه قال في آخره فن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها يسحب إليها - هذا لفظ أحمد ورجال في طريق الأسود بن سريع وأبي هريرة رجال الصحيح وكذلك رجال البخاري فيهما .

٤٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه مثل هذا غير أنه قال في آخره فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها يسحب إليها .

فرع فيما ورد في أبوي النبي ﷺ

٤٤٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رجل للنبي ﷺ أين أبي قال في النار قال فلما رأى ما في وجهه قال إن أبي وأباك في النار .

٤٥٠ - وعن أبي رزين لقيط بن عامر بن المنتفق رضي الله عنه (قال قلت يا رسول الله أين أمي قال أمك في النار قال قلت فأين من مضى من أهلك قال أمارضى أن تكون أمك مع أمي .

٤٥١ - وعن سليمان بن بريدة عن أبيه (بريدة الأسلمي رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح فخرج يمشي إلى القبور حتى إذا أتى إلى أدناها جلس إليه كأنه يكلم إنساناً جالساً يبكي قال فاستقبله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما يبكيك جعلني الله فداءك قال سألت ربي عز وجل أن يأذن لي في زيارة قبر أم محمد فأذن لي فسألته أن يأذن لي فاستغفر لها فأني إني كنت نهيتكم عن ثلاثة أشياء : عن لحوم الأضاحي أن تمسكوا بعد ثلاثة أيام فاكلوا ما بدا لكم ، وعن زيارة القبور فمن شاء فليزر فقد أذن لي في زيارة قبر أم محمد ومن شاء فليدع ، وعن الظروف تشربون فيها الدباء والخنتم والمزفت وأمرتكم بظروف وإن الوعاء لا يحمل شيئاً ولا يجرمه فاجتنبوا كل مسكر .

٤٤٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة .

(تخريجه) اشير إليه في الحديث السابق .

٤٤٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن حماد عن ثابت عن أنس بن مالك .

(تخريجه) أخرجه مسلم وأبو داود .

٤٥٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن

وكيع بن حذاف عن أبي رزين .

(تخريجه) أورده الألباني في مجمع الزوائد قال درواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

٤٥١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا خلف يعني ابن خليفة عن أبي

خباب عن سليمان بن بريدة .

(وعنه أيضاً من طريق آخر) عن أبيه رضى الله عنه قال كنا مع عليه السلام النبي فنزل بنا ونحن معه قريب من ألف راكب فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان فقام إليه عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فغداه بالأب والأم يقول يا رسول الله مالك قال إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأنى فلم يأذن لي فدمعت عيناي رحمة لها من النار ، وإني كنت نهيتكم عن ثلاث عن زيارة القبور فذكر نحو الحديث لمتقدم .

الباب السادس في ذكر الجنة وأوصافها وأهلها وما أعده الله فيها لعباده المؤمنين لا أحرمتها الله منها أمين وفيه فصول :

الفصل الأول في ذكر نعيم الجنة وقوله عليه السلام فيها مالا عين رأت الخ

٤٥٢ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هرون بن معروف وسمعت أنا من هرون بن معروف أنا ابن وهب حدثني أبو صخر أن أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد يقول شهدت من رسول الله عليه السلام مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال آخر حديثه فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا على قلب بشر خطر ثم قرأ هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) .

(وعنه أيضاً من طريق آخر) سنده - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى وأحمد بن عبد الملك قال ثنا زهير قال أحمد بن عبد الملك في حديثي ثنا زبيد بن الحرث الياهمي عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه .

(تخریجه) أخرجه البيهقي الرواية الثانية وقال : رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى عن زهير دون قصة أمه ، وأوردها الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وفي الرواية الأولى أبو خبيب لم أجده هذا وقد تحدث المصنف رحمه الله عن هذا الموضوع (أبو النبي صلى الله عليه وسلم) في الجزء الثامن من هذا الكتاب (الفتح الرباني) باب إستحباب زيارة القبور للرجال دون النساء ع ١٥٧ - ١٧١ وألف السيوطي عدة رسائل في ذلك منها مسالك الخلفاء في والدى المصطفى وغيرها .

٤٥٢ - (تخریجه) أخرجه مسلم .

٤٥٣- وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من يدخل الجنة ينعم لا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ، الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

٤٥٤- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقروا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) .

٤٥٥- وعن أبي أيوب مولى لعثمان بن عفان عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قيد سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولنصف امرأة الجنة خير من الدنيا ومثلها معها قال قلت يا أبا هريرة ما النصف قال الخمار .

الفصل الثاني في صفة بنائها وترتيبها وغرفها وقيامها

٤٥٦- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال

٤٥٣- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن اسحق أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة .
(تحريجه) رواه مسلم .

٤٥٤- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن يعنى ابن سعيد عن محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة .
(تحريجه) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .

٤٥٥- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد قال ثنا خزرج بن عثمان السعدي قال ثنا أبو أيوب .

(تحريجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال قلت الخزرج بن عثمان البصرى تسكلموا فيه ، ولكن له شاهد في الصحيح - كما تقدم في صحيح البخارى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولنصفها يعنى خمائها خير من الدنيا وما فيها .

٤٥٦- (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل وأبو النضر قال ثنا زهير ثنا سعد الطائي قال أبو النضر سعد أبو مجاهد ثنا أبو المدلة مولى أم المؤمنين سمع أبا هريرة .

(تحريجه) ذكره المنذرى في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد واللفظ له والترمذى والبخارى

لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يياس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه .

٤٥٧ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص فقال رسول الله ﷺ صدق .

٤٥٨ - وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لليهود إني سألتهم عن تربة الجنة وهي درمكة بيضاء فسألهم فقالوا هي خبزة يا أبا القاسم فقال رسول الله ﷺ الخبزة من الدرملك .

٤٥٩ - وعن أبي حازم عن مهمل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن أهل الجنة لينراؤن الغرفة في الجنة كما تراؤن الكوكب في السماء ، قال فحدثت بذلك النعمان بن أبي عياش فقال سمعت أبا سعيد الخدري يقول كما تراؤن الكوكب الدري في الأفق الشرق أو الغربي .

والطبراني في الأوسط ، وابن حبان في صحيحه وهو قطعة من حديث عندهم ، وأبو المدله المدني مولى عائشة أم المؤمنين جاء في تهذيب التهذيب وروى عن أبي هريرة وعنه سعد أبو مجاهد الطائي ذكره ابن حبان في الثقات .

٤٥٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا حماد ثنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري .

(غريبه) : درمكة وقال العلماء معناها أنها في البياض درمكة وفي الطيب مسك والدرملك هو الدقيق الحواري الخالص البياض .
(تخرجه) أخرجه مسلم .

٤٥٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي ثنا سفیان عن مجاهد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح غير مجاهد ووثقه غير واحد .

٤٥٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم .
(تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم وأورده الترمذي مطولا في تفسير سورة المدثر وقال ، هذا حديث غريب إنما تعرفه من هذا الوجه من حديث مجاهد .

٤٦٠ - ذ - وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة لغرفاً يرى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها فقال أعرابي يا رسول الله لمن هي قال لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وصلى لله بالليل والناس نيام .

٤٦١ - وعن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه (موسى الأشعري رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها للثامن أهل لا يرام الآخرون وربما قال عفان لكل زاوية .

٤٦٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال ما بين مصرعين في الجنة كمسيرة أربعين سنة .

الفصل الثالث في صفة أشجارها وطيورها وأنهارها

٤٦٣ - عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الحوض وذكر الجنة ثم قال الأعرابي فيها فاكهة قال نعم وفيها شجرة تدعى طوبى فذكر شيئاً لا أدري ما هو قال أي شجر أرضنا تشبهه ، قال ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك ، فقال

٤٦٠ - (سند) - حدثنا عبد الله حدثني عباد بن يعقوب الأسدي أبو محمد ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي .

(تخریجه) رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه ، وهو كوفي ، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني ، وهو أثبت من هذا .

٤٦١ - (سند) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان قال ثنا همام ثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله .

(تخریجه) رواه البخاري ومسلم والترمذي بنحوه عن عبد الله بن قيس .

٤٦٢ - (سند) - حدثنا عبد الله حدثني أبي حسن ثنا ابن أبي ليثة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري .

(تخریجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله وثقوا على ضعف فيهم .

٤٦٣ - (سند) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن بحر ثنا هشام بن يوسف ثنا معمر بن يحيى بن أبي كثير عن عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي .

النبي ﷺ أتيت الشام ، فقال لا قال تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ينفرش أعلاها قال ما عظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر رقونتها هرماً ، قال فيها عنب قال نعم ، قال فما عظم العنقود قال مسيرة شهر للغراب الأبقع ولا يفتر ، قال فما عظم الحبة قال هل ذبح أبوك نيساً من غنمه قط عظيم ، قال نعم قال فسلخ إهابه فأعطاه أمك قال اتخذى لنا منه دلو ، قال نعم قال الأعرابي فإن تلك الحبة لتشبعني وأهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك .

٤٦٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قال له يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك ، قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن ، ولم يرني قال له رجل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكامها .

٤٦٥ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد في ظلها مائة سنة وإن ورقها ليخمر الجنة .

(وعنه من طريق آخر) بنحوه وزاد فقرءوا إن شئتم وظل ممدود قال رسول الله ﷺ وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقرأ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة

(١) في الأصل يعتر ، وهو تصحيف .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني في الأوسط واللفظ له وفي الكبير وأحمد باختصار عنهما وفيه عامر بن زبد البسكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يخرجه ولم يوثقه ، وبقي رجاله ثقات .

٤٦٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن قال سمعت عبد الله بن لهيعة قال ثنا دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(تخرجه) رواه ابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن أبي الهيثم بنحوه .

٤٦٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود قال ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة .

(وعنه من طريق آخر سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى يعني ابن سعيد عن محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة .

فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور .

٤٦٦ - وعنه أيضا عن النبي ﷺ قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو مائة سنة هي شجرة الخلد .

٤٦٧ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله إن هذه لطيور ناعمة فقال أ كَدَّهَا أَنْعَمَ مِنْهَا قُلُوبًا ثَلَاثًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرَ .

٤٦٨ - وعن معاوية بن حيدة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : في الجنة بحر اللبن ، وبحر الماء ، وبحر العسل ، وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار منها بعده .

الفصل الرابع في سوق الجنة وصفة نساءها وغناء الحور العين فيها

٤٦٩ - ز - عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة سوقا ما فيها يبيع

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت هو في الصحيح باختصار قوله وإن ورقها لينخر الجنة - رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح .

والطريق الثاني رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه - وروى البخاري ومسلم بعضه .
٤٦٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالوا ثنا شعبة قال سمعت أبا الصضاك يحدث عن أبي هريرة .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية .

٤٦٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبي ثنا ثابت عن أنس بن مالك .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت رواه الترمذي باختصار ورواه أحمد رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة .

٤٦٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون أنا الجريري عن حكيم بن معاوية أبي بهز عن أبيه معاوية بن حيدة .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال : ورواه الترمذي عن بندار عن يزيد بن هارون به وقال حسن صحيح ، وعزاه المنذرى في الترغيب والترهيب إلى البيهقي .

٤٦٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي رضى الله عنه .

ولا شراء إلا العصور من النساء والرجال فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وإن فيها لجمعها للحور العين يرفعن أصواتاً لم ير الخلائق مثلاً يقلن نحن الخالدات فلا نبديد ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن الداعمات فلا نتمؤس فطوبى لمن كان لنا وكناله .

٤٧٠ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن لأهل الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة فيها كثبان المسك فإذا خرجوا إليها هبت الريح (وفي رواية شمالي) قال فتملأ وجوههم وثيابهم وبيوتهم مسكاً فيزدادون حسناً وجمالاً قال فيأتون أهلهم فيقولون لقد أزدتم بعدنا حسناً وجمالاً ويقولون لمن وأنتم قد أزددتم بعدنا حسناً وجمالاً .

٤٧١ - وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : لو أطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملاّت ما بينهما ربحاً ولطاب ما بينهما ، ولنصفيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها .

(تخرجه) فيه عبد الرحمن بن إسحاق تسلموا فيه . والحديث مما طعن فيه ابن الجوزى وذب عنه الحافظ في القول المسدد وقال : « أوردته ابن الجوزى في الموضوعات من طريق المسند أيضاً ، وقال : هذا حديث لا يصح ، والمنهم به عبد الرحمن بن إسحاق ، وهو أبو شيبة الواسطي ، قال أحمد : ليس بشيء منكر الحديث ، وقال يحيى : متروك ، انتهى ، قلت : قد أخرجه من طريقه الترمذى ، وقال : غريب ، وحسن له غيره مع قوله إنه تسلموا فيه من قبل حفظه ، وصحح الحاكم من طريقه حديثاً غير هذا ، وأخرج له ابن خزيمة في الصيام من صحيحه ، وأسكن قال : في القلب من عبد الرحمن شىء . ثم قال الحافظ : والمستغرب منه قوله : دخل فيها ، والذي يظهر لى أن المراد به أن صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة ، لا أنه دخل فيها حقيقة ، أو المراد بالصورة الشكل والهيئة والهيئة ، وأورده الحافظ بن كثير في النهاية مرويّاً عن الترمذى من حديث عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعيد عن علي مختصراً وقال : قال الترمذى وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس وحديث علي غريب . ، .

٤٧٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال أنا ثابت عن أنس . (تخرجه) أخرجه مسلم بنحوه .

٤٧١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا محمد بن طلحة عن حميد عن أنس ابن مالك .

(تخرجه) هو جزء من حديث رواه البخارى عن طريق إسحاق بن جعفر وأبي إسحاق كلاهما عن حميد عن أنس بمثله بنحوه ، وأورده المنذرى في الترغيب والترهيب وقال : « رواه البخارى ومسلم والطبرانى مختصراً بإسناد جيد إلا أنه قال : « ولتاها على رأسها خير من الدنيا وما فيها . ، .

٤٧٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : للرجل من أهل الجنة زوجتان من حور العين على كل واحدة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب .

٤٧٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : إن الرجل ليتكبر في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبيه فينظر وجهه في خدها أصفى من المرأة ، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه قال فيرد السلام ويسألها من أنت وتقول أنا من المزيد ، وأنه ليسكون عليها سبعون ثوباً أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك ، وإن عليها من التيجان أن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب .

باب ما جاء في صفة جنات الفردوس ولمن تكون

وفيه درجات الجنة وأن الفردوس أعلاها جعلنا الله من سكانها

٤٧٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان فإن حقاً على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا يا رسول الله أفلا نخبر الناس ، قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله عز

٤٧٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن مسleme أنا يونس عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال دوفي للصحيحين من رواية همام عن أبي هريرة نحوه .

٤٧٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا بن لهيعة ثنا دواج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري .

(تخرجه) أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال : رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دواج عن أبي الهيثم ، وابن حبان في صحيحه من طريق عمرو بن الحارث عن دواج عن أبي الهيثم ، وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط من رواية رشدين عن عمرو بن الحارث وقال : لا نعرفه إلا من حديث رشدين .

٤٧٤ (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة .

وجل للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتهم الله عز وجل فسلوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن عز وجل ومنه تفجر أو تنفجر أنهار الجنة شك أبو عامر (أحد الرواة) .

٤٧٥ - وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام وقال عفان (أحد الرواة) كما بين السماء إلى الأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تخرج الأنهار الأربعة والعرش من فوقها وإذا سألتهم الله تبارك وتعالى فاسألوه الفردوس .

٤٧٦ - وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي ﷺ نحوه .

٤٧٧ - وعن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه (أبي موسى الأشعري رضى الله عنه) أن النبي ﷺ قال : جنات الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليتهما وآيتهما وما فيهما ، وثنتان من فضة آيتهما وحليتهما وما فيهما ، وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال ، ورواه البخارى عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن أبيه بمعناه .

٤٧٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد وقال ثنا همام بن يحيى وثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت . (تخرجه) أورده الحافظ في النهاية وقال ، ورواه الترمذى عن أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون عن همام بن يحيى به .

٤٧٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريج بن النعمان ثنا عبد العزيز بن الدراوردي عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال ، وهكذا رواه الترمذى عن قتيبة وأحمد بن عبيد عن الدراوردي عن زيد بن أسلم ، انتهى .

قلت قال الترمذى بعد روايته هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت . وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل . ومعاذ قديم لاوت : مات في خلافة عمر .

٤٧٧ (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد قال ثنا أبو قدامة الحرث بن عبيد الأبادى قال ثنا أبو عمران يعنى الجوفى عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس .

إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ، وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهاراً .

(وعنه في رواية أخرى بنحوه) .

٤٧٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام .

٤٧٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن للجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداها لم يسمعون .

٤٨٠ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عامر وسريع قالنا ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : إن أهل الجنة ليتزاوون فيها قال سريع ليتزاؤن فيها كما تراؤن الكوكب الشرقي والكوكب الغربي الغارب في الأفق الطالع في تفاضل الدرجات ، قالوا يا رسول الله أولئك النبيون قال بلى والذي نفس محمد بيده آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين وقال سريع وأقوام آمنوا بالله .

(وعنه في رواية أخرى بنحوه شهره) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عبد الله ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد ثنا أبو عمران عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس .
(تخرجه) أشار إليه الهيثمي في مجمع الروايد وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح : وأورده الترمذي بنحوه وقال هذا حديث صحيح وأبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب وأبو بكر بن أبي موسى قال أحمد بن حنبل لا يعرف اسمه وأبو موسى الأشعري اسمه عبد الله ابن قيس .

٤٧٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا شريك بن عبد الله عن محمد بن حجاج عن عطاء عن أبي هريرة .

(تخرجه) رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب .

٤٧٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا بن طهية ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري .

(تخرجه) رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب .

٤٨٠ - (تخرجه) أورده الحافظ في النهاية وقال وقال الحافظ في الضياء وهذا على شرط البخاري .

٤٨١ - وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن أهل الدرجات العلى ليبراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في الأفق من آفاق السماء وأبو بكر وعمر منهم وأنعماً^(١) .

(وعنه من طريق آخر) عن النبي ﷺ قال : إن أهل الدرجات العلى لبرؤن من فوقهم كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماً .

الفصل السادس في ذكر أول من يدخل الجنة وصفهم

٤٨٢ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من أنت قال فأقول محمد قال يقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك .

٤٨٣ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، نحن أول الناس دخولاً الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه فهذا اليوم الذى هدانا الله له والناس لنا فيه تبع غداً لليهود وبعد غد للنصارى .

٤٨١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا الأعمش ثنا عطية بن سعد بياب هذا المسجد قال سمعت أبا سعيد الخدري

(وعنه من طريق آخر - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن مجالد قال حدثني أبو الوداك عن أبي سعيد الخدري .

(غريبه) : أنعم فعل ماضى أى زاد في الفضل على غيرهما من أهل الدرجات العلى وقيل إن معناه أى دخلاً في النعيم .

(تخرجه) ذكره السيوطي في الفتح الكبير وعزاه إلى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان، وأورده الحافظ بن كثير في النهاية بنحوه .

٤٨٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك .

(تخرجه) أخرجه مسلم .

٤٨٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الأعمش عن أبي صالح

عن أبي هريرة .

(وعنه من طريق آخر بنحوه) .

٤٨٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ، قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء والمهاجرون الذين تسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته ائتوهم فحيوهم فتقول الملائكة نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتى هؤلاء فنسلم عليهم ، قال إنهم كانوا عباداً يعبدونى لا يشركون بى شيئاً وتسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء قال فتأتىهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

(وعنه من طريق آخر) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول ثلثة تدخل الجنة لفقراء المهاجرين الذين يتقى بهم المكاره وإذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإذا كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض له حتى يموت وهى في صدره وإن الله عز وجل يدعو يوم القيامة الجنة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول أى مبادئ الذين قاتلوا فى سبيلى وقتلوا وأوذوا فى سبيلى وجاهدوا فى سبيلى ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب وذ كر الحديث .

(وعنه من طريق آخر - سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة وعن همام بن منبه عن أبى هريرة .

(تخریجه) أخرج الرواية الأولى مسلم من طريق جرير عن الأعمش بهو إسناد الرواية الثانية صحيح

٤٨٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن حدثنى سعيد بن أبى أيوب حدثنى

معروف بن سويد الجذامى عن أبى عشانة المعافرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

(وعنه من طريق آخر سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن طبيعة ثنا أبو عشانة

أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص .

(تخریجه) أورد الرواية الأولى الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبخارى والطبرانى ،

وزاد بعد قوله : وسكان سمواتك - : وإنك تدخلهم الجنة قبلنا ، ورجالهم ثقات وأورد الرواية

الثانية وقال رواه أحمد والطبرانى وزاد فيه ، ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير أبو عشانة وهو ثقة

وأوردها الحاكم فى المستدرک وقال « حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي » .

٤٨٥ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصبغون ولا يتفلون فيها ولا يتمخطون فيها ولا يتغوطون فيها ، آنيتهم وأمشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم الألوة^(١) ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا .

(وعنه من طريق آخر) قال قال رسول الله ﷺ : إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد ضوء كوكب درى فى السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم فى طول ستين ذراعاً .

(وعنه من طريق ثالث) بنحوه وفيه لكل امرئ منهم زوجتان ثنتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم وما فى الجنة أعزب .

٤٨٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة .

(غريبه) الألوة عود يقبخر به .

(وعنه من طريق آخر سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى صالح عن أبى هريرة .

(وعنه من طريق ثالث - سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا إسماعيل ثنا أيوب عن محمد قال أما تفاخروا وأما تداكروا الرجال أكثر أم النساء فقال أبو هريرة أولم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن أول زمرة الخ .

(تخرجه) أورد الرواية الأولى الحافظ بن كثير فى النهاية وقال دوهكذا رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وأخرجه البخارى عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك كلاهما فى معمر به ، وأورد الرواية الثانية وقال د ورواه مسلم عن أبى خيشمة وانفقا عليه من حديث جرير ، وأورد الرواية الثالثة معزوة لمسلم فى صحيحه حدثنى عمرو الناقد ويعقوب بن إبراهيم الدورى جميعاً عن ابن عليه واللفظ ليعقوب قال حدثنا ابن عليه حدثنا أيوب عن محمد الخ

الفصل السابع في عدد من يدخلون الجنة بغير حساب وصفتهم

٤٨٦ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا هشام بن حسان عن القاسم ابن مهران عن موسى بن عبيد عن ميمون بن مهران عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إن ربي أعطاني سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب ، فقال عمر يارسول الله فهلا استزدته ، قال قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفا ، قال عمر فهلا استزدته ، قال قد استزدته فأعطاني هكذا وفرج عبد الله بن بكر بين يديه وقال عبد الله وبسط باعيه وحثا عبد الله ، وقال هشام وهذا من الله لا يدري ما عدده .

٤٨٧ - وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفا ، قال أبو بكر رضى الله عنه فرأيت أن ذلك أنى على أهل القرى ومصيب من حافات البوادي .

٤٨٨ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت فزادني مع كل ألف سبعين ألفا فقلت أي رب إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي ، قال إذن

٤٨٦ - (تخريج) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبخاري بنحوه والطبراني بنحوه في أسوانيدم القاسم بن مهران عن موسى بن عبيد وموسى بن عبيد ذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجال إسناده محتج بهم في الصحيح .

٤٨٧ - (سنه) حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا المسعودي قال ثنا بكير بن الأخنس عن رجل عن أبي بكر الصديق .

(تخريج) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وفيهما المسعودي وقد اختلط وتابعيه لم يسم ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

٤٨٨ - (سنه) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .

أكلهم لك من الأعراب .

٤٨٩ - وعنه أيضاً قال سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول : يدخل سبعون ألفاً من أمتي الجنة بغير حساب فقال رجل ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة .

(وعنه من طريق ثنان) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يدخل الجنة من أمتي زمرة ثم سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر فقال أبو هريرة فقام عكاشة بن محصن الأسدي (رضي الله عنه) برفع نمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك عكاشة .

٤٩٠ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله عز وجل وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب فقال يزيد بن الأخنس السلمي والله ما أولئك في أمتك إلا كالأبواب الأصهب في الذباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ربي عز وجل قد وعدني سبعين ألفاً مع كل ألف سبعين ألفاً وزادني ثلاث حثيات (زاد في رواية من حثيات الرب) .

الفصل الثامن في بيان ما لأدنى أهل الجنة فيها وما لأعلام

٤٩١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أدنى مقعد أحدكم من

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : قلت له حديث في الصحيح باختصار - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٤٨٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول .

(وعنه من طريق ثاني - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن اسحق الطالقاني قال أنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال . (تخرجه) رواه البخاري ومسلم .

٤٩٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عصام بن خالد حدثني صفوان بن عمرو عن سليم ابن عامر الحبائري وأبي النعمان الهوزني عن أبي أمامة .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير في كتاب النهاية وقال وقال الضياء رجاله رجال الصحيح إلا الهوزني وإسمه عامر بن عبد الله بن لحى وما علمت فيه جرحاً .

الجنة أن يقول تمن و يتمنى فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له فإن لك ما تمنيت ومثله معه .
 ٤٩٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر في أزواجه وخدمه ، وإن أفضلهم منزلة لينظر في وجه الله تعالى كل يوم مرتين .

(وعنه من طريق ثان) رفعه إلى النبي ﷺ قال : إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي ينظر إلى جنانه ونعيمه وخدمه وسريره من مسيرة ألف سنة ، وإن أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم تلا هذه الآية (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) .

٤٩٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن أدنى أهل الجنة منزلة من يتمنى على الله عز وجل فيقال لك ذلك ومثله معه إلا أنه يلحق فيقال له كذا وكذا فيقال لك ذلك ومثله معه فقال أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ : فيقال لك ذلك وعشرة أمثاله .

٤٩١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة .
 (تخريج) رواه مسلم .

٤٩٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا عبد الملك بن أبجر عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عمر .
 (وعنه من طريق ثان سنده) حدثنا عبد الله ثنا أبي ثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر .

(تخريج) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة وهو مجمع على ضعفه ، وأورده الحافظ بن كثير في النهاية وقال رواه الترمذي عن عبد بن حميد عن شعبة عن إسرائيل عن ثوير به قال وقد روى من غير وجه عن إسرائيل عن ابن عمر مرفوعا قال وروى عبيد الله الأشجعي عن سفیان الثوري عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله قال رواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفاً كذا قال ، .

٤٩٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال أباحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة (تخريج) أخرجه مسلم .

٤٩٤ - وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ : إن أدنى أهل الجنة منزلة إن له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وإن له اثلاثمائة خادم ويغسله سبعين مرة ويبرأه كل يوم ثلاثمائة صحيفة ولا أعلمه إلا قال من ذهب في كل صحيفة لون ليس في الأخرى ، وإنه ليولد له كما يولد آخره وإنه ليقول يا رب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة ولسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء وإن له لاثنتين وسبعين زوجة سوى زواجه من الدنيا وإن الواحدة منهم ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض .

الفصل التاسع في ذكر أهل الجنة وصفاتهم ومقدارهم بالنسبة للأمم الأخرى وأكلهم وشربهم ونكاحهم ولباسهم

٤٩٥ - عن عياض بن حمار رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة ثلاثة ، ذو سلطان مقسط مصدق موثق ، ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ، ورجل عفيف فقير متصدق .

٤٩٦ - وعن حسناء ابنة معاوية الصريمة عن عمها رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله من في الجنة قال : النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، والموودة في الجنة .

٤٩٧ - وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير .

٤٩٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا سكين بن عبد العزيز ثنا الأشعث الضمير عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة .

(تخرجه) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات على ضعف في بعضهم .

٤٩٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة ثنا العلاء بن زياد العدوي حدثني يزيد أخو مطرف قال وحدثني عقبة كل هؤلاء يقول حدثني مطرف أن عياض بن حمار . (تخرجه) رواه مسلم .

٤٩٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحق يعني الأزرق أنا عوف حدثني حسناء . (تخرجه) أخرجه أبو داود .

٤٩٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

٤٩٨ - عن ابن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ قال : أهل الجنة عشرون ومائة صف ، هذه الأمة من ذلك ثمانون صفاً قال أبو عبد الرحمن مات بشر بن الحارث وأبو الأحوص والهيثم ابن خارجة في سنة سبع وعشرين .

٤٩٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جماداً مكحليين أبناء ثلاث وثلاثين على خاق آدم ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع .

٥٠٠ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال نبي الله ﷺ : يبعث المؤمنون يوم القيامة جرداً مرداً مكحليين بنى ثلاثين سنة .

(تخريج) أخرجه مسلم .

٤٩٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا ضرار يعني ابن مرة أبو سفيان الشيباني عن محارب بن دثار عن ابن بريدة .

(تخريج) أخرجه الترمذي حدثنا حسين بن يزيد الطحان الكوفي حدثنا محمد ابن فضيل عن ضرار بن مرة إلخ . . وقال د هذا حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ومنهم من قال عن سليمان بن بريدة عن أبيه . وحديث أبي ستان عن محارب بن دثار حسن وأبو ستان إسمه ضرار بن مرة وأبو ستان الشيباني إسمه سعيد بن ستان . وأبو ستان الشامى إسمه عيسى بن ستان هو القسمل ، وذكره السيوطي في الفتح الكبير وعزاه إلى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم .

٤٩٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

(تخريج) أورده المنذرى في الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عنه ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده حسن وفاته رحمه الله أن يعزوه إلى الإمام أحمد وفيه علي بن زيد بن جدعان . ضعيف وقد وثق .

٥٠٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس في تفسير شيبان عن قتادة قال وحدث

شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل .

(تخريج) أورده الحفاظ بن كثير في النهاية معزواً إلى الطبراني بنحوه وقال ورواه الترمذي من

حديث عمران بن داود القطان ثم قال هذا حديث حسن غريب .

٥٠١ - وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبرزقون طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك .

(وعنه من طريق ثان) قال سئل رسول الله ﷺ أيأكل أهل الجنة قال نعم ويشربون ولا يبولون فيها ولا يتغوطون ولا يتمخمون إنما يكون ذلك جشاء ورشحاً كرشح المسك ويلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس .

٥٠٢ - وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال أتى النبي ﷺ رجل من اليهود فقال يا أبا القاسم ألسنت تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون وقال لأصحابه أن أقرّ لي بهذه خصمته قال فقال رسول الله ﷺ بلى والذي نفسى بيده أن أحدهم أيعطى قوة مائة رجل فى المطعم والمشرب والشهوة والجماع ، قال فقال له يهودى فإن الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، قال فقال رسول الله ﷺ حاجة أحدهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فإذا البطن قد ضم .

٥٠١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله (وعنه من طريق ثان - سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا الحكم بن نافع حدثنا صفوان بن عمرو عن معاذ التميمي عن جابر بن عبد الله .

(تخرجه) أورد الرواية الأولى الحافظ بن كثير فى النهاية وقال وقد رواه مسلم من حديث أبي سفيان بن طلحة بن نافع عن جابر فذكره قاراً فأبال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد وكذا أخرجه من حديث ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر فذكره وقال طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك ، ويلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس .

أورده الحافظ بن كثير فى النهاية الرواية الثانية . معاذ التميمي جاء فى كتاب الجرح والتعديل للرازي (وعن معاذ التميمي روى عن جابر وروى عنه صفوان بن عمرو . سمعت أبي يقول ذلك ، . ٥٠٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية الأعمش عن ثمامة بن عتبة عن زيد بن أرقم .

(تخرجه) أورده الحافظ بن كثير فى النهاية وقال وقد رواه النسائي عن علي بن حجر عن علي بن مسهر وعن الأعمش به ، ورواه أبو جعفر الدارنى عن الأعمش فذكره قال اليهودى وإن الذى يأكل ويشرب تكون له حاجة وليس فى الجنة أذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٦م - الفتح الرباني ج ٢٤)

٥٠٣ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قام رجل فقال يا رسول الله أرأيت ثياب أهل الجنة أنسج نسجاً أم تشقق من ثمر الجنة قال فكأن القوم تعجبوا من مسألة الأعرابي فقال ما تعجبون من جاهل يسأل عالماً قال فسكت هنية ثم قال أين السائل عن ثياب أهل الجنة قال أنا قال لا ، بل تشقق من ثمر الجنة .

٥٠٤ - عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي ملوى^(١) جرى إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أخبرنا عن الهجرة إليك أينما كنت أو لقوم خاصة أم إلى أرض معارضة أم إذا مت انقطعت قال فسكت عنه يسيراً ثم قال أين السائل قال هامو ذا يا رسول الله قال الهجرة أن تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ثم أنت مهاجر وإن مت بالحضر ثم قال عبد الله بن عمرو ابتداءً من نفسه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة خلقاً نحاقاً أم نسجاً تنسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ مم تضحكون من جاهل يسأل عالماً ثم أكب رسول الله ﷺ ثم قال أين السائل قال هو أنا يا رسول الله قال لا بل تشقق عنها ثمر الجنة ثلاث مرات .

تكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه . قال الحافظ الضياء وهذا عندي على شرط مسلم لأن ثاممه ثقة وقد صرح بإسماعه من زيد بن أرقم ، اهـ .

٥٠٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا زياد بن عبد الله بن علاثة القاص أبو سهل ثنا العلاء بن رافع عن الفرزدق بن حيان القاص قال ألا أحدثكم حديثاً سمعته أذنأى ووعاه قلبي لم أنسه بعد خرجت أنا وعبيد الله بن حيدة في طريق الشام فمرنا بعبد الله بن عمرو بن العاص .

(تخریجه) هذا طرف من حديث طويل تقدم في باب ما جاء في بقاء ثواب الهجرة من أبواب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة من كتاب السيرة النبوية . وإسناده صحيح على خطأ وقع في الإسناد من أحد رواه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه للبخاري في حديث طويل ورجاله ثقات وفاته أن ينسبه إلى أحمد ورواه أيضاً أبو داود الطيالسي .

٥٠٤ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن أبي الوضاح حدثني العلاء بن عبد الله بن رافع ثنا حنن بن خارجة عن عبد الله بن عمرو .

(غريبه) (١) هكذا جاءت بالأصل وصححها بعضهم علوى .

(تخریجه) أخرجه النسائي وأبو داود الطيالسي ، والبيهقي والحاكم في المستدرک .

الفصل العاشر في أن من أشتهى شيئاً في الجنة وجده قال تعالى : ﴿ وفيها

ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ﴾ .

٥٠٥ - عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنني أحب الخليل في الجنة خيل ، قال يُدْخِلُكَ اللهُ الجنة فلا تشاء أن تترك فرساً من ياقوتة حمراء تطير بك في أي الجنة شئت إلا ركبت ، وأتاه رجل آخر فقال يا رسول الله أفي الجنة إبل ، قال بآعبد الله إن يدخلك الله الجنة كان لك فيها ما شئت نفسك ولذت عينك .

٥٠٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قر يوماً وهو يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه عز وجل في الزرع فقال له ربه عز وجل ألتست فيما شئت قال بلى ، ولكني أحب أن أزرع قال فبذر فبادر انطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال قال فيقول له ربه عز وجل دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء قال فقال الأعرابي والله لا تجده إلا قرشياً أو أنصارياً فإنهم أصحاب زرع وأمانحن فلسنا بأصحابه قال فضحك رسول الله ﷺ .

٥٠٧ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال : إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعهُ وسنه في ساعة واحدة كما يشتهى .

٥٠٥ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا المسعودي عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمي .
(تخریجه) رواه الترمذی .

٥٠٦ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة .
(تخریجه) رواه البخاری .

٥٠٧ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عبد الله ثنا معاذ بن هاشم قال حدثني أبي عن عامر الأحول عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري .

(تخریجه) رواه الترمذی وقال : هذا حديث حسن غريب . وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا روى عن طاووس ومجاهد وإبراهيم النخعي ، وقال محمد قال اسحق بن إبراهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان

الفصل الحادى عشر فى رضوان الله تعالى على أهل الجنة وهو من أفضل النعم عليهم

٥٠٨ - عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم نعط أحداً من خلقك فيقول أنا أعطيتكم أفضل من ذلك ، قالوا يا ربنا فأى شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضوانى فلا أسخط بعده أبداً .

باب فيما جاء فى ذبح الموت وخلود أهل النار فيها وخلود أهل الجنة فيها

٥٠٩ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطمعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم ربنا هذا الموت . ثم يقال يا أهل النار فيطمعون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت فيأمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما^(١) خلود فيما تجدون لا موت فيه أبداً .

٥١٠ - وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا دخل أهل

فى ساعة واحدة كما يشتهى وإنه لا يشتهى قال محمد وقد روى بن أبى رزین العقيلي عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد وأبو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس أيضاً ،

٥٠٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن اسحق أنا عبد الله ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى .
(تخریجه) رواه البخارى ومسلم والترمذى .

٥٠٩ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد وابن نمير قالنا ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

(١) هكذا جاءت بالأصل والمطابق للقواعد العامة «كلاهما» لأن اللفظ تأكيد لجرور .
(تخریجه) أورده الحافظ بن كثير فى الهایة وقال «إسناده جيد قوى على شرط الصحيح ولم يخرج أحد من هذا الوجه» وأخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن بشر عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد، وروى البخارى بعضه من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

٥١٠ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد قالنا ثنا الأعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدرى .

الجنة الجنة وأهل النار النار يحاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقل يا أهل الجنة فذكروهم وفيه فيؤمر به فيذبح قال ويقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت قال ثم قرأ رسول الله ﷺ « وأنذرهم يوم الحسرة إذا قضي الأمر وهم في غفلة » قال وأشار بيده

٥١١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إذا صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار جئ بهموت حتى يوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة خلود لا موت ، يا أهل النار خلود لا موت فازداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم وازداد أهل النار حزناً على حزنهم .

٥١٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة خلوداً فلا موت فيه ويا أهل النار خلوداً فلا موت فيه قال وذكري بن زيد أنه سمع أبا الزبير يذكر مثله عن جابر وعبيد الله بن عمير إلا أنه يحدث عنهما أن ذلك بعد الشفاعات ومن يخرج من النار .

٥١٣ - وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : ينادى مناد أن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وأن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وأن لكم أن تشبوا ولا تنهرموا وأن لكم أن تنعموا ولا تبأسوا فذلك قول الله عز وجل « ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون » .

(تخریجه) رواه البخاری ومسلم .

٥١١ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن اسحق ثنا ابن المبارك عن عمر بن محمد بن زيد حدثني أبي عن ابن عمر .

(تخریجه) رواه البخاری ومسلم .

٥١٢ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي موسى بن داود ثنا ليث عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد عن أبي هريرة .

(تخریجه) رجاله ثقات .

٥١٣ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق وقال قال النوري حدثني أبو اسحق أن الأغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة .

(تخریجه) رواه مسلم والترمذی .

خاتمة الكتاب

في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الجنة وهي أعظم نعمة أنعم الله عليهم بها
لا أحرمنها الله منها ، وفيها أيضاً تلخيص ما تقدم من يوم الموقف إلى ذبح الموت

٥١٤ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري في قوله عز وجل
« كل أمة تدعى إلى كتابها » عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال النبي ﷺ هل تضارون^(١) في الشمس ليس
دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله فقال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب
فقالوا لا يا رسول الله قال فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان
يعبد شيئاً فيتبعه فيتبع من كان يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من
كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل في غير
الصورة التي تعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا
جاء ربنا عرفناه قال فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا
فيتبعونه ، قال ويضرب جسر على جهنم قال النبي ﷺ فأكون أول من يجيز ودعوى الرسل
يومئذ اللهم سلم وسلم وبها كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم
يا رسول الله قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تعالى فتخطف
الناس بأعمالهم فمنهم الموبق^(٢) بعمله ومنهم المخردل^(٣) ثم ينجوا حتى إذا فرغ الله عز وجل من
القضاء بين العباد وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله

(١) غريبه (١) تضارون تروى بالتشديد وأصله تضارون من الضر وتروى بالتخفيف من
الضير والمعنى واحد أى لا يخالف بعضكم بعضاً .

(٢) الموبق أى الذى تملكه ذنوبه يقال وبق يبق (بكسر الباء) ووبق يوبق فهو وبق (بكسر
الباء) إذا هلك وأوبقه غيره فهو موبق .

(٣) المخردل بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والذال المهملة هو المرمى المصروع وقيل المنقطع تقطعه
كلاليب الصراط حتى يهوى في النار يقال خردت اللحم بالذال والذال أى فصلت إعفاهه وقطعته
كما جاء في النهاية لابن الأثير .

أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم قد امتدحشوا فيصب عليهم من ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ويبقى رجل يقبل بوجهه إلى النار فيقول أي رب قد قشبتني ربجها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو حتى يقول فاعلمي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار فيقول بعد ذلك يارب قرني إلى باب الجنة فيقول أو ليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلاك يا ابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو حتى يقول فاعلمي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى من عهده وموائيقه أن لا يسأل غيره ، فيقر به إلى باب الجنة فإذا دنا منها انفجرت له الجنة فإذا رأي ما فيها من الخيرة والسرور سكنت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول يارب ادخلي الجنة فيقول أو ليس قد زعمت أن لا تسأل غيره فقد أعطيت عهودك وموائيقك أن لا تسألني غيره فيقول يارب لا تجعلني أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها فإذا دخل قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأماني فيقال له هذا لك ومثله معه قال وأبو سعيد جالس مع أبي هريرة ولا يغير عليه شيئاً من قوله حتى إذا انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت النبي ﷺ يقول هذا لك وعشرة أمثاله معه قال أبو هريرة حفظت مثله معه قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة .

(وعنه من طريق آخر) عن النبي ﷺ بنحوه إلى أن ذكر الصراط فقال ويوضع

(١) قشبي أي سني وكل مسمر قشيب ومقشب والقشب الإسم، نهاية وقال الخطابي قشبه الدخان إذا ملأ خياشيمه وأخذ بسكظمه وأصل القشب خلط السم بالطعام .

(٢) ذكاؤها أي شدة حرها قال ابن الأثير في النهاية الذكاء شدة وهج النار يقال ذكيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعتها وذكت النار تذكر ذكاؤها مقصور أي اشتعلت وقيل هما الغتان .

(٣) أنفجت أي أنفتحت وإتسعت .

(٤) الخيرة بفتح الحاء المهملة والراء بينهما باء موحدة ساكنة النعمة وسعة العيش وكذلك الحبور

(تخرجه) أخرجه البخاري ومسلم من عدة طرق .

الصراط فهم عليه مثل جبال الخليل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج فيقال هل إمتلأت وتقول هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج فيقال هل إمتلأت وتقول هل من مزيد حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن عز وجل قدمه فيها وذوى بعضها إلى بعض ثم قالت قط قط قط ، وإذا حير أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتى بالموت ملبياً فيوقف على السور الذي بين أهل النار وأهل الجنة ثم يقال يا أهل الجنة فيطعمون خائفين ، ثم يقال يا أهل النار فيطعمون مستبشرين يرجون فيقال لأهل الجنة ولأهل النار تعرفون هذا فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحاً على السور ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ، ويا أهل النار خلود لا موت .

٥١٥ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن اسحق ثنا زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سألتنا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قال قلنا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قال قلنا لا ، قال فإنكم ترون ربكم كذلك يوم القيامة ، يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد قال فيقال من كان يعبد شيئاً فليتبعه قال فيتبع الذين كانوا يعبدون الشمس فيتساقطون في النار ، ويتبع الذين كانوا يعبدون القمر فيتساقطون في النار ويتبع الذين كانوا يعبدون الأوثان الأوثان والذين كانوا يعبدون الأصنام الأصنام فيتساقطون في النار قال وكل من يعبد من دون الله حتى يتساقطون في النار قال رسول الله ﷺ فيبقى المؤمنون ومنافقون بين ظهريهم وبقايا أهل الكتاب وقلوبهم بيداء قال فيأتيهم الله عز وجل فيقول ألا تتبعون ما كنتم تعبدون قال فيقولون كننا نعبد الله ولم نر الله فيه كشف عن ساق فلا يبقى أحد كان يسجد لله إلا وقع ساجداً ، ولا يبقى أحد كان يسجد رياءً وسمعةً إلا وقع على قفاه ، قال ثم يوضع الصراط بين

٥١٤ - (وعنه من طريق آخر سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هيثم قال ثنا حفص بن ميسرة عن العلاء قال عبد الله وحدثني أبي وحدثنا قتيبة قال ثنا عبد العزيز عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة .

(تخرجه) أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

ظهرى جهنم والأنبياء بناحيته قولهم اللهم سلم اللهم سلم سلم وانه لدحض مزالة وإنه لسكلايب وخطاطيف قال عبد الرحمن ولا أدري لعل قال تخطف الناس وحسكة تنبت بنجد يقال لها السعدان قال ونعتها لهم ، قال فأكون أنا وأمنى لأول من حمر أو أول من يجيز قال فيمرون عليه مثل البرق ومثل الريح ومثل أجابيد الخيل والركاب ففناج مسلم ومخدوش مكلم ومكدوس في النار فإذا قطموه أو فإذا جاوزوه فما أحكم في حقهم لم أنه حق له بأشد مناشدة منهم في إخوانهم الذين سقطوا في النار يقولون أي رب كننا نغزوا جميعاً ونخرج جميعاً ونعتمر جميعاً فبم نجونا اليوم وهذا كوا قال فيقول الله عز وجل انظروا من كان في قابه زنة ديتار من إيمان فأخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول من كان في قلبه زنة قيراط من إيمان فأخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول أبو سعيد يني وبينكم كتاب الله قال عبد الرحمن وأظنه يعني قوله (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) قال فيخرجون من النار فيطرحون في نهر يقال له نهر الحيوان فينبتون كما تنبت الحب في حميل السيل ألا ترون ما يكون من النبت إلى الشمس يكون أخضر وما يكون إلى الظل يكون أصفر قالوا يا رسول الله كأنك كنت قد رعيت الغنم قال أجل قد رعيت الغنم .

٥١٦ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إنكم سترون ربكم عز وجل قالوا يا رسول الله نرى ربنا ؟ قال فقال هل تضارون في رؤية الشمس نصف النهار قالوا لا قال فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤيته إلا كما تضارون في ذلك ، قال الأعمش لا تضارون يقول لا تضارون .

٥١٧ - وعن أبي رزين رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أكلنا يرى الله عز وجل يوم

٥١٥ - (تخریجه) أخرجه الشيخان .

٥١٦ - (تخریجه) هو طرف من الحديث السابق وقد أخرجه البخاري ومسلم .

(٢٧٢ - الفتح الرباني ج ٢٤)

القيامة وما آية ذلك في خلقه ؟ قل يا أيها الرزق أليس كما يرى القمر غليظاً به ؟ قال قلت بلى يا رسول الله قال فالله أعظم .

٥١٨ - وعن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا يا أهل الجنة إن لكم موعداً عند الله لم تروه فقالوا وما هو ؟ ألم تبيض وجوهنا ونزحنا عن النار وتدخلنا الجنة (وفي رواية ألم يثقل موازيننا ويعطينا كتبنا بأيماننا ويدخلنا الجنة وينجيننا من النار) قال فيكشف الحجاب (وفي رواية فيتجلى الله لهم) فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم منه (وفي رواية من النظر إليه) ثم تلا رسول الله ﷺ (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) .

٥١٧ (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون قال أما حماد بن سلمة بن بلي بن عطاء عن وكيع بن عمار عن عمه أبي رزين .

(تخريجه) أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم والطبراني .

٥١٨ - (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون أنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب .

وفي رواية (سنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب .

(تخريجه) رواه مسلم والترمذي وقال الترمذي هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفع ، وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله أيضاً ، وأورده المنذرى في الترغيب والترهيب وعزاه للنسائي وقال الحافظ بن كثير في النهاية « وقد قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » ، وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين تفسير هذه الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأبي بن كعب وكعب بن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب ومجاهد وعكرمة وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن أسباط والحسن وقتادة والضحاك والسدي ومحمد بن اسحق وغيرهم من السلف والخلف رحمهم الله وأكرم مثوam أجمعين .

حائمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على رسول الله ومن والا

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار ، ولا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولاهما إلا فرجته ولا حاجه إلا قضيتها

بهذا الدعاء المأثور الذي كان الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فيما روى يختم كل صلاة ، نبتهل إلى الله في ختام هذا العمل العظيم الذي عكف عليه والدنا الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا رحمه الله ونسأله تعالى أن يتقبله منه ، وأن يجعله سبباً لاستجلاب رحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وقد عبر الشيخ رحمه الله في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب عن رغبته في وضع ترجمه مسهبة لصاحب هذا المسند وراويه الأمام الأجل أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله . فوضعنا الترجمة التالية وإن لم نكن أخص الناس بها أو أقدرهم عليها سالكين فيها الطريقة السلفية التي هي طريقة الكتاب معتمدين على المراجع الأساسية كتاريخ الإسلام للذهبي والمناقب لابن الجوزي والبداية والنهاية لابن كثير وما إلى ذلك . فنقول ، وبالله التوفيق .

الامام أحمد بن حنبل الشيباني

مولده ونشأته :

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي (نسبة إلى مرو) ثم البغدادي . قدم به أبوه من مرو وهو حمل فوضعت أمه في بغداد وتوفي أبوه ، هو بن ثلاث سنين . قال صالح بن الإمام أحمد د قال لي أبي ولدت في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة قال صالح وجيء بأبي حمل من مرو فتوفي

أبوه محمد شابا بن ثلاثين سنة فوليت أبي أمه. وقال أبي وكانت قد ثقت أذني فكانت
أمر تصوير فيهما لؤلؤتين ، فلما تعرضت نزعتهما ، فكانت عندها فدفعتهما إلى فبعتهما
بنحو من ثلاثين درهم .

وينسب الإمام أحمد عادة إلى جده فيقال « أحمد بن حنبل » لأن جده كان أشهر
من أبيه فقد كان واليا على سرخس — من أعمال خراسان — وناصر الدعوة العباسية
أول عهدا ، واوذي في ذلك في حين كان أبوه « محمد » بتعبير ابن الجزري « في زى
الغزاة » أى أنه كان من سواد الجند المجاهدين ، وإن روى عن الأصمعي أنه
كان قائدا .

وأمه هي صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني . فهي شيبانية كأبيه .
وكانت هي التي كفلت أحمد وأدبته فأحسن تأديبه . رحمها الله . .

وشيبان قبيلة ربيعة عدنانية من صميم العرب ، تلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم
في نزار بن معد بن عدنان . عرفت بالهمة والنخوة والإباء والحمية . وانجبت الكثير
من مشاهير العرب وفرسانهم في الجاهلية والإسلام . وكانت منازلها بالبصرة . وكان
الإمام أحمد إذا جاء البصرة صلى في مسجد مازن ، وهم من بني شيبان ويقول
« انه مسجد آبائي »

كانت لوائح النجابة تظهر عليه من الطفولة ، حفظ القرآن ودرس الفقه واللغة
وروى عنه أنه قال « كنت وأنا غليم أختلف إلى الكتاب ثم اختلفت إلى الديوان
وأنا ابن أربع عشرة سنة » وكان شغفه بالعلم واقباله عليه يحفزه للخروج قبل انبلاج
الفجر فتأخذ أمه ثيابه وتقول حتى يؤذن الناس أو يصبحوا وأسترعت نجابته بعض
الذين عرفوه وقتئذ قال الهيثم بن جميل « إن عاش هذا الفتى فسيكون حجة على
أهل زمانه » .

طلبه العلم :

عند ما بلغ السادسة عشر جلس إلى القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة .
وروى الحافظ الذهبي في تاريخه عن الخلال أن الإمام أحمد كان قد كتب كتب
الرأى وحفظها ثم لم يلتفت إليها . وشرح الله صدره للحديث فلزم هشيم بن بشير
ابن أبي حازم الواسطي (ولد سنة ١٠٤ وتوفي سنة ١٨٣) الذي انتهى إليه علم

الحديث في بغداد وكان هشيم ذا سمعة وهيبة رفعه خلقه وعلمه وتقواه وورعه فوق مستوى المنبت والمنشأ . فقد كان أبوه بخاري الأصل أقام فترة بواسط كان فيها — فيما يقال — طباخاً للحجاج بن يوسف — قال حماد بن زيد « ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم » وكان بعض المحدثين يقدمونه على سفيان الثوري — وروى عنه مالك بن أنس وإثني عليه .

لزم الإمام أحمد هشيم « أربع أو خمس سنوات وسمع منه كل ما عنده ، وحفظ كل ما سمعه وروى صالح بن الإمام أحمد عن أبيه قال « كتبت عن هشيم سنة تسع وسبعين ، ولزمناه إلى سنة ثمانين ، وإحدى وثمانين ، واثنين وثمانين وثلاث ، ومات في سنة ثلاث وثمانين وكتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث وبعض التفسير وكتاب القضاء وكتباً صغاراً وسأله ابنه صالح عن ذلك يكون ثلاثة آلاف قال أكثر » .

ومع هذه الملازمة ، فإنه كان يتردد على بعض مجالس المحدثين الآخرين فيروى أنه سمع من عمير بن عبد الله بن خالد قبيل موت هشيم وأنه سمع عن عبد الرحمن ابن مهدي وأبي بكر بن عياش .

وبعد موت هشيم أخذ الإمام أحمد يطلب الحديث من مختلف الشيوخ في بغداد نحواً من ثلاث سنوات وفي السنة السادسة والثمانين بعد المائة بدأ رحلاته للسمع من شيوخ الامصار كما كان الدأب وقتئذ فرحل إلى البصرة خمس مرات كان يقيم في بعضها قرابه ستة أشهر ، أو أقل ، ورحل إلى الحجاز خمس مرات لقي في بعضها الشافعي قال الإمام أحمد « حججت خمس حجج منها ثلاث راجلاً ، وانفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً ، وقد ضللت في بعضها عن الطريق وأنا ماشي فجعلت أقول « يا عباد الله دلوني على الطريق » حتى وقعت على الطريق » ورحل إلى اليمن فسمع من عبد الرزاق بن همام ومسكت بها سنتين ورحل إلى الكوفة ، ووعد الشافعي بالرحلة إلى مصر ولكن حالت دون ذلك الحوائل . ولم ينثنى الإمام أحمد عن طلب العلم حتى عندما تقدمت به السن وصار اماماً وسأله أحد الناس عن هذا الطلب « إلى متى وقد بلغت هذا المبلغ وصرت إمام المسلمين » فقال بن حنبل قوله المأثور « مع المحبرة إلى المقبرة » .

ولعل أعظم من أثر فيه من هؤلاء الشيوخ بوجه خاص هما هشيم والشافعي .

وعن الأول أخذ الحديث وما ينبغي جلسه من وقار وما يجب له من دقة ، وعن الشافعي أخذ أصول الاستنباط الفقهي .

وكان الإمام أحمد حريصاً على لقاء بن المبارك والسماع منه . فذهب إلى مجلسه سنة تسع وسبعين ومائة أول سماعه من هشيم فقالوا قد خرج إلى طرسوس ونوفى سنة إحدى وثمانين ومائة ، كما تأثر بسفيان الثوري وألم بحديثه قال عبد الرحمن بن مهدي عن أحمد « هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري » وكان كل من سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك مثلاً في الجمع ما بين العلم والعمل . . والقوة والورع . . وهي الصفات التي نجبها بارزة لدى بن حنبل . وكان الإمام أحمد يرغب الاستماع إلى مالك ولكنه مات قبل أولى رحلاته قال « فأتى مالك فأخلف الله على سفيان ابن عيينه . وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله على اسماعيل بن علية » .

جلوسه للتدريس :

وعند ما بلغ الإمام أحمد أربعين عاماً جلس للدرس والفتوى بعد أن عرف فضله وظهر علمه وقصده الناس للسؤال وكان مجلسه تلقه السكينة وينشأه الوقار . نقل الذهبي في تاريخه عن المروزي صاحب أحمد « لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلس أبي عبد الله . كان مائلاً إليهم مقصراً عن أهل الدنيا ، وكان فيه حلم . ولم يكن بالمعجول بل كان كثير التواضع والوقار إذا جلس مجلسه بعد العصر لا يتكلم حتى يسأل » وقدر الذين يحضرون درسه بالمسجد بعد صلاة العصر بقراءة خمسة آلاف يكتب منهم خمسمائة ، كما كان له بالإضافة إلى درسه العام درس خاص يلقي فيه خاصة تلاميذه .

ولو حظ في هذه الدروس أن الإمام أحمد بن حنبل كان يعود إلى مراجعة المكتوبة ، ولا يكتفي بحافظته القوية تحرزاً واحتراساً وأخذاً بالأحوط والاثبت وحرصاً على الدقة قال ولده عبد الله « ما رأيت أبي حدث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث » وربما ذكر الحديث من ذاكرته فإذا أرادوا كتابته استملهم حتى يعلمهم إياه من الكتاب قائلاً الكتاب أحفظ شيء . وكان يبحث أصحابه وتلاميذه على أن لا يحدثوا دون كتاب ، وكان على بن المديني لا يحدث إلا من كتاب وقال « ان سيدي أحمد بن حنبل أمرني أن لا أحدث إلا من كتاب » . وبقدر هذا التشديد في كتابة الحديث النبوي كان الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يرفض

أن تكتب فتاويه ويكره أن ينقلها أصحابه عنه . قال أحمد بن الحسين بن حسان « قال رجل لأبي عبد الله أريد أن اكتب هذه المسائل فأني أخاف النسيان فقال أحمد بن حنبل لا تكتب فأني أكره أن اكتب رأيي » وأحسن مرة بإنسان يكتب ومعه الواح في كفه فقال لا تكتب رأيا لعل أقول الساعة بمسألة ثم أرجع عنها غداً ويروى أن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني المتوفى سنة ٢٧٤ قال « سألت أبا عبد الله عن مسائل نكتبها فقال أي شيء تكتب يا أبا الحسن فلو لا الحياء منك ما تركت تكتبها ، وأنه على لشديد والحديث أحب إلي منها قلت إنما تطيب نفسي في الحل عنك . إنك تعلم أنه منذ مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لزم أصحابه قوم ثم لم يزل يكون للرجل أصحاب يلزمون ويكتبون قال من كتب ؟ قلت أبو هريرة وكان عبد الله بن عمر^(١) يكتب فقال لي فهذا الحديث فقلت له فما المسائل إلا حديث ومن الحديث تشقق » وربما أنكر نسبة ما يكتب من فتاويه إليه أو يذكر الرجوع عنها تثبيطا عن كتابتها . ولا يتراجع عن ذلك إلا في حالات خاصة كالتي وردت في المنهج الأحمد من أن أسحق بن منصور المروزي المتوفى سنة ٢٥١ نقل عن الإمام أحمد بن حنبل فلما أعلن الإمام أحمد رجوعه عن هذه المسائل جمع أسحاق تلك المسائل في جراب وحملها على ظهره وخرج راجلا إلى بغداد وهي على ظهره وعرضها على أحمد واحدة واحدة فأقر له بها وأخذ العجب منه . مما يدل على أن إعلان الإمام أحمد الرجوع أو إنكاره نسبتها إليه لا يعود إلى خطأ وإنما المقصود به عدم حمل الناس على الالتزام بها لأنها اجتهاد منه ولأنه لم يكن يستجيز تدوين شيء إلا الكتاب والسنة سواء في ذلك فتاويه أو فتاوى غيره حتى وإن كان يقدرهم تقديراً كبيراً كعبد الله ابن المبارك والشافعي . وكان له في هذا نظر نافذ وحكمة بالغة وإن لم يأخذ الناس بذلك فجمعوا آراءه وجعلوها أصلاً للفقهاء الحنبلية .

كما يلحظ أن الإمام أحمد رحمه الله لم يكن يحدث ابتداء ، ولم يكن هو الذي يستهل بالدرس . وإنما كان يرد على الأسئلة . فإذا لم يسأله أحد لم يتسكلم . روى ابن الجوزي عن أبي حاتم الرازي « أتيت أحمد بن حنبل في أول ما التقيت به في سنة

(١) هكذا جاء بالأصل « المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وهو مخطوط بدار الكتب المصرية وأصل صحتها عبد الله بن عمرو لأنه هو الذي كان يكتب وكان يطلق على صحيفته الصادقة .

ثلاث عشرة ومائتين ، وإذا هو قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب الأشربة وكتاب الإيمان فصلي فلم يسأله أحد فردّه إلى بيته ، واتيته يوماً آخر فإذا هو قد أخرج السكتاين فظننت أنه يحتسب في إخراج ذلك لأن كتاب الإيمان أصل الدين وكتاب الأشربة يفرق الناس عن الشرف فإن أصل كل شر من السكر .

ولم يكن مجلس الإمام أحمد مجلس علم فحسب ، لأن شخصية أحمد بن حنبل نفسه لم تكن تقل عن علمه ، وكان الكثيرون يحتسبون الجلوس إليه ، والتعرف على هديه وخلقه والتأدب بآدبه . وروى بن الجوزي في المناقب عن بعض أصحابه « اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل اثنتي عشرة سنة ، وهو يقرأ بالسند على أولاده ، فما كتبت منه حديثاً واحداً وإنما كنت أميل إلى هديه وأخلاقه وآدابه . »

وهذه الملاحظات في مجموعها تصور الشخصية الفريدة للإمام أحمد من تشدد وثبت فيما يتعلق بالكتاب والسنة . وعزوف وانصراف عن الناس مهما علت مراتبهم واعتبار العلم أداة لهدى الطالبين واجابة للسائلين والالتزام بالسمت والأدب والسكينة والتواضع ، والبعد عن — بل انتفاء — التشدد والزهو بالعلم والمعرفة . وأن يكون ظاهر المرء وباطنه ، علمه وعمله سواء وهي منازل لا يقدر عليها إلا القلة المصطفاة . وبحق قال الإمام يحيى بن معين — وهو من هو — « أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل ، والله ما نقوى أن نكون مثله ولا نطيق سلوك طريقه . »

تقدير معاصريه له وثناؤهم عليه :

لقد كانت هذه الخلائق من العلم والعمل محل تقدير كل علماء عصره ، فشهدوا له وكتبوا عنه الكتب ، فأفرد البيهقي سيرته في مجلد ، كما أوردها بن الجوزي في المناقب ، واثبتها في مجلد لطيف أبو اسماعيل الأنصاري . وأورد سيرته بإفاضة الحافظ بن كثير صاحب البداية والنهاية والحافظ الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي) في تاريخه مطولاً ومسهباً والخطيب البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد » .

وفيما يلي بعض أقوال معاصريه عنه نقلاً عن هذه المراجع . قال حرمله سمعت الشافعي يقول خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد ابن حنبل . وقال علي بن المديني إن الله أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة

وبأحمد بن حنبل يوم المحنة . وقال أبو عبيد انتهى العلم إلى أربعة أفقهم أحمد وقال البخاري لما ضرب أحمد بن حنبل كنا بالبصرة فسمعت أبا الوليد الطيالسي يقول لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان أحدوثه ، وقال السهيلي بن الخليل لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان نبياً ، وقال المزني أحمد بن حنبل يوم المحنة وأبو بكر يوم الرده وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلى يوم الجمل وصفين ، وقال بشر بن الحافي بعد ما ضرب أحمد بن حنبل أدخل أحمد الكبير فخرج ذهاباً أحمر وقال الميموني قال لي علي بن المديني بعد ما امتحن أحمد ياميمون ما قام أحد في الإسلام ما قام أحمد بن حنبل فعجبت من ذلك عجباً شديداً وذهبت إلى أبي عبيد القاسم بن سلام فحكيت له مقالة علي بن المديني فقال صدق . إن أبا بكر وجد يوم الردة أعواناً وأنصاراً ثم أن أحمد بن حنبل لم يكن له أنصار ولا أعوان ثم أخذ أبو عبيد يعطى أحمد ويقول لست أعلم في الإسلام مثله ، وقال اسحق بن راهوية أحمد حجة بين الله وبين عبيده في أرضه . وقال علي بن المديني إذا ابتليت بشيء فافتأني أحمد بن حنبل لم أبال إذا لقيت ربي عز وجل كيف كان . وقال الخلال سمعت أبا القاسم بن الجبلي وكفاك به يقول أكثر الناس يظنون أن أحمد إذا سئل كأن علم الدنيا بين عينيه . وقال إبراهيم الحاربي رأيت أحمد كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين ، وقال عبد الرزاق ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أروع ، وقال المزني قال لي الشافعي رأيت ببغداد شاباً إذا قال حدثنا قال الناس كلهم صدق قلت من هو قال أحمد بن حنبل ، وعن حجاج بن الشاعر ما رأيت روحاً في جسد أفضل من أحمد بن حنبل . وعن محمد بن إبراهيم البوشنجي قال ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد بن حنبل ، ولا أعقل ، وقال الحسين الكرابيسي مثل الذين يذكرون أحمد عندنا مثل قوم يحيئون إلى أبي قنيس يريدون أن يهدموه ، وقال يحيى بن معين كأن في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط كان محدثاً ، وكان حافظاً ، وكان طاملاً ، وكان ورعاً وكان زاهداً وكان حافلاً وقال الذهلي اتخذ أحمد حجة فيما بيني وبين الله وقال أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء ما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، ولا رأيت من رأى مثله . وقال سمعت قتيبة يقول إذا رأيت الرجل يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة .

هذه هي بعض أقوال معاصرين فيه ، وهي تدل على إعجاب شديد وتوقير كبير ، وفي بعضها ما يفسح مجالاً لتصوير المبالغة ، لولا أن عمل الرجل نفسه وأثره في تلاميذه

يتنفي ذلك . فمن يحيا مثل حياة أحمد بن حنبل ، ومن يصمد صموده يوم المحنة ، ومن يخرج للناس مثل المسند ، ومن يطبع تلاميذه بطابع التقوى والصلابة في الحق - وهي كلها حقائق واقعة - لا يستكثر عليه ما قيل فيه ، وعلى كراهة الاتقياء لأحاديث المديح والثناء . فإن يحيى بن معين ، عندما أكثر جلساؤه الثناء على أحمد بن حنبل وقال رجل لا تسكثروا . بعض هذا قال « وكثرة الثناء على أحمد تستكثر؟ لو جلسنا بحجاسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكاملها » .

والحق أن شخصية الإمام أحمد بن حنبل وخلقه القوى وترفعه عن الدنيا وزهده في زخرف الدنيا هو ما لا يقل قيمة وأثراً عن جمع الإمام أحمد للمسند أو موقفه يوم المحنة ، لأنه أورث أتباعه هذا الخلق بحيث كاد أن يكون طابعاً عاماً يغلب عليهم ، وقد وصف أبو الوفاء بن عقيل الفقيه الحنبلي المتوفى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة أصحابه الإمام أحمد بعد مرور زهاء ثلاثة قرون .

« هم قوم خشن ، تقلصت أخلاقهم عن المخالطة ، وغلظت طباعهم عن المداخلة ، وغلب عليهم الجد وقل عندهم الهزل وعربت نفوسهم عن ذل المראה . وفزعوا عن الكراء إلى الروايات وتمسكوا بالظاهر تموجاً من التأويل وغلبت عليهم الأعمال الصالحة فلم يدققوا في العلوم الغامضة ، بل دققوا في الورع وأخذوا مظهر من العلوم ، وماوراء ذلك قالوا الله أعلم بما فيها خشية من بارئها » .

ونسب خمول المذهب الحنبلي إلى روع أصحابه « هذا المذهب إنما ظلمه أصحابه ، لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعي إذا برع واحد منهم في العلم تولى القضاء وغيره من الولايات ، فكانت الولاية سبباً لدريسه واشغاله بالعلم .

أما أصحاب أحمد ، فإنه قل فيهم من تعلق بطرف من العلم إلا ويخرجه ذلك إلى التعبد والزهد لغلبة الخير على القوم فينقطعون عن التساهل بالعلم » .

فإذا كان هذا هو حال أصحاب أحمد بعد ثلاثة قرون من وفاته ، فلنا أن نتصور أثره في تلاميذه ومريديه الذين جلسوا إليه وتأدبوا بأدبه ويحق قال تلميذه أحمد بن محمد بن هاني أبو بكر الأقرم « أحمد بن حنبل رضى الله عنه ستر من الله على أصحابه فينبغي لأصحاب أحمد أن ينقروا الله ولا يعصروه مخافة أن يعيروا بأحد » ورفض تلميذه الآخر إبراهيم بن اسحق الحربي أن يقبل عشرة آلاف درهم أرسلها الخليفة المعتضد ،

فَسَأَلَهُ أَنْ يَفْرِقَهَا عَلَى جِيرَانِهِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ عَاثُكَ اللَّهُ هَذَا مَا لَمْ نَشْغَلْ أَنْفُسَنَا بِمُجْمَعِهِ
فَلَا نَشْغَلُهَا بِتَفْرِيقِهِ . قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ تَرَكْتُنَا ، وَإِلَّا تَحْوَانَا مِنْ جَوَارِكِ ! » .

صفته وأدبه :

قال الحافظ الذهبي في كتابه « تاريخ الإسلام » .

قال عبد الله بن عبد الرحمن الذهبي حدثني أبي قال مضى عمي أبو إبراهيم أحمد
بن سمد إلى أحمد بن حنبل فسلم عليه فلما رآه وثب قائماً وأكرمه .

وعن عباس النحوي قال رأيت أحمد بن حنبل حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء
خضاباً ليس بالقاني وفي لحية شعرات سود ورأيت ثياباً غليظة إلا أنها بيض ورأيت
معتماً وعليه أزار .

قال المروزي قال أحمد « ما كتبت حديثاً إلا قد عملت به ، حتى مر بي أن النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً فأعطيت الحجام ديناراً حين
إحتجمت .

وقال ابن أبي حاتم ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري قال سمعت عبد الملك
الميموني يقول « ما أعلم إنني رأيت أحداً أنظف ثوباً ولا أشد تعاهداً لنفسه في شاربته
وشعر رأسه وشعر بدنه ، ولا أتقى ثوباً وشده يياض من أحمد بن حنبل » .

وقال الخلال أخبرني محمد بن الجنيد أن المروزي حدثهم قال كان أبو عبد الله لا يدخل
الحمام ، وكان إذا احتاج إلى النورة تنور في البيت ، وأصاحت له غير مرة النورة
واشتريت له جلدأ ليده يدخل يده فيه ويتنور .

قال حنبل رأيت أبا عبد الله إذا أراد القيام قال لجلسائه إذا شئتم .

قال عبد الملك الميموني « لم يكن أحد أنضر ثوباً ، ولا أشد تعاهداً لنفسه في
ثيابه وشعر رأسه وبدنه من أحمد ، وكان يحب الفقراء ويعرض عن أهل الدنيا ويجلس
للفقهاء حيث انتهى به المجلس ولا يتصدر ، حسن الجوار . لا يخشى في الله لومة
لائم » .

قال المروزي كان الإمام أحمد إذا ذكر الموت خنقته العبرة وكان يقول الخوف يمنعني
أكل الطعام والشراب .

وقال إذا ذكر الموت هان كل شيء من أمر الدنيا إنما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس وإنها أيام فلال وما أعدل بالفقر شيئاً .

وقال أريد أن أكون في بعض تلك الشجاب بمكة حتى لأعرف وقد بيت بالشهرة إنى لأتمنى الموت صباحاً ومساءً .

قال المروذي قلت لأبي عبدالله إنى لأرجو أن يدعى لك في جميع الأمصار فقال يا أبا بكر إذا عرف الرجل قدر نفسه فما ينفعه كلام الناس .

وقال عبدالله خرج أبى إلى طرسوس ماشياً وحج حجتين أو ثلاثاً ماشياً ، وكان أصبر الناس على الوحدة . وقال كان أبى يصلى في يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ، حتى مرض من تلك الأسواط أضعفته فكان يصلى كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقال إسحق بن راهوية كنت أنا وأحمد باليمن عند عبد الرزاق وكنت فوق الغرفة وهو أسفل فاطلعت على أن نفقته فنيت فعرضت عليه فامتنع فقلت إن شئت قرضاً ، وإن شئت صلة فأبى فنظرت فإذا هو ينسج التكمك ويبيع وينفق رواها أبو إسماعيل الترمذى عنه .

وعن أبى إسماعيل قال أتى رجل بعشرة آلاف درهم من ربح تجارته إلى أحمد فأبى أن يقبلها .

قال عبدالله عن أبيه عرض على يزيد بن هارون نحو خمسمائة درهم فلم أقبلها .

وكان الإمام أحمد رضى الله قد ورث عقاراً ضئيل القيمة كان يغل في كل شهر سبعة عشر درهماً ، وكان يحاول الاكتفاء به قدر طاقه . وعندما تفجأه حاجة أو تركبه ضرورة كان يعمد إلى العمل الميسر له مادام حلالاً ، ولم يكن هذا الإمام الجليل ليستنكف عن أن ينسج أو ينسخ ، بل ويؤجر نفسه للجمالين ، ويفضل هذا كله على قبول الصلوات التى كانت تعرض عليه في سخاء ، حتى عندما تأتى من بعض شيوخه كعبد الرزاق ، كما رفض رفضاً باتاً أن ينال شيئاً من الصلوات التى كان الواثق يصله بها ويفرض عليه قبولها ، ومن باب أولى فإنه كان يرفض كل عمل يربطه بنظام الحكم ويشركه فيما يقوم عليه أو يلتبس به .

زوجاته وأولاده .

قال الخلال أخبرنا المروذى أن أبا عبدالله قال ما تزوجت إلا بعد الأربعين .

قال زهير بن صالح بن أحمد « تزوج جدى بأم أبي عباس بنت الفضل من العرب فلم يولد له منها غير أبي ثم ماتت .

قال المروزي سمعت أبا عبدالله يقول « أقامت معي أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهي في كلمة » .

وقال زهير لما ماتت عباسية تزوج جدى بعدها امرأة من العرب يقال لها ربحانة فولدت له عبدالله وحده .

وفي هذا نظر ، لأن عبدالله ولد للإمام أحمد وله خمسون سنة أى بعد زواجه من أم صالح بعشرة أعوام ، وفي رواية المروزي « أقامت معي أم صالح ثلاثين سنة الح » كما أن من المعروف أن الإمام أحمد لم يتزوج إلا بعد أن فارب الأربعين .

قال زهير بن صالح لما توفيت أم عبدالله اشترى « حسن » فولدت منه زينب ثم الحسن والحسين توأماً وماتا بالقرب من ولادتهما ثم ولدت الحسن ومحمد فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو من الأربعين ثم ولدت بعدهما سعيداً .

قضية المحنة :

نشأت هذه المحنة التي حملت اسم «خلق القرآن» من أن المعتزلة الذين كان لهم وقتئذ الحظوة لدى المؤمنين والغلبة الفكرية عليه كانوا ينقون الصفات عن الله تبارك وتعالى ورأوا أن التعبير السارى عن أن القرآن «كلام الله» يوحى بإثبات صفة ما ، فذهبوا إلى أن القرآن «مخلوق» ولم يعدوا الحجاج من المنطق أو من تأويل بعض آيات القرآن الكريم ما يميزون به دعوائهم وما يجعلهم يرون أن هذه المسألة هي من مسائل العقيدة الكبرى لأنها تتعلق بالله تعالى ، ومن ثم كان إصرارهم عليها وتمسكهم بها وإقحامهم أنفسهم في معركة ضارية بدأت أولاً بسزل كل الذين يختلفون معهم في ذلك من المناصب ، ثم تطورت إلى مناظرة الشيوخ والعلماء وانتهت إلى إلزام كل الشيوخ والعلماء القول بذلك وتهديد كل من يرفض لاضطراد قد يصل إلى حد القتل .

ومات المؤمنون قبل أن تصل الفتنة إلى مرحلتها الحاسمة ، ذلك أنه كان يؤثر المناظرة ، وأن هدد قبيل موته بحمل المخالفين على السيف . واستجاب كل الذين طولبوا القول لما أراد المؤمنون ، واعترفوا بدرجات متفاوتة - بخلق القرآن بحيث لم

يبقى في بغداد في النهاية سوى أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح فكبلا بالحديد وسيقا إلى المأمون في طرسوس ليأمر فيهما بأمره . واستشهد بن نوح في الطريق . قال الإمام أحمد « ما رأيت أحداً على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بأمر من الله محمد بن نوح . ولما لارجو أن يكون قد ختم له بخير . قال لي ذات يوم يا أبا عبد الله الله إنك لست مثلي . . إنك رجل يقتدى بك . قدمت الخلق أعناقهم اليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لأمر الله أو نمحو هذا . فمات وصليت عليه ودفنته » .

ومن غير بغداد مات عالم مصر يوسف بن يحيى البويطي صاحب الإمام الشافعي ، وهو في قيوده بعد أن رفض الإقرار بما يريدون . كما توفي في سجنه نعيم بن حماد .

وهكذا أصبح على الإمام أحمد بن حنبل أن يواجه وحده العاصفة ، وتبلورت فيه وحده القضية كلها . وكان له من الشهرة والإسم وأمل الناس فيه وتعلقهم به ما يجعل موقفه فاصلاً . ومن هنا كانت تلك الأهمية التي علقها معاصروه على موقفه . واعتبروه « صاحب المنة على الأمة » وشبهوا موقفه بموقف أبي بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة ولعلمهم أيضاً كانوا يستملعون أن يرقوا به إلى « بدر » عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ابتهاله المأثور اللهم أن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعد اليوم » .

ولكن المأمون مات وأحمد بن حنبل في الطريق اليه فأعيد إلى بغداد وأودع السجن فترة ، ثم اتضح أن المأمون أوصى أخاه المعتصم بتابعة هذه القضية والسير فيها والاستمسك بأحمد بن أبي داود الذي كان يضرهم جذوتها ويتولى كبرها . ومن ثم فقد حمل أحمد بن حنبل في قيوده بعد أن زيدت وضوعفت إلى المعتصم وأحمد بن داود حيث أرادوا مناظرته فكان رده المفحم الذي تمسك به « أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول به » .

وكان المعتصم راغباً كل الرغبة في أن يرضخ الإمام أحمد بحيث لا يحتاج إلى استخدام القوة ، وحاول معه كل طرق الاسترضاء « يا أحمد والله إنني عليك أشفيق وإنني لأشفيق عليك كشفقتي على مروان ابني ماتقول . فأقول أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله » .

ومرة أخرى « يا أحمد أجبنني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك يدي قلت أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله فطال المجلس وقام ورددت إلى الوضع الذي كنت فيه » .

وظلت هذه المحاورات والمداورات ثلاث ليال حتى ضجر المعتصم وقال «المقاين»^(١) والسياط «جاء الجلادون فقال لهم المعتصم تقدموا فجعل كل جلاد يضرب الإمام أحمد سوطين والمعتصم يقول له شد قطع الله يدك ثم يتنحى ويقوم الآخر والمعتصم يقول في كل ذلك شد قطع الله يدك فلما ضرب تسعة عشر سوطاً من هذه السياط التي يستنزف كل اثنين منها فوه رجل قال المعتصم «يا أحمد علام تقتل نفسك إني والله عليك لشفيق ! وجعل عجيف (أحد رجال المعتصم) ينخسه بقائمة سيفه ويقول «أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم» وجعل بعضهم يقول ويملك الخليفة على رأسك قائم وقال بعضهم يا أمير المؤمنين دمه في عنقي فاقتله وجعلوا يقولون يا أمير المؤمنين أنت صائم، وأنت في الشمس قائم وهو يقول ويحك يا أحمد ما تقول والإمام أحمد لا يغير من قوله «أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله أقول به .. فيأمر الجلادين بالضرب قارنا الأمر بوصيته «شد قطع الله يدك !» .

قال صالح قال أبي فذهب عقلي ، فأفقت بعد ذلك فإذا الأقياد قد أطلقت عني فقال لي رجل ممن حضر إننا كبيناك على وجهك وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك . قال أبي فما شعرت بذلك وأتوني بسويق فقالوا لي أشرب وتقيأ فقلت لأفطر ثم جئني إلى دار إسحق بن إبراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى فلما أنقزل من الصلاة قال لي صليت والدم يسيل في ثوبك فقلت قد صلى عمر وجرحه يشب دماً .

وكانت المدة منذ أن أخذ إلى أن ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهراً ، كان المعتصم فيها نهبة بين أن يلتزم بوصية سلفه المأمون وتوجيه مستشاره أحمد بن داود الذي لم يظل يؤكد له إن الإمام أحمد كافر مشرك قد أشرك من غير وجه .. وبين أن يدهه عندما أعجب بشجاعته وأخذته الشكوك في سلامة القضية كلها .

وفي الوقت نفسه فلم يكن أحمد بن أبي داود يريد أن يقتل ، فعندما قال أحد أتباع المعتصم يا أمير المؤمنين إضرب عنقه ودمه في رقبتي قال ابن أبي داود لا يا أمير المؤمنين لا تفعل فإنه إن قتل أو مات في دارك قال الناس صبرحتي قتل فاتخذوه إماما وثبتوا على ما هم عليه ، ولكن أطلقه الساعة فإن مات خارجاً عن منزلك شك الناس في أمره .

(١) هي ، كما يفهم من السياق خشبتان يعلق عليهما ، أو يثبت عليهما من براد جلده .

وهكذا انتهى الرأى إلى الافراج عن الإمام أحمد وعلان ذلك على الملأ ، حتى إذا مات مات وهو في بيته ، قال حنبل ابن اسحق لما أمر المعتصم بتخلية أبي عبدالله خلع عليه مبطنة وقيصاً وطيلساناً وخفاً وقلنسوة فبينما نحن على باب الدار والناس في الميدان والدروب وغيرها وأغلقت الأسواق إذ خرج أبو عبدالله على دابة من دار أبي اسحق المعتصم وعليه تلك الثياب وابن أبي داود عن يمينه واسحق بن إبراهيم يعني نائب بغداد عن يساره ، فلما صار إلى دهليز المعتصم قبل أن يخرج قال لهم ابن أبي داود اكشفوا رأسه فكشفوه يعني من الطيلسان فقط وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان نحو طريق الحبس فقال لهم اسحق خذوا به هنا يريد دجلة فذهب به إلى الزورق وحمل إلى دار اسحق فأقام عنده إلى أن صليت الظهر وبعث إلى أبي وإلى جيراننا ومشايخ المحال فجمعوا وادخلوا عليه فقال لهم هذا هو أحمد بن حنبل إن كان فيكم من يعرفه ، وإلا فليعرفه فقال ابن سماعه حين دخل للجماعة هذا أحمد بن حنبل فإن أمير المؤمنين ناظر في أمره وقد خلى سبيله وهاهو ذا فأخرج على دابة لاسحق ابن إبراهيم عند غروب الشمس فصار إلى منزله ومعه السلطان والناس وهو منحني فلما ذهب ليُنزل احتضنته ولم أعلم فوقعت يدي على موضع الضرب فصاح فنجيت يدي فنزل متوكئاً على وأغلق الباب ودخلنا معه ورمى بنفسه على وجهه لا يقدر يتحرك إلا بجهد وخلع ما كان قد خلع عليه فأمر به فبيع ، وأخذ ثمنه فتصدق به .

وآوى الإمام أحمد بن حنبل إلى بيته ووجه إليه من يبلغ خبره يوماً بعد يوم ، ومن يعالج جروحه ، وكان قد أصيب في غير موضع وظل أثر الضرب بينا في ظهره إلى أن توفي وظلت ابهاماه متخلعتين تضربان عليه في البرد حتى يسخن له الماء . وجعل الإمام أحمد كل من أصابه في حل الا مبتدع مطبقاً قول الله تعالى « وليعقوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم » ومتبعاً توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بالعفو عن مسطح قائلاً العفو أفضل .

وعاد الامام أحمد إلى مجلسه بالمسجد ودرسه حتى مات المعتصم وولى الواثق . وواصل سياسة سلفه في الأخذ بخلق القرآن ، ولكنه لم يشأ أن يعيد القصة مع الامام أحمد بعد أن رأى أنها أكسبته المهابه والجلال والمحبه والتقدير فأرسل إليه نائبه اسحق ابن إبراهيم برسالة في موهن الليل « بقول لك الأمير إن أمير المؤمنين قد ذكرك (٢٩ — الفتح الرباني — ج ٢٤)

فلا يجتمع من إليك أحد ولا تساكني بأرض ولا مدينة أنا فيها فاذهب حيث شئت من أرض الله .

وأختفى الامام أحمد قال إبراهيم بن هاني اختفى أحمد بن حنبل عندي ثلاثة أيام ثم قال اطلب لي موضعاً قلت لا آمن عليك قال افعل فطلبت له موضعاً فلما خرج قال لي اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة أيام ثم تحول .

وظل الامام أحمد على هذا الحال حتى توفي الوائق وولى المتوكل ، فأنهى تلك المأساة ووضع ختامها بعد أن ثبت فشلها وكتب للمتوكل إلى اسحق بن إبراهيم برفع الحظر على الامام أحمد وإكرامه . وأرسل إليه كتاباً ومعه بدرة وقال للامام أحمد إنه قد صح عند أمير المؤمنين براءة ساحتك وقد وجه إليك بهذا المال تستعين به فأبى أن يقبله وقال مالي إليه حاجة فقال يا أبا عبد الله اقبل من أمير المؤمنين ما أمرك به فإن هذا خير لك عنده فاقبل ولا ترده فانك إن رددته خفت أن يظن بك سوءاً فينبذ قبلها ، ولكنه لم يستطع النوم ، فلما كان السحر أرسل إلى بعض أصحابه ووجههم إلى توزيع المال على من يعلمون من أهل الستر والصالح ببغداد والكوفة ففرقوها كلها فما بقي في الكيس درهم ثم تصدق بالكيس نفسه على مسكين .

والحقيقة أن ولاية المتوكل وإن انتهت فصل الاضطهاد في تلك المأساة إلا أنها فتحت فضلاً آخر هو فصل الاضطهاد فقد حاول المتوكل بكل طريقة أن يجتذب إليه الامام أحمد ويجعله من خلصائه ورفض الامام أحمد ذلك ، بل رفض أن ينال من أحمد بن أبي داود أو يذكره بشيء مع أنه الذي تولى كبر هذه الفتنة وشهد على الامام أحمد أنه « أشرك من غير وجه » وأجبره المتوكل على الذهاب إليه واضطر الامام لأن يذهب ولكنه لم يقبل ضيافة المتوكل ، فلم ينزل في الدار التي أعدها له ، ولم يأكل من المائدة التي رتبها له ، بل لقد أمرضه هذا كله ، واحتج بهذا المرض في رفض الأكل والشراب واللقاء ووجه إليه المتوكل بمال عظيم فردده فقال عبيد الله بن يحيى بن خافان فإن أمير المؤمنين يأمرك أن تدفعها إلى ولدك وأهلك قال هم مستغنون فردها عليه فأخذها عبيد الله فقسّمها على أهله وولده ثم أجرى المتوكل على أهله وولده أربعة آلاف في كل شهر فبعث إليه الامام أحمد أنهم في كفايه وليست بهم حاجة فبعث إليه المتوكل إن هذا لولدك مالك ولهذا فأمسك .

ولما طالت العلة به أرسل المتوكل ابن ماسويه الطبيب فزاره ثم عاد إلى المتوكل وقال إنه ليست به علة في بدنه إنما هو من قلة الطعام والصيام والعبادة. فسكت المتوكل.

وأمر المتوكل بشراء دار للإمام أحمد ولكن الامام رفض ذلك قائلاً إنما يريدون أن يصيروا هذا البلد لي مأوى ومسكناً قال صالح فلم نزل ندفع شراء البيت .

وأكربت هذه الرعاية الامام أحمد كرباً شديداً حتى كان يبكي ويقول سلمت من هؤلاء ستين سنة حتى إذا كان في آخر عمرى بايت بهم والله لقد تمنيت الموت في الأمر الذي كان (أى في فتنة المعتصم) وأنى لأتغنى الموت في هذا وذلك أن هذا فتنة الدنيا وذلك فتنة الدين ثم جعل يضم أصابعه ويقول لو كانت نفسى في يدي لأرسلتها ويفتح أصابعه .

وكان المتوكل يوجه في كل وقت يسأل عن حاله ويأمر لآله بالمال دون أن يعلم الامام أحمد بذلك . وحسن رأيه في الامام أحمد بعد مارأى من صدوده حتى رفض فيه كل الوشايات وعندما قالوا له إنه لا يأكل من طعامك ، ولا يجلس على فراشك ويحرم الذي تشرب قال لهم « لو نشر المعتصم وقال فيه شيئاً لم أقبل منه » .

ولما تأكد المتوكل من عقم كل محاولاته اصطناع الامام أحمد أو تقريبه سمح له بالعودة وأذن له في الانصراف فناء عبيد الله بن يحيى وقت العصر وقال للإمام أحمد إن أمير المؤمنين قد أذن لك ، وأمر أن تفرش لك حراقة^(١) تمجدر فيها فقال أبو عبدالله أطلبوا لي زورقاً فأحدر فيه الساعه فطلبوا له زورقاً فأحدر من ساعته .

قال حنبل ، فما علمنا بقدمه حتى قيل لي إنه قد وافى فاستقبلته بناحية القطيعه وقد خرج من الزورق فمشيت معه فقال لي تقدم لا يراك الناس فيعرفوني فتقدمت بين يديه حتى وصل إلى المنزل فلما دخل ألقى نفسه من التعب والعياء .

وكان في حياته ربما استعار الشيء من منزلنا ومنزل ولده فلما صار إلينا من مال السلطان ما صار امتنع عن ذلك .

وانتهى بذلك أمر المحنة بعد أن استمر أربع عشرة سنة ثبت لها الامام أحمد ابن حنبل ثبات المؤمنين الصادقين .

(١) أى سفينة خفيفة خاصة .

وقد وقف الامام أحمد رضى الله عنه موقفين جديرين بالتأمل والتقدير .

الأول : موقف الصلابة والبطولة وابشار الموت على التفريط أو التسليم ، وأن « التقية » لا يمكن أن تقبل من الامام الداعية القدوة وان قبلت من سواد الناس وجاهيرهم .

والثاني : العبارة التي أجمل فيها الامام أحمد رضى الله عنه رده على هؤلاء المعزلة فرسان الكلام وأئمة الجدل . فقد رفض أن يدخل في نقاش ، وتمسك بصيغته واحدة محددة لا لبس فيها « أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول فيه » وقد أجمل الامام أحمد في كلمته هذه المذهب الأمثل والعقيدة السليمة ، فلم يأت القرآن أو الحديث بشيء في هذا المجال ، فإن الجدل والرأى وإعمال الفكر مستبعد تماماً ، ولا محل له لأنه يتعلق بصفات الله عز وجل . وهى صفات لا يدركها العقل البشرى ولا تخضع لأحكامه أو تصوراته — ولو جاز أن يهتدى إليها العقل لما كان ثمة حاجة لإرسال الرسل وبعثة الأنبياء ولجاز أن يقوم بهذا الفلاسفة أو العلماء . فالذين يتصورون أن العقل البشرى يستطيع أن يدرك صفات الله تعالى ، إنما يطعنون الدين ويحاولون هدمه وخدع الناس بمقترباتهم (وما يمدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) .

وكل ماسوى الايمان القلبي في هذا المجال فهو مجازفة خطيرة ، وأخذ بأقيسة باطلة . واعتماد على براهين عاجزة أو فاسدة ، وتوريط للنفس في متاهات دون هدى أو دليل ، ولعل الامام أحمد رضى الله عنه كان يستطيع أن يفند هذه الدعوى ويدخل في الجدل ولكنه آثر أن يقف موقف أهل السنة ، وأن يضع — في هذه المسألة الكبرى من مسائل الاعتقاد — السنة والاتباع في مواجهة الهوى والابتداع ، لأن هذا الوضع هو الوضع الحاسم في هذه القضية — ولأن الاجتهاد مستبعد أصلاً في هذا المجال بحيث لا يمكن التفكير فيه كوسيلة للانتصار وكسب الخصوم . فالامام أحمد كان يرى حل المشكلة إنما يكون في « الموقف » الذى وقفه وبالتالي لا يكون هناك داع لحل آخر . ولو أراد مثل هذا الحل لما أعوزه ، ولما كان يمجزه أن يقول ما قاله واحد من عامة المسلمين عندما جابه أحمد بن أبي داود « شيء لم يدع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، تدعوا أنت الناس إليه . . ليس يخلو أن تقول علموه أو جهلوه . فإن قلت علموه وسكتوا عنه وسعنى وإياك من السكوت ماوسع القوم ، وإن قلت جهلوه وعلمته أنت ، فيا السكع بن السكع : يجهل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضى الله عنهم شيئاً وتعلمه أنت » .

قال البخاري مرض أحمد بن حنبل لليلتين خلتا من ربيع الأول ومات يوم الجمعة
لاثنى عشرة خلت من ربيع الأول .

قال صالح وجه ابن طاهر يعني نائب بغداد بحاجبه مظفر ومعه غلامين معهما مناديل
فيها ثياب وطيب فقالوا الأمير بقرئك السلام ويقول قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين
حاضراً كان يفعل ذلك فقلت أقرىء الأمير السلام وقل له إن أمير المؤمنين قد كان
أعفاه في حياته مما يكره ، ولا أحب أن أتبعه بعد موته بما كان يكرهه في حياته فعاد
وقال يكون شعاره فأعدت عليه مثل ذلك . وقد كان غزات له الجارية ثوبا هشارياً
قوم بثمانية وعشرين درهما ليقطع منه قيصين فأدرجناه في ثلاث لفائف واشترينا له
حنوطاً وفرغ من غسله وكفنناه وحضر نحو مائة من بني هاشم ونحن نكفنه وجعلوا
يقبلون جبهته حتى رفعناه على السرير .

قال عبدالله بن أحمد صلى على أبي محمد بن عبدالله بن طاهر غلبنا على الصلاة عليه ،
وقد كنا صليين نحن والهاشميون في الدار .

قال صالح وجه ابن طاهر من يصلى عليه قلت أنا فلما صرنا إلى الصحراء إذا ابن طاهر
واقف خطاً إلينا خطوات وعزانا ووضع السرير فلما انتظرت هنيئة تقدمت وجمعت
أسوى صفوف الناس فجاءني ابن طاهر ، فقبض (ابن طالون) على يدي ومحمد بن نصر
على يدي وقالوا الأمير فأنعتهم فنحنيا في وصلى ولم يعلم الناس بذلك — فلما كان من
الغد علم الناس فجعلوا يجيئون ويصلون على القبر ، ومكث الناس ماشاء الله يأتون
فيصلون على القبر .

وحضر جنازته جمع حاشد لم ير مثله في جاهلية أو إسلام وقدرته بعض المراجع
بألف ألف وثلثمائة ألف ، بينما قدرته مراجع أخرى بسبعمائة ألف ، وقيل حضرها من
الرجال ثمان مائة ألف ومن النساء ستون ألفاً .

فكانت الجنازة جليلة مهيبة ، وحدثاً فذاً ورزقت من حرص الناس عليها ما جعل
الظليفة ، الذي كان غائباً وقتئذ عن بغداد يقول لنائبه (محمد بن عبدالله بن طاهر)
« طوبى لك محمد .. صليت على أحمد بن حنبل رحمه الله » .

ولو أردنا تقصى عناصر القوة والثبات في هذه الشخصية الفريدة لرأيناها كلها
تدور حول محور واحد ، ذلك هو التجرد لله ، الذي قام على أركان منها الإيمان العميق

بالله تعالى وأنه وحده الخالق القادر القاهر فوق عباده ، وأن من دونه لا يملك كون
لأنفسهم ، أو لغيرهم شيئاً ومن هذا الإيمان استمد شجاعته وثباته أمام كل القوى
الباطشة أو المغريات الدنيوية . ومنها الاقتداء بسيرة النبي ﷺ بحيث أصبحت منهجه
في حياته وسلوكه وأكله وشربه ولبسه وأدبه فقد تشرب السنة واصطبغ بها ، ومنها
الانصراف عن زخرف الحياة ومتاعها والرضا بالكفاف والابتعاد عن كل ما يضيع
الوقت أو يشغل النفس عن العلم والحديث .

وأخيراً ما وهبه الله من توفيق أعانه على أن يلزم نفسه هذا الطريق ، ويأخذها
بما يتطلبه من زهد ، وينأى بها عن سفاسف الأمور . قال الشافعي خرجت من بغداد
فما خلفت بها رجلاً أفضل ، ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل وقال عبد الرزاق
مارأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أروع وقال الزعفراني مارأيت أعدل من أحمد
ابن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي مارأيت أجمع
في كل شيء من أحمد بن حنبل ولا أعدل .

بهذه الصفات كان أحمد بن حنبل رجلاً عالمًا زاهداً ، ورعاً قوياً ، من الذين
تزيدهم العبادة قوة وهمة فخرج على الناس بهذا الكتاب الجامع « المسند » ليسكون
للناس إماماً .

رحم الله أبا عبد الله رحمة واسعة وأثابه بما قدم من خلق رفيع وعلم غزير تقبّل
منه الأجيال جيلاً بعد جيل حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

ولد المؤلف رحمه الله في قرية من قرى مصر ومن أعمال مديرية الغربية هي قرية شمشيرة المطلّة على النيل واجل ما فيها سلم حجرى يمتد من المسجد إلى النيل ليتوضأ من يريد الوضوء من ماء النهر .

وقبل أن تضعه والدته رأت في منامها من يقول لها إذا وضعت فسم مولودك (أحمد) واحرصى على تحفيظه القرآن .

وشب الصغير وتجاوزته أهواء القرية ، وكان والده فلاحاً يحرص على زراعة أرضه وأراد أخو المؤلف أن يحمل الصغير على أن يعمل معه في الفلاحة والزراعة ، ولكن أمه لم تنس الرؤيا التي رأت وتشبثت به دون الأرض وقالت خذوا الأرض وما فيها واتركوا نشأة ولدى أنفثه على ما أريد ، وكان والده الشيخ عبد الرحمن البنا رجلاً صالحاً لا يقف ضد رغبة طيبة فوافق والده الصغير على رأيها .

والتحق الصبي بكتاب القرية ، ونذرت والدته للقرآن والعلم ، وحفظ القرآن الكريم وتعلم أحكام التجويد على يد معلم القرية الذى جرى العرف على أن يطلق عليه فى قرانا إسم (سيدنا) وهو الشيخ محمد أبو رفاعى وكان كفيفاً تقياً يفيض وجهه اشراقاً وبشراً .

وجاءت المرحلة الثانية ، مرحلة أن يدرس الصبي علوم الشريعة بفروعها من الفقه والتفسير والحديث وغيرها ولا يتيسر ذلك إلا فى الأزهر والمعاهد الدينية .

ولما كانت القرية أقرب إلى الاسكندرية فهى فى مواجهة بلدة ادفينا وقرية من مدينة رشيد فقد نهى الصبي تهيؤ المغتربين فى طاب العلم فإلى والدته إلا أن تهىء له (الزوادة) وهى الخبز وبعض ما يتيسر لها من طعام تضعه فى سبت من الجريد أو (قفة) من الخوص .

طلبة العلم

وسافر الطالب إلى الاسكندرية ولم يكن معهداً دينياً قد أنشئت مبادئه الحديثة واسكن طلبة المعهد كانوا يدرسون في مسجد (الشيخ) وكان هو معهد الاسكندرية بتدريسه ومذاهبه الأربعة (الحنفي) و (المالكي) و (الشافعي) و (الحنبلي) وما زال مسجد الشيخ موجوداً حتى الآن قريباً من ميدان المنشية .
وكان المسجد هو مسكن الطالب ومأواه ، فيه يدرس ، وفيه ينام ، وفيه يقوم ساجداً راکعاً لله .

تعلمه صناعة الساعات

ولما تذوق العلم وتقدم في الدراسة فسكر في المستقبل وما يكون بعد اتمام دراسته وأن كل عالم من العلماء كانت له صناعة بجانب علمه يتكسب منها ثلثا يكون العلم وسيلة لطلب الرزق .

ويسمى الله له بركة اخلاصه وصدقه مع الله فالتحق بأ كبر محل في الاسكندرية لاصلاح الساعات ويبيعها هو محل الحاج محمد سلطان وكان يفرغ من دراسته يومياً فيسرع إلى صنعته التي أحبها وعشقها حتى أتقنها وبرع فيها وأصبحت بعد ذلك حرفة له وتجارة ومن هنا جاءت شهرته (بالساعات) .

اختياره بلدة المحمودية لاقامته

وعاد إلى القرية عالماً صانعاً فتزوج منها وسار بأهله إلى بلدة (المحمودية) التي أعجبت به رحلته إلى الاسكندرية ورجوعه منها إلى قريته .

وفي المحمودية وهي من أعمال مديرية البحيرة والقريبة من مدينة دمنهور وضع رحاله واستقر به النوى ، ورحب به عالمها وأمامها الشيخ محمد زهران وكان كفيفاً بارع الذكاء زاخراً بالعلم والعرفان ، وأصبحا صديقين حميمين ، يتدارسان العلم ، ويتممقان في البحث والتحقيق ، وكانت مكتبة المؤلف زاخرة بأهمات الكتب في الفقه والتفسير والحديث وجميع علوم الشريعة وفنونها .

(م ٣٠ — الفتح الرباني ج ٢٤)

قراءته المسند

وفي سنة أربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، وهي نهاية الحلقة الرابعة من عمر المؤلف أخذ في قراءة المسند - بعد أن يسر الله له قراءة الكتب الستة وغيرها من الأصول المعتبرة عند المحدثين - فوجده بحراً خضماً يزخر بالعلم ويموج بالفوائد نخطر له أن يرتبه وتهيب العمل فيه واستعظم التبعة ولكن الدافع كان قوياً والرغبة إلى الله صادقة فأخذ رأى ذوى البصائر الثاقبة واستشار من لايتهم ديناً وأمانة وصدقاً ونصيحة وهو صديقه وشيخه العالم العامل الصالح الورع الشيخ محمد زهران ، فكل أشار بما قوى العزيمة فبدأ العمل فيه داعياً الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه ويتقبله ويعين على تجزئه بصدق النية فيه (١) .

وقد فرغ المؤلف من تبليضه في نهاية عام ١٣٥١ هجرية بعد أن قرأه بتمامه أربع مرات ثم قرأه للمرة الخامسة وهو يقوم بتصحيحه عند الطبع حتى منتصف الجزء الثاني والعشرين .

هجرة الاسرة إلى القاهرة

ولما كانت هجرة المؤلف إلى الاسكندرية في طلب العلم كذلك كانت هجرة الاسرة كلها إلى القاهرة في طلب العلم وذلك حين احتاج النجل الأكبر للمؤلف الإمام الشهيد حسن البنا إلى الالتحاق (بمدرسة) دار العلوم وأراد المؤلف التعرف إلى علماء الأزهر الشريف بالقاهرة والالتقاء بالمحدثين الوافدين من أقطار العالم الإسلامي .

وهكذا وفدت الاسرة كلها إلى القاهرة وعكف المؤلف على كتابته الذي أصبح شغله في الحياة وحظه منها وأصبح مكتبه في عطفة الرسام على ناصية مسجد الفسكهاى بالغورية مقصد العلماء والباحثين ، ومطلب المحققين والمحدثين لا يبرحه إلا للصلاة في مسجد الفسكهاى أو مسجد المؤيد .

ثم دفع بمؤلفه المبارك إلى المطبعة التي لا تبعد عن مكتبه إلا خطوات حيث تقع

(١) أنظر مقدمة المؤلف في كيفية العمل فيه في الجزء الأول صفحة ١٣ ، ١٤

في شارع الفحامين المقابل لمطفة الرسام وتأتية (مسودات) المطبعة ملزمة ملزمة فيقوم على تصحيحها بنفسه ويدقق في ذلك أشد الدقة حتى يتفادى كل ما يمكن أن يتفاداه من أخطاء .

وكما كان يفد على مكتبه جلة العلماء ، كذلك كانت تحضر مجموعات من طلبة العلم في الأزهر الشريف ممن شغفوا بالسنة وأولعوا بدراساتها ، حتى اضطر المؤلف أن يقسم الجزء الواحد من الكتاب إلى أربعة أقسام حتى ييسر على طلبة العلم اقتناؤه ويخفف عنهم مقدار ثمنه .

صفة الشيخ الخلقية والخلقية

وكان الشيخ رحمه الله ربعة لا بالطويل ولا بالقصير نحيفاً قحجى اللون يتكفأ في مشيته ويغض بصره وكان في لحيته شعرات سوداء وكانت ثيابه غليظة متواضعة يلبس الجبة والقفطان ويعتم ، عليه سكينه ووقار .

وكان زاهداً ورعاً منصرفاً عن الدنيا راغباً في الآخرة لا يخوض فيما يخوض فيه الناس ولا يتقيد بما يعملون ويشترعون حتى كان لا يقدم ساعته حسب التوقيت الصيفي حين كان يفعل الناس ذلك ويقول مالى وللناس إنما أتعامل مع الله جل وعلا .

شعوره بالمرض

وعندما كان الشيخ رحمه الله يعمل في الجزء الثانى والعشرين وقد أتم كتاب السيرة النبوية والأبواب المتعلقة به من ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين وزوجاته أمهات المؤمنين وبدأ العمل في أبواب مناقب الصحابة رضى الله تعالى عنهم شعر ببدء المرض وعرضت عليه الحضور إلى منزلى لنسكون جميعاً في خدمته ونقوم على مطالبه فاستمهلنى قائلاً سأفعل ذلك إن شاء الله عند لزومه وظل يكتب في باب المناقب حتى وصل باب ماجاء في جرير بن عبد الله البجلي وكنت أمر عليه في مكتبه في فترات متقاربة وبعد صلاة العشاء من يوم الأحد ٥ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هـ جربة الموافق ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥٨ ميلادية مررت به فابتدرنى بقوله غداً إن شاء الله بعد أن تصلى الفجر احضر الى مبكراً بعربة تنقلنى إلى بيتك ثم طلب الوضوء لصلاة العشاء فقدم إليه فتوضأ ثم نوى الصلاة .

ما قرأه في هذه الليلة في صلاته من القرآن

فلما أتم قراءة الفاتحة في الركعة الأولى قرأ قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت وإنا نؤتون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور) .

وقرأ بعد الفاتحة في الركعة الثانية (لتبلىون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ، وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) .

ودخل نفسى من ذلك شيء ، وبكرت صبيحة الاثنين بعربة ركبها ومعه الأصول الباقية من الفتح الرباني بخط يده وبعض مراجع كتب الحديث التي كان يعمل فيها في الجزء الثاني والعشرين ، ثم جلس في حجرة النوم وأشار بأن تصف المراجع في الشباك القريب منه بالحجرة ومعهما الأصول وجعل يشير إليها ويتحدث عما أنجزه حتى الآن .

وطيلة يوم الاثنين وهو يحدثنا حديث الواثق المؤمن وعرض لنشأته وصباه وبلدته وكان أصبح ما يكون صحة وأتم ما يكون عافية حتى نسيت ما داخل نفسى من شعور يوم الأحد مساء وقلت لقد من الله على الشيخ بالعافية وظننته سيمكث معنا طويلاً يتمتعنا بهذا الحديث وينفعنا بهذا العلم ولكن قدر الله كان سابقاً وأمره كان نافذاً .

وفي يوم الثلاثاء انشغل بربه وانصرف عنا وكان يطلب الوضوء وينظر في ساعته إذا حضر وقت الصلاة فيؤديها حسبما استطاع .

وفاته إلى رحمة الله

وفي يوم الأربعاء ٨ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٨ م مرضياً إن شاء الله تعالى عن سبع وسبعين سنة وبضعة شهور .

وشيعت جنازته وتبمها أهل الفضل والعلم وجاهير غفيرة إلى مسجد الرفاعي بالقلمة ، وأم الناس في الصلاة عليه الشيخ سيد سابق ، ودفن بقرافة الإمام الشافعي رضي الله عنه بجوار ابنه الإمام الشهيد حسن البنا رحمهما الله .

رغبت في الانصال بوالدي رحمه الله

ورغبت أن أنصل بسبب إلى والدي غير النسب ، وبسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شرف الدنيا وعز الآخرة إن شاء الله فطلبت إلى تلميذ والدي العالم الفاضل الشيخ علي المؤيد ، أن يجهزني فتفضل جزاه الله أحسن الجزاء وأجازني هذه الأجازة وقد استشرت من لا أتهم ديناً وأمانة وورعاً فأشاروا بائباتها هنا ، أسأل الله تعالى أن تكون مقبولة عنده خالصة لوجهه الكريم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع الدرجات والذين آمنوا والذين آمنوا هم درجات
والصلاة والسلام على من أرسله الله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ، القائل من تشكك بسنتي عند قسائي
أمتي فله اجر مائة شهيد . وعلى آله الأطهار وصحابة
الأخير .

وبعد فإن الإسناد في الرواية من حضاصل أئمة سيدي الأئمة
وبقا سلكه شرف لها لا اتصالها بنبيها صلوات الله عليه
وعلى آله ، وإن من طرق الرواية الإجازة وهي من خط
الصالحين ، وأحمل بها مشهور بين المحققين .

ولقد حسن الظن في الخج في الله فضيلة الشيخ العالم
الفاضل التقى عبد الرحمن بن أحمد البنا أجز الله مؤبده
فطلب مني إجازته فلم تسعني مخالفتي ، وإن لم أكن أهلاً
لذلك . فأقول قد أجزته بما تجوز في روايته من
معقول ومنقول وفروع وأصول ، وأخص من ذلك ،
ما خففه شيعي التفتي الزاهد الورع الحجة الشيخ أحمد

ابن عبد الرحمن البنا في اجازته لي ، وذلك مستنداً لـ
 احمد بن حنبل الشيباني ، الذي رثبه وشرحه وتمامه الف
 الرباني ، فقد اجازني بروايته عنه . وانا جبر خلدكم
 بروايته عنى عن والده ، عن شيخه مفتي وادي الفراء
 العلامة السيد محمد سعيد العرفي الحسني . كما اجازته بذلك
 مفتي الديار الشاميه السيد محمد بن الدين الحسني ، عن
 السيد ابي الخير الخطيب ، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري صاحب
 اثبت الشهير عن والده محمد ، عن احمد بن محمد الحنبل حفيد
 ابي المواهب ، عن والده عبد الباقي ، عن عمر القاري ، عن
 البدر الغزي ، عن ابي القاسم كزبريا الانصاري ، عن عبد الحم
 ابن محمد الحنفي ، عن ابي العباس احمد الجرجي ، عن زينب بنت
 مكي ، عن حنبل الرصافي ، عن جبهة الله الشيباني عن الحسن
 التميمي ، عن ابي بكر القطيعي ، عن عبد الله بن احمد ، عن والده

الامام احمد بن حنبل رحمهم الله تعالى

هذه اداوصي الاخ الحجاز كما اوصى نفسي بالعتوي وجر
 ان لا ينساني من صالح دعائه . واسأل الله لي وللأخ الحجاز
 الخاتمة الحسني ، وان يوفقنا جميعاً الى ما يرضي غنا الله بجمع حبيب
 حرني اول شهر شعبان المبارك ١٢٨١ كنهه على ابن مال الموت

دليل الجزء الرابع والعشرين من كتاب الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الأمان

مصحف	الموضوع	مصحف	الموضوع
٣	كتاب الفتن وعلامات الساعة .	٤٤	ماروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه فى ذلك .
١	الباب الأول : فى قرب مبعث النبى (ﷺ) من الساعة .	٤٥	ماروى عن غيرهما فى ذلك .
٨	الباب الثانى : ومن أعظم الفتن تفرق الأمة الحمدة .	٤٧	باب ما جاء فى الملاحم قبل يوم الساعة .
٩	الباب الثالث : ومنها قتال المسلمين بعضهم لبعض .	٤٩	فصل فيما ورد فى ظهور المهدي ومدة مكثه .
١١	الباب الرابع : فى وصية النبى (ﷺ) أصحابه باجتناب الفتن عنسد وقوعها وإرشادهم إلى ما فيه الخير لهم .	٥١	فصل فى بيعة المهدي والحسب بأعدائه .
١٨	الباب الخامس : فى ذكر الجهة التى تجيء منها الفتن وفيه ذكر الخوارج والحرورية والرافضة .	٥٤	فصل فى غزو جزيرة العرب وفارس والروم .
١٩	فرع فى ذكر الخوارج الذين من ذرية من تقدم ذكرهم عصر الإمام على رضى الله عنه ويقال لهم الحرورية أيضاً .	٥٧	فصل فى قتال الترك بأرض البصرة .
٢٠	فرع آخر فى ذكر الرافضة .	٥٨	فصل فى حصر الفرات عن حيل من ذهب وقتال الناس عليه .
٢١	الباب السادس : ومن الفتن ظهور ثلاثين كذاباً قبل قيام الساعة كلهم يزعم أنه رسول الله منهم مسيلمة الكذاب .	٥٩	فصل فى فتح مدينة القسطنطينية .
٢٢	الباب السابع : فى ذكر فتن مسماه يتلو بعضها بعضاً إلى قيام الساعة .	٦٠	أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة وفيه فصول :
٣١	الباب الثامن : فى ذكر فتن طامة وامور هامة لا تقوم الساعة إلا بعد حصوله .		الفصل الأول : فيما جاء فى ابن سياد وهل هو المسيح الدجال وفيه فروع :
٣٦	فرع ومن الفتن منع أهل الذمة أداء الجزية .		الفرع الأول : فى صفة الدجال وانطباقها على ابن سياد .
٣٧	فرع فى بعض ما رواه حذيفة بن اليمان رضى الله عنه فى الفتن .	٦١	الفرع الثانى : فى مقابلة ابن عمر رضى الله عنهما ابن صائد وضربه إياه
٤٠	باب فى الأحاديث المصدرة بقوله (ﷺ) لا تقوم الساعة إلخ .		وما حصل من ابن صائد عند ذلك من الخوارق
	ماروى عن أبى هريرة رضى الله عنه فى ذلك .	٦٢	الفرع الثالث : فى جرأة ابن سياد ومحاولة عمر رضى الله عنه قتله ومنع النبى (ﷺ) إياه عن ذلك .
		٦٤	الفرع الرابع : فى اهتمام النبى (ﷺ) بأمر ابن سياد وذهابه إليه متخفياً ومحاولة سماع شىء منه خلسة وتنبية أمه إياه لذلك .
		٦٥	الفرع الخامس : فى دهاء ابن سياد وإنكاره أنه الدجال .
		٦٦	الفرع السادس : فيما جاء من خوارق العادات لابن سياد .
		٦٨	فصل فيما يصب للناس من الشدة قبل ظهور الدجال ثلاث سنين وما يرضه معهم وقت ظهوره .

دليل الجزء الرابع والعشرين من كتاب الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الأمان

صحيحة	الموضوع	صحيحة	الموضوع
٦٩	فصل في تعظيم فتنة الدجال وأمارات خروجه .	٩٩	فصل ومنها الحشف وكثرة الصواعق بين يدي الساعة .
٧٠	فصل في ذكر مكان الدجال وأنه موجود من عهد النبي (ﷺ) .	١٠٠	فصل ومنها خروج نار من حضر موت تحشر الناس .
٧٢	فصل في إخبار النبي (ﷺ) بخروج الدجال والمكان الذي يخرج منه وذكر أوصافه وأتباعه وفتنه والنهي عنه وغير ذلك .	١٠٢	كتاب قيام الساعة والنفخ في الصور والبعث والنشور وفيه فصول .
٨٠	فرع : من ينصم الله من فتنة الدجال .	١٠٧	الفصل الأول : في ذكر حديث لقيط بن عامر ابن المنتفق المسكن بأبي رزيق العقيلي رضى الله عنه الجامع لذلك .
٨٢	فصل في مدة مكث الدجال بعد ظهوره وفتنه الرجل المؤمن يقال إنه الحضر ثم إحيائه وعدم تسلطه على غيره وهلاك الدجال .	١٠٩	الفصل الثاني فيما جاء في النفخ في الصور .
٨٣	فصل في ذكر أحاديث جامعة لقصة خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام وفتنه إياه وظهور يأجوج ومأجوج ثم هلاكهم وتمتع الناس في مدة عيسى عليه السلام ثم ذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس ثم النفخ في الصور وبعث من في القبور .	١١٠	الفصل الثالث في قيام الساعة بفتنة وآخر من يموت من البشر .
٨٧	فصل في نزول نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام وفتنه الدجال وعده بين الناس ومكثه في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عابه المسلمون .	١١٢	الفصل الرابع : في بعث الناس من قبورهم وحشرهم إلى الموقف وشدة كربهم وفيه فروع :
٨٩	فصل ومن العلامات الكبرى ظهور يأجوج ومأجوج .	١١٣	الفرع الأول : في البعث وأول من يبعث من البشر .
٩٢	فصل في صفة يأجوج ومأجوج .	١١٤	الفرع الثاني : في الحشر وصفة الناس فيه .
٩٢	« ومنها طلوع الشمس من مغربها .	١١٥	الفرع الثالث : في حول يوم القيامة ودنو الشمس من رؤس الخلائق .
٩٦	« ومنها خروج الدابة .	١١٥	الفرع الرابع : في بعث أهل النار وعلامات بعضهم .
٩٧	فصل ومنها مجيء ريح باردة تقبض أرواح المؤمنين .	١١٦	باب في الشفاعة للمذنبين يوم القيامة وفيه فصول .
٩٧	فصل ومنها هدم الكعبة واستخراج كنزها بأيدي الجبشة .	١١٦	الفصل الأول في حرصه (ﷺ) على الشفاعة لأئمة يوم القيامة .
		١١٩	الفصل الثاني : في الرد على منكري الشفاعة .
		١١٩	الفصل الثالث في اختصاصه (ﷺ) بالشفاعة المعظمي لأهل الموقف وأنه أول من يشفع .
		١٢٠	ما روى في ذلك عن أبي هريرة رضى الله عنها .
		١٢١	ما روى في ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه .
		١٢٣	ما روى في ذلك عن أنس بن مالك .

دليل الجزء الرابع والعشرين من كتاب الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الأمانى

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٢٥	ماروى فى ذلك عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفيه أيضاً شفاعۃ الصديقين والأنبياء والشهداء .	١٤٧	الفصل الثانى : فى شهادة الأرض وأعضاء الإنسان عليه يوم القيامة .
١٢٧	الفصل الرابع : فى شفاعته ﷺ لفريق من أمته استحقوا العذاب قبل دخولهم النار وإخراج فريق منها بفضل رحمة الله تعالى وهم الذين يقال لهم الجهنميون .	١٤٨	الفصل الثالث : فيما جاء فى القصص يوم القيامة ورد المظالم إلى أهلها .
١٢٨	فرع منه فى شفاعۃ ثلاثى الكواكب والنبيين والمؤمنين وفيه تتجلى رحمة الله تعالى بعباده الموحدين	١٥١	الفصل الرابع : فى عدل الله عز وجل فى القضاء ورحمة عبده المؤمن وسعة فضيحة الكافر ولتتافق وخزيه .
١٣٠	الفصل الخامس : فى طلب بعض أصحاب النبي (ﷺ) شفاعته لهم وفى شفاعته (ﷺ) لكل من مات لا يشرك بالله شيئاً .	١٥٣	الفصل الخامس : فى امتحان المؤمنين وفديتهم من النار بالكافرين .
١٣٣	الفصل السادس فى شفاعۃ بعض صالحى الأمة الحمديۃ لصالحبها .	١٥٥	باب فيما جاء فى الصراط وشفاعة الأنبياء والمؤمنين وتحنن الله عز وجل برحمته على عباده الموحدين .
١٣٤	أبواب ما جاء فى الحوض والكوتر لا أحرمنا الله من ذلك .	١٥٧	أبواب ذكر النار والجنة وما جاء فيها .
	باب فيما جاء فى الكوتر وصفته .		الباب الأول : فيما اشتركتا فيه وفيه فصول : الفصل الأول : فيما جاء فى أهلها .
١٣٥	الفصل الثانى : فى بيان أن مادة الحوض من نهر الكوتر .	١٥٩	فرع منه فى احتجاج الجنة والنار .
١٣٦	الفصل الثالث : فى صفة الحوض وما جاء فيه .	١٦٠	الفصل الثانى : فى قوله (ﷺ) حفت الجنة بالمكاره . الخ .
١٣٧	الفصل الرابع : فى تكذيب عبيد الله بن زياد بالحوض ثم رجوعه عن ذلك وتصديقه .	١٦١	الفصل الثالث : فى شقاء أهل النار ونعيم أهل الجنة .
١٤٠	الفصل الخامس : فى ذكر من يطردون عن الحوض نمود بالله من ذلك .	١٦٣	الفصل الرابع : فى التعمد من النار وسؤال الله الجنة وإنهما أقرب إلى الإنسان من شركائه .
١٤٢	الفصل السادس : فى كثرة من يرد الحوض وصفة بعضهم مع صفة الحوض .	١٦٣	الباب الثانى : فى صفة النار نمود بالله عز وجل منها وفيه فصول :
١٤٤	باب فى تناول المصحف والميزان .		الفصل الأول : فيما جاء فى حرها وبرد زهريرها .
١٤٥	أبواب فى ذكر يوم الحساب وعرض الخلائق على رب الأرباب وفيه فصول :	١٦٥	الفصل الثانى : فيما جاء فى حمقها وأوديتها وآلات العذاب فيها نمود بالله منها .
	الفصل الأول : فى شدة الحساب وندم المؤمن على عدم الإزدياد من الخير وتائب الكافر .	١٦٧	الفصل الثالث : فيما جاء فى سميتها وجدرانها .

دليل الجزء الرابع والعشرين من كتاب الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الأمانى

صحيحة	الموضوع	صحيحة	الموضوع
١٦٨	الفصل الرابع : فيما جاء فى خروج عنق من النار يوم القيامة وقول جهنم هل من مزيد .	١٨٤	الفصل الثانى : فى صفة بناتها وتربتها وعرفها وخيامها .
١٦٩	الباب الثالث : فى التحذير من النار .	١٨٦	الفصل الثالث : فى صفة أشجارها وطبورها وأثمارها .
١٦٩	الباب الرابع : فيما جاء فى أهل النار وصفاتهم وصفة عذابهم وطعامهم وشرابهم وغير ذلك وفيه فصول :	١٨٨	الفصل الرابع . فى سوق الجنة وصفة نساها وغناء الحور العين فيها .
	الفصل الأول : فى أهل النار وصفاتهم .	١٩٠	باب ما جاء فى صفة جنات الفردوس ولئن تكون وفيه درجات الجنة وأن الفردوس أعلاها جبلنا الله من سكانها .
١٧٧	الفصل الثانى : فى طعام أهل النار وشرابهم وصفة عذابهم وتفاوتهم فى ذلك .	١٩٣	الفصل السادس : فى ذكر أول من يدخل الجنة وصفته .
١٧٤	الفصل الثالث : فى صفة عذاب إبليس وذريته وكذاهم بالويل والثبور .	١٩٦	الفصل السابع : فى عدد من يدخلون الجنة بنير حساب وصفته .
١٧٤	الفصل الرابع : فى آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة من الموحدين .	١٩٧	الفصل الثامن فى بيان ما لا دنى أهل الجنة فيها وما لا علام .
١٧٧	الباب الخامس : فيما جاء فى أولاد المسلمين وأولاد المشركين وأهل الفترة وفيه فصول :	١٩٩	الفصل التاسع : فى ذكر أهل الجنة وصفاتهم ومقدارهم بالنسبة للأثم الأخرى وأكاهم وشرهم ونكاحهم ولباسهم .
	الفصل الأول : فيما اشترك فيه أولاد المسلمين وأولاد الكافرين .	٢٠٣	الفصل العاشر : فى أن من اشتبه شيئا فى الجنة وجده قال تعالى (وفيها ما أنتهيه الأنفس وتلد الأعين . .) .
١٧٨	الفصل الثانى : فيما جاء فى أولاد المشركين .	٢٠٤	الفصل الحادى عشر : فى رضوان الله تعالى على أهل الجنة وهو من أفضل النعم عليهم
١٧٩	باب كل مولود يولد على الفطرة — وما جاء فى نفس الشيطان لكل مولود الفخ .	٢٠٤	باب فيما جاء فى ذبح الموت وخلود أهل النار فيها وخلود أهل الجنة فيها .
١٨٠	الفصل الثالث : فيما جاء فى أولاد المسلمين .	٢٠٦	خاتمة الكتاب فى رؤية المؤمنين ربهم عز وجل فى الجنة وهم أعظم نعمة أنعم الله عليهم بها لأحرمتنا الله منها ، وفيها أيضا تلخيص ما تقدم من يوم المواقف إلى ذبح الموت .
١٨١	الفصل الرابع : فيما جاء فى أهل الفترة واللاحق والأصم والمهرم .	٢٢٦	ترجمة الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه
١٨٢	فرع فيما ورد فى أبوى النبي (ﷺ) .	٢٣٢	المؤلف رحمه الله
١٨٣	الباب السادس : فى ذكر الجنة وأوصافها وأهلها وما أعد الله فيها لعباده المؤمنين لا أحرمتنا الله منها آمين وفيه فصول :		
	الفصل الأول : فى ذكر نعم الجنة وقوله (ﷺ) فيها ما لا عين رأت الفخ .		

تصويب الخطأ الواقع في الجزء الرابع والعشرين من الفتح الرباني
مع مختصر شرحه بذكر الصواب وحده

لصواب	س	ص	لصواب	س	ص
فيصبحون	٩	٨٤	أو ثنتين	٢٧	٦
الشرقي	١٣	٨٤	عمران بن حصين الصبي	٣	٨
عن كعب	٢٠	٨٤	قال فقال أنكتبك	٩	١٣
آباطهم	٦	٨٥	هذا إسناد صحيح	١٤	١٤
فليصل	٣	٨٦	بشراً	١٨	٢٥
يناث	٢٠	٨٦	أخرجه البخاري بنحوه في كتاب العلم	١٩	٣١
ثنا أبو أحمد	١٦	٨٩	وعدتم من حيث بدأنم ، وعدتم من	٥	٣٧
قال فيهلكهم الله حتى أن الحجر والشجر	٢	٩٠	حيث بدأنم ، وعدتم من حيث بدأنم		
ليقول يا مسلم إن تحق كافر أفتعال فاقته			أى	١١	٣٨
قال فيهلكهم الله ثم يرجع الناس			المقصود	١٧	٥٠
قد أطنها	١	٩٢	وعن موسى بن علي عن أبيه عن المستورد	١	٥٦
الشمس من قبله	٧	٩٥	يحبجز	١٣	٥٦
لثمام بن سالم	١٧	٩٢	يحبجز	١٥	
ثنا محمد بن سلمة	١٨	٩٨	والاسقية	١٠	٥٨
حمش الساقين	١٨	٩٩	للفسطاطية	٥	٥٩
فان الصادق الصدوق حدثني بأن	٥	١٠١	السكوني	٢٥	٥٩
الناس يحشرون			ويونس قالوا ثنا حماد	٢٣	٦١
« رافع بن بشير السلمي	٢٤	١٠١	فرأت أمه	٦	٦٤
أن لقيطاً	١	١٠٣	فكان في الجيش عبد الله بن صياد	١	٦٦
أن غيركم إلى قرب	١٢	١٠٣	بأطول من هذا	٢٠	٦٧
الضائق لحاله من شدة	١٢	١٠٣	رواه كله أحمد	٢٣	٦٨
إلا شئت	٤	١٠٤	وينصع طيبها	٢٦	٧٤
« اللحم »	١٥	١٠٥	« رواه أحمد والطبراني والفظله الخ	١٩	٧٦
فسبا	٩	١٠٥	قالوا عيسى	٣	٧٩
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه	٦	١٠٧	جججاء	٢٦	٧٩
عن خالد أبي العلاء	١٢	١٠٩	أكثر	٩	٨١
أخرجه بن ماجه	١٩	١١٠	جمع بن جارية	٤	٨٣

(تابع) تصويب الخطأ الواقع في الجزء الرابع والعشرين

ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
١١١	٤	(معاوية بن حيدة رضى الله عنه)	١٣٩	٣	قل وقال الايات
١١١	٥	ههنا تحشرون ههنا تحشرون ههنا	١٣٩	٤	مثل الكواكب
		تحشرون ثلاثا ركبانا... إلخ	١٤١	٢	عن حوضي
١١١	٢٥	شبيان	١٤٦	١٠	قال فيقول نسيم قال فيقول قد
١١٢	١١	إنا كنا فاعلمين			أردت.. إلخ
١١٢	٢٤	من هذا السياق	١٤٩	١٣	غير العموم بن مزاحم
١١٣	٢٢	في رواية	١٥٠	١١	قالوا للفلس فينا
١١٤	٨	قيد ميل	١٥٢	١٧	أنا عبيد الله
١١٥	٧	قال فيقولون	١٥٤	٦	فقال صمر لابي بردة
١١٥	١١	قال لكبر الناس	١٥٤	٨	ابني أبي بردة
١١٦	١	بين الشفاعة أو يدخل	١٥٤	١٥	أبي موسى الاشعري
١١٨	٥	كما سبق في الامم	١٥٦	٣	علي قدر أمهالم
١١٨	١٦	رواه أحمد والطبراني	١٥٧	١	فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون
١٢٠	٤	وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا غير			ويشفعون ويخرجون وزاد عفان.. إلخ
		وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا غير	١٥٨	١٨	بن مالك بن جشم
		ويدي لواء... إلخ	١٦١	١	ما أعددت لاهلها
١٢٠	١٧	لا يهني اليوم إلا نفسي	١٦١	٣	لاهلها
١٢٠	٢٠	يفض الخاتم	١٦١	٨	لولا
١٢٠	٢٣	أبي نضرة	١٦٢	٣	يا ابن آدم
١٢١	١١	وقل تسمع	١٦٢	١٩	وجبه أفتاب
١٢٢	٤	لم ينضب قلبه منه	١٦٣	١٢	عن يونس عن أبي اسحق
١٢٢	١٤	أشفع لنا إلى ربك	١٦٤	١٧	الحافظ بن كثير
١٢٢	١٧	فيقولون يا عيسى	١٦٦	١١	لانعرف مرفوعاً إلا من حديث...
١٢٣	١٤	وأعطاء التوراة	١٦٦	٢١	: رواه أحمد وأبو يعلى
١٢٤	١	أعود إليه الثانية	١٦٨	١٧	في هذا حديث صحيح الاسناد
١٢٤	١٧	يا محمد	١٦٨	٢٦	فنا حرمي
١٢٧	٧	بخلقها	١٧٠	٢٧	حدثني أبي حدثنا معاوية معاوية بن
١٢٨	١٨	حدثني أبي ثنا محمد بن حمفر وحجاج			هشام حدثنا شيبان.. إلخ
		ثنا شعبة	١٧٣	٥	... إلى ركبته مع إجراء المذاب ومنهم
١٣٤	٧	نهر في الجنة			من اغتمر في النار إلى أربنته مع إجراء
١٣٨	٢	ليسألك			المذاب ومنهم من هوى النار إلى صدره
١٣٨	٦	قالوا إن محمد يكم	١٧٣	٦	اغتمر

(تابع) تصويب الخطأ الواقع في الجزء الرابع والعشرين

الاصواب	ص	س	الاصواب	ص	س
عن إسرائيل عن نوير عن ابن عمرو	٢١	١٩٨	أنسخرني	١٣	١٧٤
قال أنا محمد بن عمرو	٢٤	١٩٨	وتسفعه	٦	١٧٥
وعن ماعز التميمي جاء الخ ..	٢٠	٢٠١	فلعل إن	٩	١٧٥
وعن ماعز التميمي روى عن جابر الخ ..	٢١	٢٠١	فيقول له	٩	١٧٦
قال هوذا أنا	١١	٢٠٢	أبو جعفر الرازي	٢٢	١٧٩
قال إن يدخلك الله ...	٤	٢٠٣	فيقولون يارب	٤	١٨١
وذكري خالد	١١	٢٠٥	ثم قال في آخر حديثه	١١	١٨٣
حدثني أبي ثنا موسى بن داود	٢١	٢٠٥	في الجنة	٧	١٨٤
الطواغيت	١٠	٢٠٦	بنحوه سنده	١٣	١٩٢
فصلت أعضائه	٢٣	٢٠٦	قال الحافظ الضياء ..	٢٥	١٩٢
يرجون الشفاعة فيقال الخ ..	٦	٢٠٨	حدثني أبي ثنا هاشم ثنا سليمان ..	٣٢	١٩٣
يسجد	١٩	٢٠٨	غير أبي عشانة	٢٤	١٩٤
عن		٢١٠	وأما نذاكروا	١٨	١٩٥
لمجلسه	١	٢١٥	بنحوه وفي أسانيدهم	١٦	١٩٦
			مع كل ألف سبعون ألفاً	١٢	١٩٧

(تنبيه) : على كل من وقعت له نسخة من هذا الكتاب أن يصلحها بما في هذا .

(تنبيه آخر) : كان من انضم للجنة العمل في تخريج أحاديث الجزء الرابع والعشرين الأستاذ الفاضل « أحمد مختار رمزي » فقد اسهر نفسه القليلة نسأل الله تعالى أن يجعل عمله وعملنا خالصاً لوجهه الكريم مقبولاً عنده إن شاء الله .

تم بحمد الله وتوفيقه الجزء الرابع والعشرون
من كتاب (الفتح الرباني) مع شرحه (بلوغ الأمان)
وهو ختام الكتاب

وذلك في يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رمضان الكريم
سنة ست وتسعين وثلاثمائة وألف من هجرة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام.
نسأل الله تعالى أن يتقبله ويرحم مؤلفه ويجمله في ميزانه وينفع به
الإسلام والمسلمين .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
